

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



رمضان ١٤١١ هـ

نيسان (ابريل) ١٩٩١ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بالمشوق

مجلة المصنف النادر المستديرة
ص . ب ٢٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية
في جميع الأقطار العربية ٦ دولارات أميركية
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصلية التي يختصونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أينما شاءوا شريطة أن يثيروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضمومة على الآلة الرقائعية .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .

كعب بن مشهور المخبلي

لا المخبل القيسي

الأستاذ حمد الجاسر

لفت نظري ماقرات في « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق المجلد الـ (٦٠) ص ٣٠٢ أثناء تبعمي لما كتب عن « نوادر المهجري » في بحث ممتع لأستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ عند ذكر قصيدة لكعب بن مشهور المخبلي ، وردت في الجزء المطبوع من « نوادر المهجري » ، وأشار الأستاذ صبحي البصام في مجلة المجمع إلى أن أحد أبياتها ورد في « الأغاني » للمخبل السعدي ، فقد علق الأستاذ أحمد بما نصه : (هذا مقاله الأستاذ ، كأنه يرى المخبل القيسي واسمه كعب شاعراً آخر غير الذي أنشد له المهجري ماأنشد وهو هو ، فما كعب بن مشهور المخبلي إلا تحريف كعب المشهور بالمخبل) انتهى .

وَدفعني هذا إلى البحث عن كعب المشهور بالمخبل ، ومع أنني رأيت الأمدى في كتابه « المؤلف والمختلف » عدُّ من يُطلق عليه لقب المخبل بين ثمالي وقريعي (سعدي) وبكري ، ثم أضاف اسم كعب المخبل ، وقال : إنه أعرابي لا يعرف نسبة^(١) .

● أتمننا الأستاذ العلامة حمد الجاسر بهذه المقالة القيمة . وقد ضمت إليها لجنة المجلة

مجلة إضافات أثبتتها بين حاصرتين [] .

(١) ص ٢٧١ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

وجاء صاحب كتاب « معجم الشعراء » فقال : كعب هو الخبل القيسي ، حجازي إسلامي^(٢) .
وأورد له ثلاثة أبيات من الشعر من قصيدتين مختلفتين ، وقبل الأمديّ
والمرزبانيّ ترجم صاحب « الأغاني »^(٣) من سمّاه الخبل القيسي ترجمة
موجزة مع إيراد خبر وقوعه في هوى ابنة عم له تدعى مَيْلاء أخت
لامرأته ، ثم هربه إلى الشام حياءً من إختها ، وعودته بعد ذلك ، في
قصة لاشك أنها مصنوعة مع إيراد مقطوعات من الشعر نسبها الهجريّ
لكعب بن مشهور الخبلي .

[وعرض أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتابه مصارع العشاق
(٢ : ١٤٠ - ١٤٣) لعبد (؟) الخبل وهو كعب بن مالك ، وقيل :
كعب بن عبد الله من بني لأي بن شأس (؟) بن أنف الناقة ، وهو من
أهل الحجاز ، وأورد قصة عشقه لميلاء أخت زوجته أم عمرو ، وروى بيته
المشهور :

أفي كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشمّ من أعلام ميلاء ناظرٌ
ثم روى له ثمانية عشر بيتاً من قصيدته على النون :

خليليّ قد رزتُ الأمور وقستها بنفسي وبالفتيان كل مكان [
ويأتي ابن حجر في « الإصابة » في الكلام على الخبل السمدي
فيقول^(٤) : وفي الشعراء أيضاً الخبل العبدي (؟) اسمه كعب بن عبد الله

(٢) ص ٢٣٥ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

(٣) ٢٢ / ٥١٠ طبعة الثقافة في بيروت . [٢٠ / ٢٦٣ ط الهيئة المصرية العامة

للكتاب / القاهرة] .

(٤) ٦ / ٢٨١ طبعة الثقافة في مصر .

العبيسي (؟) ، ذكر له أبو الفرج في « الأغاني » ووكيع في « غرر الأخبار » قصةً طويلة مع زوجته أم عمرو وأختها سلا^(٥) ، وإياهما عنى بقوله في الأبيات المشهورة :

مِنَ النَّاسِ إِنْسَانانِ دَئِنِي عَلَيْهِمَا مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَد قَضِيَانِي
خَلِيلِي أُمًّا أُمَّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا وَأُمًّا عَنِ الْأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي

ويأتي صاحب كتاب « تزيين الأسواق في أخبار العشاق » فيورد فصلاً بعنوان « أخبار كعب وصاحبه مبيلاء » يستهله بقوله : هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي (؟) بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالخبيل^(٦) . إلى آخر ما ذكر من قصة غرامه بمبيلاء أخت زوجته أم عمرو ، وهربه إلى الشام وعودته منها ووفاته ساعة علم بموت صاحبه ودفنها متجاورين ، ويورد من أشعاره أبياتاً أولها :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشُّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرٌ ؟
وقصيدة مطلعها :

خَلِيلِي قَدْ رَضْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتُهَا بِنَفْسِي وَبِالْفَتِيَانِ كُلِّ مَكَانٍ

اتضح لي مما تقدم أمران :

١ - أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر .

(٥) الصواب (مبيلاء) .

(٦) ص ١٧٠ .

٢ - أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة ما يُعَوَّلُ عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب الخبل القيسي ، فصاحب « الأغاني » - وأكثر من جاء بعده يرجع إليه - سماه كعباً وقال : بأنه رجل من قيس وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز ، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياة حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الأمدي فيصرح بجهله بنسبه ، ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكر صاحب « الأغاني » في النسب ولا في التعريف بشيء من أحوال الرجل .

أما صاحب « الإصابة » فيُفَرِّب حين يقول : « وفي الشعراء الخبل العبيدي اسمه كعب بن عبد الله العبيسي » . ويحيل إلى « الأغاني » وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع (محمد بن خلف بن حيان) .

ومن الممكن أن يقال بأن كلمة (العبيسي) مصحفة عن (القيسي) ولكن ماذا يقال عن كلمة (الخبل العبيدي) ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق » وتقدم كلامه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعباً الخبل لا يزال مجهولاً . ولكن كعب بن مشهور الخبلي قد أوضح المهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه ، إذ جاء في كتابه مانصه : كعب بن مشهور الخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر^(٧) .

وهو يورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبته إلى قبيلته

(٧) ص ٦١ و ٣٩٤ القطعة الهندية .

خثعم كأن يقول : كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبّل^(٨)
وقد يورده منسوباً إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خثعم
مضيفاً : صاحب أم عمرو . ويسميه^(٩) .

وفي كتاب « اقتباس الأنوار والتاس الأزهار في أنساب رواة الآثار »
للرُّشاطي^(١٠) : المخبّل في خثعم ، ذكر الهجري كعب بن مشهور المخبلي
من بني المخبّل من جليحة من خثعم .

وفي كتاب الهجري له مقطوعات من الشعر نحو مئة واثنين وثلاثين
بيتاً^(١١) ، ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في « الأغاني » وفي غيره
من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وها هو ذا ما أورده الهجري من شعره مما تمكنت من قراءته في
مصورتي مخطوطتي (دار الكتب المصرية) و (مكتبة الجمعية الآسيوية في
كلكتة في الهند) مع الإشارة إلى الصفحات ، وملاحظة عدم وضوح كثير
من صفحات المخطوطة الهندية الأخيرة مما سبب عدم استطاعة قراءتها
تامة :

(٨) ص ٩٨ القطعة الهندية .

(٩) ص ٤٤٣ الهندية [وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن
حلف بن خثعم ، عند ابن الكلبي . أما ابن حزم فيذكر أن جليحة هو الحارث بن ربيعة بن
أكلب بن ربيعة بن عفرس ... / نسب معد واليمن الكبير ١ : ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، جمهرة ابن
حزم : ٣٩٠ ، ٣٩١] .

(١٠) الورقة الـ (٢٥) من مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس رقم (١٦٦٥) .

(١١) [هذا مجموع الأبيات التي وردت في المقطعات والقوائد التي استخرجها الأستاذ
حمد الجاسر ، إلا أن طائفة من الأبيات قد جاءت في أكثر من منظومة ، وسنبه على كل منها
في موضعه] .

وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور المخبلي^(١٢) :

- ١- دَعْتُكَ دَوَاعِي أُمِّ عَمْرٍو وَلَوْ دَعَتْ صَدَى بَيْنَ أَرْمَاسٍ لَظَلَّ يُجِيبُهَا
- ٢- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو ثَوْبِي ذَا قَرَابَةِ أَثَابِكَ جَنَاتِ النُّعْمِ مَثِيبُهَا
- ٣- أَثِيبِي فَقَى يَغْدُو مَعَ الشَّمْسِ شَوْقُهُ مِرَاراً وَيَأْتِيهِ بِشَوْقٍ غُرُوبُهَا
- ٤- لَهُ زَفْرَةٌ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَعَبْرَةٌ يُبَلِّى بِهِ يَا أُمَّ عَمْرٍو دَيْبُهَا
- ٥- يَقُولُونَ: بَعْضُ النَّاسِ يَشْفَى^(١٣) مِنَ الْهُوَى

أَلَا لَا يَدَاوِي النَّفْسَ إِلَّا حَبِيبُهَا

- ٦- كَمَا لَا يَدَاوِي بِنِي مِنَ الشَّوْقِ وَالهُوَى مِنْ النَّاسِ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا^(١٤)
- ٧- زِدَاحَ تَضِيءُ الْبَيْتَ حَسْناً إِذَا بَدَتْ مُضْمَخَةٌ بِالزَّرْعِفَرَانِ جِيُوبُهَا
- ٨- تَصِيدُ بِكَفِّهَا الْقُلُوبَ إِذَا رَمَتْ وَتُرْمَى فَتُخَطِي النَّبْلَ أَوْ لَا تُصِيبُهَا
- ٩- خَلِيلِي مَا مِنْ حَيَّةٍ^(١٥) تَرِيَانُهَا بِجِسْمِي إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا
- ١٠- فَا أُمَّ عَمْرٍو حِينَ تُسَبِّي بِلِدَةٍ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا مِثْلَ غَيْثٍ يُصِيبُهَا
- ١١- دَنَا مَطَرٌ أَوْ أُمَّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ بِذَلِكَ^(١٦) إِرْبَابُ الرِّيَاحِ وَطِيبُهَا

(١٢) ص (٢٨٧ م) وآخر منشد هو أبو فائد المهرشي .

(١٣) [ويجوز أن تقرأ : يقولون بعض الناس يشفى ، بالفاء ، من الشفاء] .

(١٤) [قوله : إلا أم عمرو طبيبها ، فيه إشكال ، وهو أيضاً ختام البيت التاسع من

القصيدة] .

(١٥) [جاء البيت في مقطعة لابن الدمينة مثبتة في صلة ديوانه : ١٨٥ ، تقلأ من

الأشياء والنظائر للخالدين والحامسة البصرية ، ورواية البيت فيه :

خليلي ما من حوبة تعلمانها بجسمي إلا أم عمرو طبيبها

والحوبة هي الحوبة ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

والحوبة والحوبة : المهم والحزن والحاجة / لسان العرب - مادة حوب] .

(١٦) لعلها : (تدلك) .

- ١٢- إِذَا كُنْتَ لِلرَّيْحِ الدَّرُوجِ بِمَنْمٍ
 ١٣- تَخْطَى إِلَيْنَا شُخَا شُخْرَةً
 ١٤- مُنْعَمَةٌ لَا يَخْرُقُ البُرْدَ طَوْلُهَا
 ١٥- تَدُقُ الخَلَخِيلَ المَلَا حَمَ صَوْغُهَا
 ١٦- وَتَلْوِي إِزَارَ القَزِّ مِنْهَا بِدَعْصَةٍ
 ١٧- إِذَا هِيَ صَافَتْ لَمْ تَعْلِي^(١٧) سَمَانَةً
 ١٨- يَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْ تَبِيَتْ خَمِيصَةً
 ١٩- لَزُومَ لِإِزْرَارِ القَمِيصِ مُشِيحَةً
 ٢٠- تَنَامُ عَنِ الزَادِ المَعْجَلِ نَفْعَةً
 ٢١- فِيهَا أُمُّ عَمْرٍو مَا تَمُرُّ ظَعِينَةً
 ٢٢- عَلَيَّ يَمِينٌ لِأَقُولُ قَصِيدَةً
 ٢٣- فَهَلْ تَجْزِينِي أُمُّ عَمْرٍو عِلَاقَتِي
 ٢٤- وَقَوْلِي إِذَا مَا زَلَّتِ النُّعْلُ زَلَّةً :
 ٢٥- أَحْبَبْتُ مَا كَانَ الصَّبَا عَيْشَةَ الفَتَى
- أَتَتْكَ بَرِيَاهَا فَطَابَ هُبُوبُهَا
 تَضُوعُ رِيحِ الضُّيْمِرَانِ لَهُوبُهَا
 وَلَا قِصْرَ فِي أُمِّ عَمْرٍو يَعْيبُهَا
 بِرُعْبُوبَةِ السَّاقَتَيْنِ دُزْمِ كُفُوبُهَا
 مُبْتَلَاةٌ عَزَّ الرَّمَالُ كَثِيْبُهَا
 وَإِنْ شَحَبَتْ لَمْ يَبْدُ عَيْبًا شُحُوبُهَا
 وَلِلضَّيْفِ أَوْ بَعْضِ العِيَالِ نَصِيْبُهَا
 عَلَيْهِ إِذَا مَا الهُوجُ ضَاعَتْ جُيُوبُهَا
 وَتَضْحِي وَأَيْدِي المَوْقِظَاتِ تَنُوبُهَا
 مُشْرِقَةً إِلَّا وَقَلْبِي جَنِيْبُهَا
 مِنَ الشَّعْرِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو شَبُوبُهَا
 بِهَا وَاشْتِهَارِي^(١٨) كَلُّ وَاشِ يَعِيْبُهَا
 أَيَا أُمُّ عَمْرٍو دَعْوَةٌ لِأَتَجِيْبُهَا
 وَمَا حِيكَتِ الأَبْرَادُ شَتَى ضُرُوبُهَا

- ٢ -

- قال أبو علي : أنشدني أبو الميمون القشيري لصاحب أم عمرو^(١٩) :
- ٢٦- تَعْنَيْتِ أُمَّ العَمْرِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 ٢٧- أَلَا حَبَّذَا عَيْنَاكَ مِنْ مَتَفَلَّتِ
 يُفَلَّتْنَهَا بَيْسُ^(٢٠) الشَّوَابِ يُثِيْبُ
 وَبِرْدِ الثَّنَايَا مِنْكَ حِينَ تَطِيْبُ

(١٧) لعله : (تغال) .

(١٨) [يجوز أن تقرأ : وانتھاري] .

(١٩) ص (١٣٠ م) .

(٢٠) في الهامش : (لغته فتح الباء) .

يُس - بفتح الباء - لغة فصيحة لقشير ونهدٍ وخشمٍ وسلولٍ ومن تيامن من نجدية العرب .

- ٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور^(٢١) :

٢٨- قَتَى غَيْرَ مِبطَانِ العَشِيَّاتِ لا يُرَى
ضَيْلاً ولا رَثُ القُوى حِينَ يَشْحَبُ

- ٤ -

قال : وأنشدني الأوسيُّ للجَلحِيِّ ، وكلُّ منْ خُثِمَ^(٢٢) :

٢٩- يَأْنَفْسِ حِنِيٍّ فَقَدْ أَمْسَيْتِ مَفْرَدَةً عَنْ بُلَيْتِ بِذِكْرَاهِ وَعُذَيْتِ
٣٠- عَمَّنْ تَوَدَّيْنَ حَتَّى أَنْتِ صَادِيَةٌ لا تَرْتَوِينَ وَلَوْ فِي الجَمِّ خَلِيَّتِ
٣١- سَيِّمَتْ لِقَتْلِكَ مِثْلَ الرِّيمِ وَاضِحَةً أَسبابٌ حِينَ قَضَاهُ اللهُ مَوْقُوتِ
٣٢- رُعْبُوبَةُ الخَلْقِ مِعْطَارٌ إِذَا بَرَزَتْ بَيْنَ البَيْتِ مَشَتْ فِي حُسْنِ تَسْمِيَّتِ
٣٣- يا جُمْلُ هَلْ أَنْتِ قَبْلَ المَوْتِ ساقِيَّتِي

كأسَ الحِياةِ نَعْمُ يا جُمْلُ لو شِيتِ

٣٤- أَحْيَيْتِ نَفْساً كما أَبْتَهَّها قَعْصاً بِمَرْهَفٍ مِنْ سِهامِ المَوْتِ حَيْتُوتِ
يَحْتُ كُلُّ شَيْءٍ .

- ٥ -

وأنشدني الشهرانيُّ والعقيليُّ لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخبل^(٢٣) :

(٢١) ص (١٦٤ م) .

(٢٢) ص (٣١٥ م) .

(٢٣) ص (٩٨ هـ) وأورد الأُمدي في المؤلف والمختلف - ٢٧١ - : ومنهم كعب المخبل

وجدته في مقطعات الأعراب ، ولأعرف نسبه وجدت له :

- ٣٥- أفي كل يوم أنت من بَرَحِ الهوى إلى الشَّم من أعلام ميلاء ناظرُ
 ٣٦- طوامِسَ يعلوها القتامُ كأنها قطارٌ نبيطٍ من خراسان صادرُ
 ٣٧- بَعَيْنٍ مُعْتَبَاةٍ بميلاء لم يَنْزَلْ لها مُنْذُ نَاءَتْ من قَدَى العَيْنِ عَائِرٌ^(٢٤)
 ٣٨- مراها القَدَى والشُّوقَ حتى كأنما بها كمن أو طرفها متخازر
 ٣٩- تمنى المنى حتى إذا أفنت المنى جرى هَلَلٌ من دمعها متبادر^(٢٥)
 ٤٠- كما ارفضُ هَلْكَاً بعدما ضُمَّ ضَمَّةٌ بجبل الفتيلِ اللُّوْلُؤُ المتناثرُ
 ٤١- وبالكِ على من لاتواتيك دَارُهُ ورامِ بعينيك الفجاجَ فزافرُ
 ٤٢- نعم ليس لي من ذاك بُدٌّ وإني على ذاك إلا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صابر
 ٤٣- دَعَا القَلْبَ من ميلاء فاتقاداً نحوها

كما انقاد في الجبل الجنيب ..^(٢٦)

- ٤٤- نَسِيمٌ كإِيَّاسِ الصَّيْرِ ومنطقٌ خَفِيضٌ ومكسور من الطرف فاتر
 ٤٥- إذا ناشها نوشَ الخلا وتساقطت على ساعديه والبنان ...
 ٤٦- إذا ناش عرنينا أشمَّ يزينه جميل المحيا بالصفحين فا ...

= يقول لي المولى الذي كنت أنتهي له حين ينهي والنصيح المؤامر
 ألم تك جَلْدًا قد رأيت بصيرة من الأرض لو تنهى هواك البصائر
 وأخلفت إخلاق الدُّرَيْسِ وأصبحت لِدُوكِ هم المستعجبون الأجزاء
 فقلت : بلى إني أرى اللئيم رأيتما وإني للذُّ تذكرانٍ لَذَاكِرِ
 ولكنَّ حَبِيهًا أمر مريره بنفسي تَأرى بالرجال المرائر
 [والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ في الأغاني ٢٠ : ٢٦٤ ، وكان قد ساق البيتين : ٣٥ ، ٣٨ في
 الصفحة : ٢٦٣ (صوت) ، والبيت ٣٥ في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ في سياق خير ،
 والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ في تزيين الأسواق لداوود الانطاكي : ١٧١] .

(٢٤) روت الحرملية : (من حجا العين) .

(٢٥) في الهامش : (بفتح الهاء لفته) [لعل المعنى لفظ (هلكاً) في البيت التالي] .

(٢٦) قد تقرأ : (المياسر) .

- ٤٧- غفا مثل طرف الحر ليس بمجهز عليك ولا عقبانه عنك
وكذا أنشدنا (طرف) قالوا : والمجهز يعني الموتة التي تأخذ الإنسان ...
٤٨- أفق أيها القلب المعنى فقد بدا بجسمك من ميلاء سقم ... (٣٧)
٤٩- قضى الله حبيبها علي كما قضى علي بآني ميت ثم نأشتر

- ٦ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي ، أنشدني مفاور بن عبد الصمد من
عبادة عقيل (٢٨) :

- ٥٠- أفي كل يوم أنت من برح الهوى الى الشم من أعلام ميلاء ناظر
٥١- نعم ليس لي من ذلك بدّ وانني على ذاك الا جولة الدمع صابر
أفق أيها القلب المعنى فقد بدا بجسمك من ميلاء شوق مخامر (٢٩)

- ٧ -

- وأنشدني لصاحب أم عمرو الجلحي ، وهو كعب بن مشهور المخبلي (٣٠) :
- ٥٣- كآني وأم القمر لم يجر بيننا خليل صفاء لا تخاف طلائع
٥٤- ولم ألق أم القمر سراً ولم أقل لها مؤهناً والليل قد نام حاجه
٥٥- ألم تعلمي أن التلاقي لم يكذ يكون وأن الهجر لا بد تابعه

(٢٧) [سيأتي البيت برقم (٥٢) وتامه ثم : شوق مخامر] .

(٢٨) ص (٣٠٢ هـ) .

(٢٩) وتقدمت القصيدة التي هذه الأبيات الثلاثة منها . [وهي الأبيات : ٣٥ ، ٤٢ ،

[٤٨

(٣٠) ص (٤٤٣ م) وآخر اسم ذكر من أنشد الشعر هو سمرة بن زيد .

- ٨ -

- وأشدني أيضا للمخيلي كعب بن مشهور^(٣١) :
- ٥٦- أيا أم عمرو لمُ قعدت مع الذي وشى بي فقد أخبرت من ذرو ذلك
٥٧- ويا أم عمرو قومك اليوم قد جنوا
حروبا وقومي قد جنوا مثل ذالك
٥٨- أيا أم عمرو إن سكت عرفتِها وإن قلت بين قلت سرع أنفتالك
٥٩- أيا أم عمرو كيف يفرح ذو الهوى
ببقيانكم والموت عند زيالك
٦٠- وددت عدوي يأمنى النفس أنه به مثل ما بي من زوال ديارك
٦١- تمنيني حتى إذا ما قتلتني بحسن المنى أعيتني باعتلاك
٦٢- لو أن سواد القلب ينطق لاشتكى
إليك سواد القلب قل نوالك

- ٩ -

- وقال : أشدني لصاحب أم عمرو وهي هاهنا تامة^(٣٢) :
- ٦٣- أيا أم عمرو ما هممت بخلة سواك ولا أمسى فؤادي ملك
٦٤- ولا غرني النأي المفرق بيننا ولا كثرة الواشين إن كان غرك
٦٥- ولا أخذت الواشون في ذات بيننا
لكم غير ماساء الوشاة وسرك
٦٦- ولكن وشى واش ليفسد بيننا عدو مبين فافتري كذبا لك

(٣١) ص (٤٥٣ هـ) وأقرب مذكور هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم من ولد

عتبة بن جؤية الكعبي من هذيل .

(٣٢) ص (٣٧٩ م) وآخر من ذكر من أسماء المنشدين أبو أم شوق بزيع بن علي .

٦٧- وَكَيْفَ سَلُّوا النَّفْسَ عَنكَ وَإِنِّهَا لَوَحْشٌ قَوَّاءٌ مِنْ سِوَاكَ حِمَى لَكَ

- ١٠ -

وللجلحي (٣٣) :

٦٨- فَلَوْ كُنْتُ مَعْدُورًا بِأَنْ أَطْلُبَ الصَّبَا

لَقَدْ حَمَلْتُ مِنِّي إِلَيْكَ رَسُولُ

٦٩- وَلَكِنَّا ذُو الشُّيْبِ يُبْلَى بِأَنَّهُ إِذَا شَابَ لَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهِ قَبُولُ

- ١١ -

قال : وأنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور الخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء (٣٤) :

٧٠- خَلِيلِي وَالرَّاقِي عَنِ الْعَرَضِ قَابِلٌ لِذِي الْبَيْتِ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُتَبَرِّمِ

٧١- قِفَا فَا سَأَلَا الْأَطْلَالَ بَيْنَ أَسْلَةِ الْ-

رَدَّاهُ وَهَضَبِ الْعَالِةِ الْمُتَّكِلِ

٧٢- مَتَى الْعَهْدُ مِنْ مَيْلَاءٍ أَوْ هَلْ لِهَائِمِ بِمَيْلَاءٍ ذَاقَ النَّأْيِ مِنْ مَتَلُومِ

٧٣- فَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْطِقْ وَكَانَ جَوَابَةً بِنَاتِ الصَّدَى يَأْنَمَنْ مِنْ كُلِّ مَأْنَمِ

أراد ينامن من كل منام فحول الهمزة وكذا الفصحاء لا يهمزون وكلهم يأمن من كل مأمن .

٧٤- فَقُولَا لِبَاقِي رَسْمِ مَيْلَاءَ بِاللَّوِي لَوَى الْهَضْبِ بَيْنَ الْمَغْرِ (٣٥) وَالْمُتَخَرِّمِ

٧٥- خِيَامَ تَهْفُ الرِّيحُ فِي حُجْرَاتِهَا وَبِي كَطَوُوقِ الْفِضَّةِ الْمُتَفَضِّمِ

(٣٣) ص (٢١٦ م) .

(٣٤) ص (٦١ هـ) .

(٣٥) في الهامش : (الْمَغْرُ : قرآن حمز) .

- ٩٢- نظرتُ ومِنَ مصرِ قِصُورٍ كأنها
 ٩٣- بمقلةٍ بازٍ أشكلَ الرِّيشِ واقعٍ
 ٩٤- إلى ضوءِ نارٍ بِالْحَبَّوْنِ وَالصِّفا
 ٩٥- فَهَلْ أَرَيْنَ اللَّحْيَ يَبْدُو كأنه
 ٩٦- وهَلْ أَسْمَعُنُ صَوْتَ الْمَغْنِيِّ عَشِيَّةٍ
 ٩٧- وهَلْ أَرِدُنَ حِيسِي الْجِهَاشِ عَشِيَّةٍ
 ٩٨- بأبطحٍ منه والمناهيمُ تحتسي

٩٩- يَجُ النَّدَى من بعد ما حامي الحصى
 دِمَاثٌ بِهِ مَوْلِيَّةٌ وَمَحَانِ
 ١٠٠- وهَلْ أَرِدُنَ الْحِيسِيَّ حِيسِيَّ ابْنَ ضَفْضَعٍ

- كَقَمْرِيَّةٍ جَنَحَ الظَّلَامِ غَوَانِ
 ١٠١- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يَوْمَ غَارَةٍ
 ١٠٢- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ يَقْرَبَ أَرْضَهَا
 ١٠٣- كَأَنِّي مِنْ وَجْدِهَا نَضُوشِقَةٌ
 ١٠٤- رَعَى رَيْقًا غَضَّ الْأَرَاكِ وَنَوْرَهُ
 ١٠٥- يَحْنُ وَيَقْصَى ... وَيَرْدُهُ

= أبيات كررت في أشعار تالية مع تغيير يسير حيناً . فالأبيات : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،
 ١١١ ، هي الأبيات : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، وأما الأبيات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، فقد رويت في قصيدة لابن الدمينية ، انظر في الديوان (ص ٣٠ - ٣١)
 الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، وانظر في الديوان أيضاً (ص ١٦٩ - ١٧٠) الأبيات :
 [٢٠ ، ١٩ ، ٣]

[والأبيات : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ (= ١٢٤) ، ١٢١ ، ١٢٦ ، في الأغاني ٢٠ : ٢٦٥ ،
 ٢٦٧ ، وهي مع البيت : ١٠٩ ، في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، وتزيين الأسواق :
 ١٧١ - ١٧٢ ، والبيت ١٢٦ في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٣٥] .

- ١٠٦-رمانا العدى يأم عمرو بظنهم كما يُرْتَمَى في المجلس الغرَضَان
 ١٠٧-وكنا كريمي معشر لَجَّ بيننا هوى فكتناه بحسن صِيَان
 ١٠٨-نُكِنُ فلا يبدو ونخفي فلا يرى فاعلموا من أمرنا ببيان
 ١٠٩-نذودُ النفوسَ الحائِئاتِ عن الهوى

- وهنُّ بأعناقٍ إليه ثوان
 ١١٠-من الناس إنسانان ديني عليهما ملىان لو شاء لقد قضيانى
 ١١١-غريمان أما أم عمرو فمنها وأما عن الأخرى فلا تسلانى

- ١٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي صاحب أم عمرو ، وذكر أن هذا أولها (٣٧) :

- ١١٢-خيلِي ضَمَانِي وَنِضْوِي إِلَيْكَمَا إِذَا كَانَ حِشِي الْمُنْحَى تَرِدَانِ
 ١١٣-فَإِنَّ بِحِشِي الْمُنْحَى لَوْ عَلِمْتُمَا غَرِيماً لَوَانِي الدِّينِ مِنْذُ زَمَانِ
 ١١٤-أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسِيرَنَّ نَاقَتِي

- بِوَادِ بَضَيْفِيهِ الأَرَاكُ يَمَانِ
 ١١٥-يَمِجُّ النُّدى مِنْ بَعْدِمَا وَقَدَّ الحِصَى

- شِعَابٌ لَهُ مَوَلِيَّةٌ وَمَحَانِ
 بِهِ وَسِمَاطَا سِيلِهِ غِلَانِ
 مِنَ البُعْدِ سَيْقَا غَايَةِ نِزْقَانِ
 عَهْودُهَا يَوْمًا فَمَا عَرَفَانِي
 ١١٦-مَرَّرْتُ عَلَيْهِ وَالْمَنَامِ تُحْتَسِي
 ١١٧-وَهَلْ أَرِينُ اللَّحِيَّ يَبْدُو كَأَنَّهُ
 ١١٨-رَأَى خَلِيلَكَ اللَّذَانَ تَقَادَمَتِ
 ١١٩-فَقَالَا أَلَا كُنَّا نَخَالُكَ مَرَّةً
 صَدِيقاً فَلَمَّا شَبَّهَا نَسِيَانِي

(٣٧) ص (٢٥٦ م) .

١٥ - م

١٢٠- فقلتُ : أنا الشخصُ الذي تشدوانه

ولكن مرَّ الدهرُ ذو حداثان

١٢١- خليلي عن أي الذي كان بيننا من الودِّ أو باقي الهوى تسلاني

١٢٢- فما حُبُّ أمِّ العمرِ إلا سجيَّةُ براني عليها الله حين براني

١٢٣- طواني على بذل لها ومودَّةِ أجلِّ وأنوفِ الكاشحين عوان

١٢٤- خليلان : أمَّا أمُّ عمرو فمِنْهَا وأما عن الأخرى فلا تسلاني

- ١٣ -

وفيها :

١٢٥- ولم أرَ ياظلامَةَ الدينِ مثلنا أشدَّ عويلاً حين يفترقان

١٢٦- يبين طرفاناً يا في نفوسنا إذا استعجمتُ أن تنطق الشفتان

١٢٧- وإن حجب الواشوان رجع كلامنا

فإننا بوحي الطرفِ ملْتقيان

- ١٤ -

زيادة لكعب بن مشهور الخبلي من جليحة خثعم (٣٨) :

١٢٨- رمانا العدى يأمُّ عمرو بظنهم كما تُرتمي في المجلس الغرضان (٣٩)

- ١٥ -

كعب بن مشهور صاحب ميلاء... (٤٠) :

(٣٨) ص (١٣٠ م) .

(٣٩) في الأصل (الغرضات) .

(٤٠) ص (٦٣ هـ) وأورد المرزباني في « معجم الشعراء » - ٢٢٥ - : كعب هو الخبل

القيسي ، حجازي إسلامي أحد المتبين المشهورين بالعشق ، يقول :

هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم وكل محب صدَّ يحسب قاليا

بدا لي أني لست أملك ماضي ولا صارفا شيئا إذا كان جائيا

- ١٢٩- فِيا قَلْبٍ لا مِيلاءَ فاصبر لِنأبِها
 ولا أُمَّ عَمِرو وأخِرَ الدَّهْرِ لا قِيا
 ١٣٠- نَعِمنا زِماناً بِالرِّفاهِ فأصْبَحَتْ
 مَناعِمُنا حِراً على القَلبِ باقِيا
 ١٣١- خَليلانِ لا نرجو لِقاءَ ولا يَري
 خَليلانِ إلا يَرجوانِ التَّلاقِيا
 ١٣٢- فَلَم تَرَ عَيني مِثْلَ مِيلاءَ كاعِبا
 بِحَضْرٍ ولا في مَن يَحُلُّ البِوادِيا

شعر أبي نواس

(١)

مدخل - قطعة من ديوانه برواية أبي بكر الصولي

عز الدين البدوي النجار

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي مشكلة على حدة في تاريخ الأدب العربي : إنساناً وشاعراً وصاحب ديوان^(١) .
وفما كتب عنه في هذا الأدب ، قديماً وحديثاً ، ما يشبه أن يكون « مكتبة نواسية »^(٢) هو موضوعها من جهاته الثلاث هذه . بل إن الاهتمام به في التاريخ العربي^(٣) قد اتسع إلى أن كان له « تراث شعبي » ، شفوي أو مدون ، صلته بأبي نواس هي صلة باسمه وحسب ، فإن ارتقت شيئاً فهي صلة ببعض ملامحه الإنسانية : التي انفرد بها ، أو التي أحب الناس أن يفردوه بها ، في عصره ثم فيما تلاه من سائر العصور .
وشهرة أبي نواس هذه لا يقارنها في هذا الأدب شيء - بله أن يضارعها ويساويها - إلا شهرة المتنبي بعده بقرن ونصف قرن ؛ إلا أن المتنبي أشهر خاصة ، وأبا نواس أشهر عامة .

(١) اختلاف مراتب ماكتب في أبي نواس على حسب اختلاف من كتبه في إدراك وجه الإشكال في واحدة من جهاته الثلاث المذكورة ، وعلى أن الجوهر فيها واحد .
(٢) هي كذلك بالقياس إلى ما يكتب في الموضوع الواحد في الأدب العربي ، أما بالقياس إلى نظائر ذلك في الآداب العالمية ، ولاسيما في العصر الحديث ، فلا .
(٣) وغير التاريخ العربي ، على ماسياتي بيانه بعد .

ومرجع هذا فيما أحسب إلى أن طوائف من الناس كانت جديدة أن يجذبها بالاعتبار الفني البحت طبقة أبي نواس العالية في الشعر = صدها عن ذلك هذه الأرفاث التي خالطت سلوكه وخبره وشعره ، فتحامته وأعرضت عنه ، حياته وبعد مماته ؛ وبقي المتنبي بازاء ذلك أمة في الشعر وحده « ناطقاً عن خواطر الناس » .

وأنا فيما يستقبل من هذه السطور متحدث إن شاء الله فيما أجملته هنا أشد الإجمال ، على حسب ما يحتمل المقام من ذلك . وعلى أن حديثي هذا إنما يرمي إلى غرض بعينه ، هو تحرير القول في شعر أبي نواس من حيث هو شعر^(٤) ، يستوي في ذلك ما كان مجموعاً في صنعات لشعره معروفة ، وما كان متفرقاً في كتب الأخبار والأدب . مقدماً بين يدي هذا الحديث ما أرجو أن يكون نموذجاً في النقد التاريخي المرتفق بأشياء من صميم الفن ، أو النقد الفني المبني على حقائق التاريخ . مستظهراً في هذا وذاك بما يشبه أن يكون حقائق إنسانية ، ربما كان دارس العصر الحديث أقدر على الانتفاع بها والبناء عليها من نظيره فيما سلف من العصور .

إلا أني أقدم الكلام أولاً على هذه القطعة من ديوانه ، إذ كان الكلام عليها مطلباً على حدة ، قريب المأخذ ، لاحقاً بما صنعه الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي في نشرته لديوان أبي نواس برواية الصولي ، وليكون من تلمات القول في هذه الرواية ؛ وأثني بالكلام^(٥) على اثنتين من أشهر رواياته : رواية الصولي هذه ، ورواية حمزة بن الحسن الأصبهاني ، مقرباً

(٤) وهذا بعينه هو غرض هذا المقال العام ، على تعدد أجزائه ، وهو - من أجل

ذلك - عنوانه الجامع الذي عرّفته به .

(٥) دارساً وناقداً ، على النحو الذي أُبَيِّنُهُ في الفقرة التي قبل هذه .

فما أرجو بين هاتين الروایتين وبين قارئها العام مرة ، ثم بينها وبين الدارس المتسع في دراسته مرة أخرى ؛ وذلك بتصحيح ماعسى أن يكون باقياً في المطبوع - مما كانت تحفل به الأصول المخطوطة من وجوه التصحيف والتحريف ، وغير ذلك مما هو معلوم من آفات هذه الأصول = أو بتصحيح ماقد يكون طراً على النص ، غلطاً أيضاً ، من طريق هذا الناسخ المُحدَث ، القادر على أن يكرر غلطته في الموضع الواحد آلاف المرات ، هي عدد النسخ التي يطرحها هذا الناسخ في أيدي الناس مرة واحدة^(٦) ؛ لأفرغ من بعد إن شاء الله لما كنت أضمرته ، من تحرير القول في شعر أبي نواس نفسه ، بالقدر الذي تعين عليه المعرفة المتيسرة لدارس محدث ، يعرض لإشكال قديم صعب^(٧) .

١ - هذه القطعة من ديوان أبي نواس :

كان قد وقفني على صورة منها ، لسنوات يسيرة خلت ، الأستاذ الباحث الصديق محمد عدنان الجوهري ، مفرداً إياها من سائر مايقع إليه من هذا الجنس بقدم خطها^(٨) إذ كان في التقدير المتوسط له^(٩) من خطوط المئة الخامسة ، وبكونها ، لذلك ، أقدم من كل ماوقف عليه محقق ديوانه برواية الصولي الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي من مخطوطات هذا الديوان ، وذلك أن أقدم نسخة عنده ، وهي نسخة

(٦) عنيت المطبعة ، المتعددة المحاسن والمساوئ بالقياس إلى المشتغل المدقق .

(٧) من أجل أن تراجع زمن الإشكال الذي يلتمس الدارس حلّه هو أحد المآزق المعارضة فيه ، ولعله أخصنها جانباً وأجلّها خطراً .

(٨) هذا على التقلب ، من أجل أن في آخرها ورقة مكتوبة بخط متأخر ، أشبه بخطوط المئة السابعة .

(٩) أحوج إلى تقدير عمر المخطوط من طريق دلالة الخط أنه مجرد أوراق تخللت أبواباً من أبواب الديوان ، فلا صدر له ولا خاتمة ؛ وهو خلّو لذلك من كل ما يُعَوَّل عليه في تعيين تواريخ المخطوطات تعييناً لا لبس فيه .

برلين ، مكتوبة في أوائل المئة السابعة^(١٠) : ٦١٤ هـ .
وأحب الأستاذ حفظه الله أن لو كانت هذه القطعة مادة بحث
أولاً ، يمتاز به ماعسى أن يكون فيها من فوائد ليست في المطبوع ، ثم
مادة كلمة تتأدى بها إلى القارئ المشتغل نتيجة هذا البحث ؛ مسهماً في
تيسير ذلك عليّ بترتيب صورة الأصل هذه ، مستعيناً بنشرة الديوان
المذكورة^(١١) .

٢ - قيمتها :

يمكن إيجاز مانتتهيت إليه من معارضة هذه القطعة بالمطبوع من
ديوان أبي نواس برواية الصولي = بأشياء :
١ - أنها قطعة من هذه الرواية ، بلا أدنى ريب في ذلك ، وهذا
ظاهر من مجرد المعارضة بالمطبوع^(١٢) ، مما سأذكر تفصيله إن شاء الله في
الفقرة الأخيرة من هذه السطور .

٢ - أنها توكيد لعمود هذه الرواية من وجوه .

(أ) عدد القصائد والمقطعات^(١٣) .

(ب) - ترتيبها وتسلسلها .

(ج) - عدة الأبيات فيها .

وعلى أن هذا في الكثير الغالب ، وإلا فإن اختلافها من هذه الوجوه

(١٠) مقدمة محقق الديوان : ٢٨ . ويذكر مع هذا أن أقدم نسخة من نسخ رواية
الصولي ، أمكن الوقوف عليها ، هي مخطوطة كوبريللي ، وهي من مخطوطات المئة
الخامسة . سزكين : ١١٤ / ٤ / ٢ .

(١١) المطبوعة في بغداد : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، بمساعدة جامعة بغداد .

(١٢) المعارض هو نفسه بثماني نسخ من هذه الرواية كما سيأتي .

(١٣) وإنما هذا ، في الجملة ، في الصحيح من شعر أبي نواس ، دون المنحول عليه ، أو

المختلف في نسبه إليه .

قائم موجود ، تظهره ثنائي نسخ^(١٤) رجع إليها محقق الديوان ؛ وهذا فضلاً عن اختلاف النسخ في ألفاظ البيت الواحد ، فإن هذا في الشعر العربي كثير إلى الحد الذي كاد يكون معه أصلاً في روايته ، وكاد يكون النص عليه من فضول القول .

٣ - أظهرت المقابلة أن هناك شبيهاً كثيراً بين هذه القطعة وبين نسخة « طوب قبو » باستانبول^(١٥) ، وهي النسخة الثالثة من نسخ التحقيق ، المرموز إليها فيه ب (س) = إلى الحد الذي يخيّل إلى المرء فيه أن قطعنا هذه من مخطوط هو أصل تلك النسخة^(١٦) ، أو هو من أصولها .

٤ - وهاتان : قطعنا هذه ونسخة استانبول ، تشبهان نسخة برلين^(١٧) من جهة بعينها ، هي خلوها في الجملة « من تعليقات الصولي وشروحه ، ومن الإشارة إلى المنحول إلا نادراً »^(١٨) بل إن قطعنا ربما تجاوزت هذا إلى إسقاط ما قيل مثله في الديوان : « وقال : وتروى لغيره » . ومن أمثله في الديوان أبيات ثلاثة في آخر باب المذكر : ٨٢٦ ، أولها :
جزءٌ من يَأْكُلُ تَفَاحَةً أَنْ يَبْتَلِيَهُ اللهُ فِي فِيهِ

(١٤) هي عند التحصيل ست ، من أجل أن اثنتين منها نسختان حديثتان لاثنين آخرين من هذه النسخ الست ، وهما نسخة الدكتور حسين محفوظ ، النسخة من مخطوطة الظاهرية ، المتخذة أصلاً في نشرة الديوان ؛ ونسخة أخرى في الظاهرية نفسها ، منسوخة من مخطوط تيجور بدار الكتب المصرية . (مقدمة المحقق : ٢٣ - ٢٤) .

(١٥) صفتها في مقدمة محقق الديوان : ٣١ .

(١٦) التي هي من مخطوطات المئة الثامنة . وانظر كلام المحقق في الموضع المتقدم .

(١٧) وهي النسخة الثانية من نسخ التحقيق ، المرموز إليها فيه ب (ب) . مقدمة

المحقق : ٢٨ .

(١٨) مقدمة المحقق : ٢٩ .

فهذه الثلاثة خلت منها قطعنا البتة .

وعلى أن هذا ليس بمطرد ، فقد أثبتت ماجاء في المطبوع : ٨٣٥ ،
وعبارة الإنشاد فيه : وقال ، وتروى لغيره :

أتاني عنك سبك لي فسببي أليس جرى بفيك اسمي فحسبي
٥ - وفي المخطوط ، غير ما ذكرت ، فروق تفاصيل مشتملة على
أصناف فوائد ، وإنما تظهر ذلك المعارضة بالمطبوع ، مما أرجو أن تدل
عليه ، أو على بعضه ، كلمة على حدة : فيه ، وفي المطبوع الآخر المبني
على رواية حمزة الأصفهاني ، كما أسلفت فيما تقدم .

غير أنه لا بأس هنا في إيراد نموذج من ذلك ، يتصل بناحية أكثر
اللّهج بها عند طوائف من المشتغلين بالتحقيق ، هي قولهم كلما أفضوا
إلى الكلام على منهج التحقيق فيما ينتدبون لإخراجه من نصوص : « وإنما
الغرض إخراج النص كما كتبه مؤلفه » ، أو شيئاً يقرب من هذا ، يناسب
سياقه الذي كتب فيه^(١٩) .

(١٩) وهذا في إخراج النصوص طموح لا ينقضي العجب منه ومن العبارة عنه : أن
يكون ناشر النص قادراً على إخراجه بالصورة التي فصلت من يد صاحبه ؛ هذا رجم
بالغيب ، ولا يزيد ؛ يستوي في هذا ما أخرج عن أصل واحد ، أو عن أصول ذوات عدد .
نعم ، ربما صح هذا في الموضوع بعد الموضوع من العمل الواحد ، (مما تعين على التحقق
منه ، أو الأنس به ، أو الطائفة إليه معانٍ شتى ، ليس هذا مقام بيانها أو الدلالة عليها) =
إلا أنه لا يصح في العمل كله ، ولا ينبغي له ذلك . وهو غني عن البيان أنا لا نريد بـ
« الأصول » ما كتبه « المؤلف نفسه » بنفسه .

وبعد ، فأنا أحسب أن كل من لابس النصوص القديمة ملابسة ترتفع عن أن تكون
صلة عابرة بها = يرى في هذا الأمر مثل ما رأيت ، ويعجب منه كما لأزال أعجب منه . وإنما
فصل هذا ومقطعه ، فيما أرجو ، أن الصحة - على اختلاف معانيها - مراتب بعضها فوق
بعض ؛ وإنما يلتمس المشتغل بالتحقيق منها ماتعين عليه مفردات العمل الذي يأخذ نفسه
= بإخراجه ، لا يملك غير ذلك .

جاء في مطبوع ديوان أبي نواس ، في « باب الخمريات » وهو أول أبواب الديوان : ٦٩ : « قال أبو نواس على قافية الهمزة ، وهي التي يسميها الناس الألفيات » ، ثم قال في آخر الهمزة : ٧٦ « المنحول إليه على هذه القافية » ؛ وقال : ٧٩ « وقال على قافية الباء » ثم قال : ١٠٤ : « المنحول إليه على هذه القافية » ، وهكذا صنع في قوافي الباب كله^(٢٠) .

ثم أخذ في باب الطرد ، فقال في عبارات الإنشاد فيه نحو مقالته في عبارات الباب الذي تقدمه ، حتى إذا فرغ من قافية الدال قال : ٢٨٢ « ولم نجد له شعراً في الطرد على الذال » ، ثم قال : ٢٨٢ « حرف الراء ، قال يصف كلباً » ، وقال : ٣١٥ « حرف الزاي ، وقال يصف الزرّق » ، وقال : ٣١٨ « حرف السين ، وقال في البازي » ... وهكذا صنع في جمهور قوافي الديوان إلى أن انتقض الديوان بأسره .

قلتُ : فأبي النحويين من أنحاء العبارة قال أبو بكر : قوله : وقال على قافية الهمزة ؟ أم قوله في العبارة الأخرى : حرف الهمزة ؟ أم أنه قالها جميعاً^(٢١) ؟

أما مخطوطتنا فإنها تمضي على الصورة الأولى في أوراقها كلها : وقال على قافية النون يمدح الرشيد (الوجه : ٣) ، وقال على قافية الواو يمدح الفضل بن الربيع (الوجه : ١٦) ، وقال على قافية اللام (الوجه :

= قالوا في الطب : ليس هناك مرض ، هناك مرضى . وقالت العرب :

الْبَسُّ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبَّوْسَهَا إِمَّا نَعِيَهَا وَإِمَّا بُؤْسَهَا

(٢٠) قال في الحاء : ١٢٧ « ولم أجد له شعراً على قافية الحاء إلا منحولاً » ، وقال في الزاي : ١٥٩ « ولم نجد لأبي نواس على قافية الزاي في الخمر إلا شعراً منحولاً » .

(٢١) لكشف هذا وبيانه وإقامة الحجّة فيه موضع يحسن به إن شاء الله فيما يأتي من أجزاء هذا البحث ؛ وربما استقلت به كلمة مفردة ، لاتصاله من تاريخ الأدب بما لا يجزئ عنه مجرد الإشارة إليه .

(٨٣) ، وقال على قافية الياء (الوجه : ٩٧) ، وقال على قافية التاء (الوجه : ١٠٤)

٣ - بيان ما اشتملت عليه من شعر الديوان :

قطعتنا هذه على الحقيقة قطع ست^(٢٢) ، إذ هي أوراق تتصل مادتها حيناً وتنفصل حيناً آخر . عدتها ثلاث وخمسون ، فيها مائة وجه وستة أوجه ، مفرق مافيهما على أبواب المديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمجون^(٢٣) .

وأنا أذكر فيما يأتي ما اشتملت عليه ، حتى يكون من يقف على الديوان كأنه يقف عليها^(٢٤) ، وأذكر مرة أخرى أنها قد خلت في الجملة مما حمل على أبي نواس ، أو اختلف في نسبه إليه .

١ - أول هذه القطع ورقة واحدة ، يبتدئ وجهها الأول بقول أبي نواس من باب المديح :

إذا عالمة أمر فإما كفيته وإما عليه بالكفي تشير
وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدته في مدح الخصيب صاحب مصر^(٢٥) :

(٢٢) خمس منها هي هذه القطعة القديمة الخط من ديوان أبي نواس ، وعدة أوراقها اثنتان وخمسون ؛ ضم إليها ورقة واحدة ، خطها متأخر ، يبعد عندي أن تكون من رواية الصولي .

(٢٣) رتب الصولي شعر أبي نواس على أبواب عشرة ، هي أغراض شعره الكبرى . وهي على ترتيبها في ديوانه : الحمريات ، الطرد ، المديح ، الهجاء ، المذكر ، المؤنث ، المجون ، المعانيب ، المرثي ، الزهد ، ثم رتب كل باب على القوافي .

وفي أول باب المؤنث في المطبوع : ٨٢٩ ، كلام لأبي بكر ، دال على أن قسمة هذا الشعر إلى عشرة أقسام من عمل أبي نواس نفسه ، وسيأتيك نص كلامه بعد ، وهو موضع بحث .

(٢٤) يقرب هذا منه وقوفه على نماذج مصورة من المخطوط .

(٢٥) الديوان : ٤١٧ .

أجارة بيتينا أبوكِ عَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
ويستغرق وجهها الثاني : تمام القصيدة ، وهي في ديوانه أربعون بيتاً ،
مطابقاً ما بقي منها هنا ما في الديوان ، عِدَّةٌ وترتيباً = وأربعة أبيات
قالها يدح الفضل بن الربيع حين خلصه من الحبس^(٢٦) :

أهلي أتيتكم من القبر والناس مجتمعون للحشر

٢ - والقطعة الثانية ، وهي أوراق تسع (الوجوه : ٣ - ١٨) ،

تبتدي - بعد انقطاع طويل في باب المديح نفسه - بقوله من قافية الميم :
فاسْتَوْدَعُوا تِجَانَهُمْ تَشَالَهُ وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ^(٢٧) على الأقسام
وهو البيت الأخير من ثمانية أبيات في مديح من اسمه في الديوان عبد
الوهاب ، وكنيته أبو تمام ، ومطلعها هناك : ٥١٥ :

ما حَاجَةٌ أُولَى بِنُجُوحِ عَاجِلٍ مِنْ حَاجَةٍ عَلَقَتْ أبا تمام
ويعضي هذا إلى آخر باب المديح (الديوان : ٥٥٠) لينتهي بيتين
من أول باب الهجاء . جاء في المخطوط : قال أبو نواس على قافية الألف
هجوا أبا خالد النمري :

ياراكباً أقبل من تهمد كيف تركت الإبل والشاء
وهجاء أبي خالد هذا في الديوان : ٥٥٣ ، في سبعة أبيات .

٣ - وأول القطعة الثالثة - بعد سقوط قوافي ثلاث من الصحيح
وقافيتين من المنحول - قطعة من شرح للبيت الثالث ، من قصيدته التي
هجا فيها نزاراً وافتخر بقحطان ، ومطلعها^(٢٨) :

لست لدارٍ عفتٌ وغيرها ضربانٍ من قَطْرِها وحاصِبِها

(٢٦) الديوان : ٤٢٦ .

(٢٧) في الديوان : فَضْلَةٌ .

(٢٨) الديوان : ٥٥٧ .

وهذه القطعة أكبر ماوقفنا عليه في هذا المخطوط ، عدة أوراقها
(٣١) إحدى وثلاثون ورقة (الوجوه : ١٩ - ٨٠) ، تشمل على أكثر
باب الهجاء ، وتنتهي بالبيت الأول من ستة أبيات في هجاء روح العمي
(أو القمي) الملقب بالجبل^(٢٩) .

ثَقِيلٌ يَطَالُ الْعَنَامُ إِذَا سَرَّةٌ رَعْمٌ أَنْفِي أَلَمٌ
وشد في هذه القطعة انفرادها بأبيات ثلاثة من رفث أبي نواس ، أخل بها
الديوان . جاء في المخطوط : وما ينسب إليه :

ليس لي في (....) حَاجَةٌ (....) عِنْدِي لِحَاجَةٍ
وإنما نسبت هذا إلى الشذوذ من أجل أن هذه الأبيات أدخل في
باب المحون^(٣٠) ، ومن أجل أن هذه النسخة قد بنيت في الجملة على إثبات
الصحيح من شعر أبي نواس ، وطرح ماسوى ذلك .

٤ - وتبدأ الرابعة بالبيت الثاني من المقطعة الأولى في حرف الكاف
من باب المذكر^(٣١) :

وَزَهَا بِالْحَسَنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحَسَنِ حَكَكَ
وتنتهي عند البيت الخامس من مقطعته التي أولها^(٣٢) :

(٢٩) الديوان : ٦٨٧- واسم المهجو (روح) سكتت عنه رواية أبي بكر فلم تذكره ،
وذكرته رواية حمزة ؛ إلا أنه في مطبوع هذه الرواية : « العمي » ، وهو في « التشبيهات »
لابن أبي عون : ٢٩٨ : « القمي » .

ولقبه « الجبل » أشار إليه أبو نواس في شعره الآخر فيه :

أَيَا جَبَلِ السَّاجَةِ وَالْ لِيذِي أَرْسَى فَلَا يَبْرَحُ

(٣٠) وعلى أن هذا ربما وقع في شعره . جاء في ديوانه : ٥٧١ : « وقال ، وربما كتبت
في المحون » ، فدل هذا من قوله على أن الشعر الواحد ربما تنازعه أكثر من باب ؛ وعلى أن
أبياتنا الثلاثة هذه يسهل أن يتأول فيها معنى الهجاء .

(٣١) الديوان : ٧٩٢ .

(٣٢) الديوان : ٨١٢ .

أشتهي الساقين لكن قلبي مستهام بأصغر الساقين
وقد استغرق ما وقع فيها من شعر أربعة عشر وجهاً : (٨١ - ٩٤) .
٥ - وأول الخامسة وهي على الوجوه (٩٥ - ١٠٤) البيت الثالث من
مقطعته من الباب نفسه . باب المذكر^(٣٣) :

أَيَّامَنْ تَشْمَجُ الدِنْيَا إِذَا مَاكَانَ غُضْبَانَا
وأولها في الديوان : ٨٢١ :

أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعَيْدِ مِنْ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا
وخلت هذه القطعة من مقطعته^(٣٤) :

إِذَا التَّمَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا
ومن المنحول إليه على قافية النون ، ثم اتصل النسق عندنا وفي
الديوان بما قاله على قافية الواو^(٣٥) :

فِي الْحَبِّ لِي غَلُّوْ وَلِي فِي الْمَهْوَى نَمُّوْ
وهي في الديوان (٨٢٣ - ٨٢٤) أبيات سبعة ، وعندنا هنا بيت زائد
ثامن :

إِذَا مَنْ بِالْوَدَادِ حَبِيبِي فَلَا بُدُّوْ
ويعضي إلى آخر الباب ، ليأخذ في الباب الذي يليه ، وعنوانه
عندنا : الغزل ، وهو في المطبوع : المؤنث ، وجاء فيه بعد صفحة
العنوان^(٣٦) من كلام أبي بكر الصولي : « المؤنث والغزل من [شعر]^(٣٧)
أبي نواس . قال أبو بكر : الغزل داخل في المذكر والمؤنث ، لأن الناس

(٣٣) الديوان : ٨٢١ .

(٣٤) الديوان : ٨٢٢ . وهي خمسة أبيات .

(٣٥) الديوان : ٨٢٣ .

(٣٦) المثبت عليها عنوان الباب كما قدمنا ذكره : المؤنث .

(٣٧) زدت بين الحاصرتين ما يستقيم به الكلام .

يجعلونها^(٣٨) غزلاً ، وأفردناها نحن على ما كان رسمه هو في شعره ، فإنه قسمه عشرة أقسام « = انتهى فيه - أعني في باب الغزل ، أو المونث - إلى أن أنشد ثمانية أبيات من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي ثاني ماأنشده على التاء في هذا الباب ، مطلعها^(٣٩) :

يـانفس كيفَ لَطُفْتَ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَّرْتَ
وأخرها ماجاء منها عندنا :

تَجْنِي بِذَلِكَ وَدِي وَمَاجَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِي^(٤٠)

٦ - وآخر ذلك ورقة مفردة ، خطها مختلف متأخر ، على وجهها الأول خمسة أبيات من شعر ليس في الديوان ، أوله عندنا :

[ود] نَا إِلِيَّ فَقَالَ نُصْحُكَ وَاجِبٌ زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَارِ
ثم قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي في قافية الراء من باب المجون^(٤١) ، تسعة منها على هذا الوجه ، مطلعها :

بَكَرَتْ تَبَصَّرُنِي الرَّشَادَ كَأَنِّي لِأَهْتَدِي لِمَذَاهِبِ الْأَبْرَارِ
وعلى وجهها الثاني تمام القصيدة ، ثم أبيات ستة أخلّ بها الديوان أيضاً ، أولها :

أَذَنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَدَ الرَّاهِبُ فِي السِّدِّيرِ

ثم بيتان من مقطعة في ثمانية أبيات ، هما في الديوان : ٩١٤ ، ينتهي بها ما عندنا في هذه القطعة من ديوان أبي نواس أجمع .

للمقال تمة على الصفحة ٢٨٩

(٣٨) في المطبوع (ص ٨٢٩) : يجعلونها .

(٣٩) الديوان : ٨٣٩ .

(٤٠) في المطبوع : مقت .

(٤١) الديوان : ٩١٣ - ٩١٤ .

كتاب التوير
في

الاصطلاحات الطبية

لأبي منصور الحسن بن نوح القسري
المشوفي نحو ٣٩٠ هـ
(القسم الثالث)

تحقيق
وفاء تقي الدين

الباب العاشر

في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها في كل وقت (٣٢١)

٣٠٦ - غَسَلُ الشَّمْعِ : يذاب الشمع ، ويصب في الماء دفعات إلى ألا يخرج منه كدورة في الماء ، ويبقى الماء صافياً إذا صب فيه .

٣٠٧ - غَسَلُ اللَّكِّ (٣٢٢) : ينقى اللك من عيدانه ، ويُسحق ، ويصب عليه ماء مغلي ، ويُحَرَّك بِدَسْتَجِ الهَاوِنِ (٣٢٣) نَعْمًا ، ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء المصفى إلى أن يصفو جيداً ، ويرسب ثقله . ثم يصفى الماء عن الثفل قليلاً قليلاً ، ويعمد إلى الثفل الراسب في قعر الإناء ، فيجفف في الظل ، ويرفع في إناء زجاج ، ويستعمل . فإن لم ينق اللك من الثفل نقاء تاماً ، فأعد صب الماء عليه ثانياً ، واعمل به كما عملت حتى ينقى .

٣٠٨ - غَسَلُ النُّورَةِ (٣٢٤) : ألق النورة في إجانة (٣٢٥) ، وصب عليها الماء

(٣٢١) في ب « يوم » ، وتجد معظم ماورد في هذا الباب منقولاً بحرفيته ، أو بتعديلات طفيفة ، في أقرباذين القلانسي ، الباب السابع والباب التاسع وغيرها .

(٣٢٢) اللك نوع من الصمغ النباتية ، يحصل عليه من عدة أجناس من الشجر . وهذه الطريقة في غسله مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٢ . وانظر : كتاب النبات ٣ : ٩٠ ، والقانون ١ : ٣٥١ ، والصيدنة ٣٣٣ ، والجامع ٤ : ١١٠ ، والتذكرة ١ : ٢٧١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٨٣ ، والمخصص ١١ : ٢١٧ ، وتاج العروس (لك) .

(٣٢٣) الدستج معرب من الفارسية « دشته » ومعناها القبض ، ويراد بها هنا المدقة ، والهاون معرب منها أيضاً وهو المهراس . انظر المعرب ٣٤٦ وتعليق المحقق عليه يوضح اختلاف العرب في ضبط (هاون) وفي أصلها ، ومفيد العلوم ٤٧ ، ومعجم العربية (هون) والمعجم الفارسية (دست ، هاون) .

(٣٢٤) هي حجر الجير أي الكلس . وانظر الطريقة نفسها في أقرباذين القلانسي ٣٣ .

العذب بقدر ما يغمرها ، وحرّكه ، ودعّه . فإذا سكن ، وصفا
الماء ، فصب عنه الماء ، وأعد عليه الماء ، وافعل به ما فعلت ،
هكذا سبع مرات .

٣٠٩ - غَسَلُ الْمُرْدَاسَنَجِ (٣٠٩) : يؤخذ منه مناً ، فيسحق نَعِماً ،
ويُنخل ، ويلقى عليه ملح مسحوق مَنَوَان ، ويُصب عليه
من الماء ما يغمره ، وحرّكه ، وينبغي أن يعلّوه الماء بأربع
أصابع ، ويترك في الإناء سبعة أيام ، ويحرك كل يوم
مرتين ، ثم يُصب عنه الماء ، ويُعاد الماء عليه ، ويعمل كذلك
حتى يتم له أربعون يوماً . ثم يُقرّص .

٣١٠ - غَسَلُ الطَّيْنِ : صب على الطين من الماء قدر ما يغمره ويقوم
فوقه ، وحرّكه ، وضعه في كِرْبَاسٍ (٣٢٧) ثمّخين ، حتى يبقى مافيه
من الحصى الصغير والرمل فوقه . ودعه حتى يسكن ، وصب
عنه الماء .

٣١١ - غَسَلُ السَّوِيْقِ (٣٢٨) : يُصبُّ عليه ماء مغلي ، ويترك إلى أن

= (٣٢٥) الإجانة ، ويقال لها الإيجانة والإجانة ، من أصل سرياني ، تطلق على الإناء
الكبير من حجر أو خزف أو خشب أو نحاس يوضع فيه الحمر والماء والعجين وما إليه . انظر
اللسان (أجن) ومجلة الجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٣ ، والمساعد ١ : ١٥٢ .

(٣٢٦) هو المعدن المؤكسد بالإحراق ، ويطلق غالباً على أكسيد الرصاص . انظر
الجامع ٤ : ١٥٠ ، والتذكرة ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، والمساعد ١ : ٢٦١ ، وقارن هذه الطريقة بما
جاء في الأقرباذين ص ٣٣ .

(٣٢٧) الكرياس قماش قطني ، معرب من الفارسية . انظر المعرب ٢٩٤ ، ولسان

العرب (كريس) .

(٣٢٨) السويق طعام يتخذ من الحنطة أو الشعير أو غيرها ، بقلي تلك الحبوب ثم

طحنها بغير مبالغة ، ولها بعد ذلك استعمالات كثيرة وقد تقل القلانسى هذه الطريقة لغسل =

يربو ، ثم يؤخذ منه قدر الحاجة ، ويصب عليه ماء بارد جداً . فإنه لا ينفخ .

٣١٢ - **غَسَلُ الدَّهْنِ** : يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ وَمِلْحٌ ، وَيُضْرَبُ ضَرْباً جِيداً ، وَيَغْلَى غَلِيَّةً بِنَارٍ لَيِّنَةٍ جِداً ، ثُمَّ يُصْفَى ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ عَذْبٌ بِلَا مِلْحٍ ، ثُمَّ يَضْرَبُ أَيْضاً ، وَيَغْلَى ، فَتَذْهَبُ وَخَامَتُهُ وَكَرَاهَتُهُ . ^(٣٣١) وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَسْتَعْمَلَهُ ، وَالْمَعْدَةُ ضَعِيفَةٌ ، فَاطْرَحْ مَعَهُ كَفْأً مِنْ سَوِيقٍ جَيِّدٍ الْغَلِي ، وَشَيْئاً يَسِيراً مِنَ الشَّعِيرِ ، وَأَغْلِهِ إِغْلَاءً ، ثُمَّ صَفِّهِ ^(٣٣١) .

٣١٣ - **غَسَلُ الخُبْزِ** : يُؤْخَذُ الخُبْزُ الخَوَّارِيُّ ^(٣٣٠) الجيد النضج والصنعة ، فيفت ، ويصب عليه من الماء ما يغمره ، ويترك ساعة ، حتى يربو قليلاً ، ثم يصب الماء عنه ، ويعاد الماء عليه ، كذلك ثلاث مرات .

٣١٤ - **غَسَلُ بَزْرِ قَطُونَا** ^(٣٣١) : يَصَبُّ المَاءُ فِي أَنِيَّةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ مِثْلَ فَنِجَانَةٍ ^(٣٣٢) أَوْ عُضَارَةٍ ، ثُمَّ يَصَبُّ ذَلِكَ المَاءُ عَنْهُ ، وَيَذَرُّ عَلَيْهِ

= السويق . في أقرباذه ص ٣٣ ، وزاد عليها تفصيلات أخرى . وانظر مفيد العلوم ١١٦ ، والصيدنة ٢٤١ ، والتذكرة ١ : ١٩٦ ، واللسان (سوق) .
(٣٢٩ - ٣٢٩) ما بينهما من ب فقط .

(٣٣٠) أي الخبز المصنوع من الدقيق المسمى حواري الذي سبق تعريفه برقم ٢٤١ .
(٣٣١) سقطت كل هذه المادة وتاليتها أيضاً من ب ، ونقلها القلانسي في أقرباذه ص ٣٤ بعنوان « غسل الإسفول » . وبزر قطونا ، يمد ويقصر ، مركب من « بزر » العربية و « قطونا » السريانية ، وهو غلم على نوع من النبات من فصيلة لسان الحمل . انظر الجامع ١ : ٩ ، وشرح أسماء المقار ٩ ، ومفيد العلوم ١٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥١٩ ، وتاج العروس (بخندق) ، والمعجم الكبير ٢ : ٢٩٠ .

(٣٣٢) في المغرب ٢٤٩ : « الفنجانة ، والجمع فناجين ، فارسي معرب . ولا يقال :

بزر قطونا ، فإنه يلزق به ، ثم يصب عليه الماء قليلاً قليلاً ،
ويصب عنه ، حتى لا يبقى فيه شيء سواه .
وإن شئت صببت في الإنينة ماء قليلاً ، وطرحت
الإسبغول^(٣٣٣) فيه ، وأدرته على جوانبه بسرعة ، فإذا لصق
به ، عملت به^(٣٣٤) مثل الأول .

٣١٥ - غَسَلُ التوتياء^(٣٣٥) : يدق التوتياء فيه ، ويسحق بعد ذلك في
الهاون جيداً ، ثم يصب عليه الماء قدر ما يعلوه بأربع أصابع ،
ويسحق مع الماء سحقاً جيداً ، ثم يصب ذلك الماء في إناء ،
ويصب عليه ماء آخر ، ويسحق كذلك^(٣٣٦) ، ويصب ماؤه في
ذلك الإناء ، يعمل به هكذا إلى أن لا يبقى في الهاون منه
شيء .

٣١٦ - تَطْرِيَةُ الدَّهْنِ^(٣٣٧) : أن يُصَبَّ الماءُ فيه ، ويُضْرَبَ ، ويُعاد عليه
الماء مرة أخرى ، إلى الثالثة ، ويُفَعَلُ كما فَعِلَ ثانية وثالثة .
٣١٧ - تَطْرِيَةُ الدَّهْنِ أَيْضاً^(٣٣٨) : إذا عتق الدهن ، وأردت تطريته

= فنجان ولاإنجان . وأصله بالفارسية « پنگان » وانظر الألفاظ الفارسية ١٢١ ، وبرهان قاطع
٤٢٣ : ١ .

(٣٣٣) مغرب من « إسبغول » وهو الاسم الفارسي لبزر قطونا ، أولنوع منه . انظر
معجم أسماء النبات ١٤٢ ، وبرهان قاطع ١ : ١١٩ - ١٢٠ .
(٣٣٤) في الأصل « في » ومأثبته من أقرباذين القلانسي .
(٣٣٥) سقطت كل هذه المادة وسابقتها أيضاً من النسخة ب .
(٣٣٦) في الأصل « ذلك » بدلاً من « كذلك » .
(٣٣٧) هذه المادة من ب فقط .
(٣٣٨) وردت هذه الطريقة مجذافها في أقرباذين القلانسي ص ٣٤ .

وتطيبه ، فصبه في هاون نظيف ، وألق عليه قطاعاً من الجمد ، واضربه معه ضرباً جيداً ، إلى أن يذوب الجمد . ثم ضعه إلى أن يسكن ، وصب ما طفا من الدهن على الماء . وإن شئت فاجعل الدهن في قارورة ، وصب عليه ماء ورد طيب الرائحة ، واضربه معه ضرباً جيداً ، ثم اعزل الماء عن الدهن .

٣١٨ - صَنْعَةُ الْمَخِّ : يؤخذ دماغ الحمل وشحم كلى الماعز ، فينقى من عروقه ، ويقطع معه شيء من ألية الحمل ، ويُنقَم دَقُّها ، ثم تُسَلَق .

٣١٩ - صَنْعَةُ زُبْدِ الشَّمْعِ : يؤخذ مقدار درهم من الشمع المصفى ، ويلقى في الهاون ، ويصب عليه وزن إستارين من دهن الورد أو البنفسج أو غيرها ، ثم يلقى عليه قطاع الجمد ، ويضرب ضرباً جيداً ويرفع . فإذا ذاب الجمد ، وطفا فوقه الدهن ، صب عنه .

٣٢٠ - صَنْعَةُ دُهْنِ البَيْضِ : يُؤْخَذُ صُفْرَةَ البَيْضِ النَقِيّ مِنْ بِياضِهِ^(٣٣٩) ، فيضرب ضرباً جيداً ، حتى ينحل ، ويطلّى داخل الطُّسْتِ^(٣٤٠) النَقِيّ ، وتُقَابَلُ بِهِ الشَّمْسُ الرِّيْعِيَّةُ المتوسطة ، فيسيل دُهْنُهُ .

(٣٣٩) كذا وردت العبارة في الأصل ، والأحسن أن يقول : « تؤخذ صفرة البيض النقية من بياضه » .
(٣٤٠) إناء يتخذ من الصُّفْر . ولفظه دخيل على العربية ، له أشباه في الفارسية والسريانية والتركية والكردية . انظر العرب ٨٦ ، ٢٢١ ، واللسان والتاج (طست) ، والألفاظ الفارسية ١١٢ .

٣٢١ - استخراج عَسَلِ الْبِلَادِرِ^(٣٤١) : تؤخذ قنينة زجاج طويلة العنق ، وتطين بطين الحكمة^(٣٤٢) ، ويؤخذ البلاذر ، فتزجق أقماعه ، وتقلأ القنينة منه ، ويوضع على رأسها ليفة^(٣٤٣) ، ثم يُعمد إلى الطين فيجعل مثل الترس ، ويَقَوَّرُ وسطه مقدار مايسع فيه عنق القنينة ،^(٣٤٤) وتوضع القنينة فيه مقلوبة^(٣٤٤) ، ويوضع الترس على أعمدة مرتفعة ، ويوضع تحته يازاء القنينة إناء ، ويوقد فوق الترس بنار لينة من زبلِ سوى زبلِ الإنسان^(٣٤٥) إلى أن يتقطرَ عسلُ البلاذر فيه ، فإن أمسك عن التقطر رُفِعَ .

٣٢٢ - صِنْعَةُ طِينِ الْحِكْمَةِ : يؤخذ طينَ حَرٍّ ، فينقى من الحصى والزَّبَلِ ، ثم يُخلط شعر الإنسان الذي يؤخذ من مشاقص^(٣٤٦) الحجامين ، أو يؤخذ شعر المَعزِ المَسوول المنقى من الوسخ^(٣٤٧) ،

(٣٤١) العنوان في ب « استخراج لب البلاذر وعسله » . وهذه الطريقة مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٨ . والبلاذر ثمرة شجر هندي من الفصيلة البطمية . انظر الجامع ١ : ١١٣ ، ومفيد العلوم ١٧ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٨٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٦ ، والمعجم الكبير ٢ : ٤٩٧ .

(٣٤٢) انظر طريقة صنعه بعد قليل برقم ٣٢٢ .

(٣٤٣) في أ « ويوضع في جام على رأسها ليفة » . وما أثبتته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٣٨ الذي نقل الطريقة بحذافيرها .

(٣٤٤ - ٣٤٤) سقط ما بينها من ب .

(٣٤٥) في أ « بنار زبل » فقط بدلاً من « بنار لينة ... الإنسان » .

(٣٤٦) في أ « مساق » ، وفي ب وأقرباذين القلانسي الذي نقل المادة بتمامها ص ٢٨ « مساقط » وأرى الصواب ما أثبتته لأن المشاقص جمع مشقص ، وهو النصل العريض الذي يستخدمه الحجام لحلاقة شعر بدن الإنسان . وانظر تاج العروس (مشق) .

(٣٤٧) في أ « يؤخذ شعر العنز » فقط .

فيقطع قطاعاً صفاراً ، ويخلط مع مثله من السَّرْجِين (٣٤٨) المدقوق المنخول ، ويصب عليه ماءً قد أذيب فيه الملح ، ويتخذ طيناً ، ويوضع كذلك سبعة أيام ؛ يَبَلُّ بالماء كلَّ يوم لئلا يجفَّ ، ثم يرفع ويستعمل .

٣٢٣ - استخراجُ دُهْنِ الحِنْطَةِ والحِمَصِ : على نحو ما يستخرج به عسل البلاذر .

٣٢٤ - عَمَلُ الزُّوْفَا الرُّطْبِ (٣٤٩) : يؤخذ الصوف الذي يكون في أفخاذ الكباش السَّمان ، ويلقى في القدر ، ويصب عليه ماء كثير ، ويُطبخ حتى يرتفع الدَّم فوق الماء ، ثم يترك حتى يبرد ، فإذا برد ، أُخِذ ذلك الدسم الطافي فوق الماء . فهو الزوفا الرطب .

٣٢٥ - استخراجُ دُهْنِ الغَارِ (٣٥٠) : يغلى الغار بالماء [غلية] (٣٥١)

(٣٤٨) في ب « الزبل » والسرجين بمعنى ، ويقال سرقين أيضاً ، كلاهما معرب من الفارسية (سَرْجِين) . انظر المعرب ١٨٦ ، ومفيد العلوم ١٢٠ ، وشفاء الغليل ١٤٤ ، وتاج العروس (سرق ، سرجن) ، والمربات الرشيدية ١٩٨ ، وبرهان قاطع ٢ : ١١٢٨ . (٣٤٩) يرد اسم « الزوفا » في كتب الطب علماً على عقارين مختلفين تمام الاختلاف ؛ الأول نبات معروف يسمى باسم الزوفا مطلقاً أو مقيّداً بصفة اليابس ، والآخر هو هذا الذي يصف القمري طريقة استخراجِه من فضلات الحيوان ، ويُقيّد بصفة الرطب دائماً . انظر الصيندنه ٢٠٨ ، والقانون ١ : ٣٠٢ ، والجامع ٢ : ١٧٢ ١٧٣ ، ومفيد العلوم ٥٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٥٠ .

(٣٥٠) هذه المادة من ب فقط ونقلها القلانسي في أقرباذه ص ٣٦ ، والغار شجر معروف ينبت في سواحل الشام ، ويسمى الرند أيضاً . الجامع ٣ : ١٤٥ ، ومفيد العلوم ١٠١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٨٤ ، ومعجمات اللغة (غور) . (٣٥١) ما بين معقوفتين إضافة من أقرباذه القلانسي .

خفيفة ، ثم يدق ناعماً ، ويترش^(٣٥٢) عليه الماء الفاتر ، ويجعل تحت شيءٍ ثقيلٍ ، فإن الدهن يسيل منه .

٣٢٦ - استخراجُ لبِنِ الشُّبْرُمِ^(٣٥٣) : تؤخذ قشوره الحديثة الجيدة ، فيغسل^(٣٥٤) أولاً بماء بارد ليزول التراب عنه . ثم يصب عليه ما غمره^(٣٥٥) ماءً مغلياً ، ويترك في موضع دافئ أو في شمسٍ حارة ، فإن ذلك الماء يصير لزجاً^(٣٥٥) ، فيؤخذ برفق ، فإنه غير الأخذ ، شديد الالتصاق باليد ، ويوضع في جام^(٣٥٦) زجاج في الشمس ، ويوقى الغبار ، فإنه يجف ، ثم يرفع .

٣٢٧ - إصلاح الرِّيُونَدِ^(٣٥٧) الفارسي حتى يقوم مقام الصَّيْثِي : يؤخذ الريوند الفارسي ، فينقع في الماء الحار أياماً ، ثم يصفى عنه حتى لا يبقى فيه طعم ، ثم يؤخذ رامك العفص^(٣٥٨)

(٣٥٢) في الأقربادين « ويراقي » .

(٣٥٣) اختلفت المراجع القديمة في حقيقة هذا النبات ، واتفقت على أن له لبناً ساماً ، وهو في معجم الألفاظ الزراعية ٢٦٢ من أنواع الفرييون . انظر الصيدنة ٣٩٣ ، ومفيد العلوم ١٢٢ ، والجامع ٣ : ٥١ ، ومعجم أسماء النبات ٨٠ ، واللسان والتاج (شبرم) . وهذه الطريقة في استخراج لبِنِ الشبرم مما نقله القلانسي في أقربادينه ص ٢٨ إلا أن عبارته تبدأ بقوله : « إذا لم يوجد ، تؤخذ قشوره .. » .

(٣٥٤) كذا بالتذكير هنا وفي سائر الضمائر في النسختين كأن المراد بها الشبرم لا قشوره . راجع عبارة القلانسي في الحاشية السابقة .

(٣٥٥ - ٣٥٥) استبدل بما بينهما في ب عبارة « ويحلى ساعة » .

(٣٥٦) في ب « إناء » ، والجام إناء من فضة ، عربي صحيح . تاج العروس (جوم) . (٣٥٧) الغالب أن يقال « الراوند » بالألف ، ويقال : « رُونْد » أيضاً . والمستعمل من هذا النبات في الطب جذوره . انظر مفيد العلوم ٥٥ ، والجامع ٢ : ١٢٩ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥٦٣ ، وتاج العروس (رود) .

(٣٥٨) في ب « يؤخذ رامك فينقع بهذا الماء » . والرامك دواء مركب من عفص وأمليج وزبيب . انظر مفيد العلوم ٥٣ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٥٨ .

فيسقى هذا الماء في الشمس أياماً ، ثم يسقى منه الريوند مثل
وزنه عشرين مرة^(٣٥٩) ، فإنه يعمل عمل الصيني .

٣٢٨ - أَخْذُ الْأَزْمِدَةِ : تحمي مغرفة حديد ، حتى تصير مثل النار ، ثم
تلقى فيها ماشئت من الأدوية ، وتقلبه مرة بعد مرة ، حتى
يحترق ، ويصير رماداً^(٣٦٠) .

٣٢٩ - استخراج دخان الكندر^(٣٦١) : ضع منه القطعة بعد القطعة
تحت فتيلة سراج ، وضع المرجة تحت طشت^(٣٦٢) مكبوب ،
فإنه يتعلق به .

وإن شئت فدخنه على الحجر ، وكب فوقه الطشت ليتعلق .
٣٣٠ - صنعة رماد العقارب : تطرح العقارب في قدر جديدة ، ويشد
رأسها ، وتوضع في تنور^(٣٦٣) على آجرة ، ولا يكون التنور
شديد الحرارة ، ويترك ست^(٣٦٤) ساعات ، ثم يخرج ،
ويسحق^(٣٦٥) .

(٣٥٩) في ب « عشرة أمثاله » .

(٣٦٠) التعريف بتمامه منقول في الأقرباديين ص ٢٠ .

(٣٦١) الكندر هو اللبان . انظر الجامع ٤ : ٨٣ ، والتذكرة ١ : ٢٦٣ ، والشاج

(كندر) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٩٥ .

(٣٦٢) كذا بالشين ، قيل هو لغة فيه ، وخطأ بعضهم ، وانظر الحاشية رقم (٣٤٠) .

(٣٦٣) « في تنور » ليست في ب .

(٣٦٤) « ست » ليست في أ .

(٣٦٥) « ويسحق » ليست في أ . وهذه المادة مما نقله القلانسي عن القمري . انظر

الأقرباديين ٢٩ .

٣٣١ - إحراق الحجارة^(٣٦٦) : يكسر ماأريد منها كهيئة البندق ، ويجعل في قدر جديدة ، ويغشى القدر بغطاء مثقوب في وسطه ، أو في مواضع كثيرة ، وهو أجود ، ليسهل خروج البخار الدخاني المتولد عن تلك الحجارة من تلك الثقوب ، ثم يُطَيَّن القدر بطين يشتل عليها كلها . وأدخلها النار ، فإذا حَمِيَتْ تلك الحجارة ، وصارت مثل النار ، فأخرج القدر ، وألق تلك الحجارة في إناء ، وصب عليها سمن البقر^(٣٦٧) ، وقلَّب تلك القطع فيه إلى أن يطفأ حرُّها وتبرد ، ثم ردها إلى القدر مرة ثانية^(٣٦٨) ، فإذا صارت مثل النار ، فأخرجها ، وصب عليها عسلاً قليلاً ، ودعها حتى تبرد . ثم استعملها .

٣٣٢ - تدبير خَبَثِ الحديد : يُحمى في النار إلى أن يصير مثل الحجر ، ثم يلقى في خل ثقيف^(٣٦٩) ، يفعل به ذلك سبع مرات . ثم يُجفَّف ، ويدق ، ويسحق مثل الكحل . ثم يلقى على مقلاة قليلاً جيداً . ثم يرفع ويستعمل .

٣٣٣ - إحراق الزاج^(٣٧٠) : يؤخذ زاج نقي من الحجارة ، فيجعل في

(٣٦٦) في أ و ب « الحجارات » ، وتكرر هذا في بعض عبارات الشرح أيضاً .

(٣٦٧) في أ « سمناً » بدل « سمن البقر » .

(٣٦٨) عبارة أ : « ثم تردها إلى القدر ، وحرقتها ثانياً » .

(٣٦٩) أي شديد المحوضة . وعبارة ب « ثم يلقى في مقلاة فيبغلي مع خل ثقيف » .

وكل ماقاله القمري في هذه المادة نقله القلانسي بنصه إلى الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٧٠) الزاج معرب (زاك) الفارسية ، ويطلق هذا الاسم على كبريتات النحاس

والحديد وغيرها ، وتختلف ألوانه باختلاف أصنافه ، وعلى هذا يكون المراد هنا كبريتات

الحديد . انظر الأقرباذين ٣١ - وهو منقول من التنوير - والقانون ١ : ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، والتذكرة =

كُوْز مُطَيَّن ، أو في بُوْطَقَة^(٣٧١) ، بعد السحق الجيد ، ويوضع في الأتون ، وَيُشَدُّ رَأْسُهُ ، ويوقد عليه ، حتى يخرج دَرُوراً أحمر .

٣٣٤ - إِحْرَاقُ الزُّجَاجِ^(٣٧٢) : يُوْخَذُ مِنْ قَلِي الْأَشْنَانِ رَطْل ، فَيَدَافُ^(٣٧٣) فِي أَرْبَعَةِ أَرْطَالِ مَاءٍ ، ثُمَّ يَحْمَى الزُّجَاجُ^(٣٧٣) بِالنَّارِ حَتَّى^(٣٧٤) يَحْمَرُ ، وَيَلْقَى فِي ذَلِكَ الْمَاءِ مَرَّراً حَتَّى يَنْسَحِقَ .

٣٣٥ - إِحْرَاقُ السَّرَطَانِ : تُوْخَذُ السَّرَطَانَاتُ ، وَهِيَ أَحْيَاءٌ ، وَتَلْقَى فِي قَدْرِ نَحَاسٍ ، وَتَحْرَقُ حَتَّى^(٣٧٤) تَصِيرَ رَمَاداً .

٣٣٦ - صَنْعَةُ مَاءِ الزُّجَاجِ : يُوْخَذُ الزُّجَاجُ الشَّامِيُّ وَقَلِي الصَّفَّارِينَ ، مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ جِزءٌ ، فَيَذَابَانِ فِي بُوْطَقَةٍ ، ثُمَّ يَرْفَعُ ، وَيَتْرَكَ حَتَّى يَبْرُدَ ، وَيُوْخَذُ مَا يَرْتَفِعُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلَ الرِّغْوَةِ ، فَهُوَ مَاءُ الزُّجَاجِ^(٣٧٥) .

١= : ١٦٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٢١ ، ٦٨١ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، والمعربات الرشيدية

١٣٧ ، وبرهان قاطع ١ : ١٩٨ .

(٣٧١) كذا وردت اللفظة في النسختين ، والذي في اللسان والقاموس « بُوْطَة » ويقال

أيضاً البُوْدَقَة والبُوْتَقَة ، كلها معرب من (بوته) الفارسية . انظر شفاء الغليل ٧٨ ، واللسان

والتاج (بوط) ، وبرهان قاطع ١ : ٣١٣ .

(٣٧٢) في ب « الزجاج » وهو خطأ . وهذه الطريقة في إحراق الزجاج نقلها صاحب

الأقرباذين بنصها ، ص ٢٨ .

(٣٧٣) في أ والأقرباذين المطبوع « فيذاب » ، والدوْف هو الخَلْط والبِلُّ بقاء ونحوه ،

وأكثره في الدواء والطيب . انظر تاج العروس (داف) .

(٣٧٤ - ٣٧٤) سقط ما بينهما من ب .

(٣٧٥) وردت هذه الطريقة بألفاظ القمري في أقرباذين القلاني ص ٢٨ بعنوان صفة

ماء الزجاج .

٣٣٧ - استعمال الدَّبِقِ^(٣٧٦) : إذا أردت استعماله في الأدوية ، فاقشره ، وألقه في الماوان . وألق معه حبَّ القَرَعِ المقشَّر ، بقدر^(٣٧٧) وزنه ، ودقها ، ثم أدفئه بالعسل ، واعجن به الأدوية . فإن كانت الأدوية يابسة ، فاعلِ الدبق بالدهن ، واخلطه مع الأدوية .

٣٣٨ - صنعة ماء الجين^(٣٧٨) : يؤخذ ثلاثة أرطال من لبن حليب ، فيغلى غلية جيدة ، ثم يرش عليه أوقية سَكَنْجَبِين^(٣٧٩) حامض بارد ، وينزل عن النار ، ويترك حتى يصير فاتراً . ثم يجعل في كِرْبَاسِ صَفِيْقٍ^(٣٨٠) حتى يَقَطَرَ ماؤه .

٣٣٩ - استعمال الإِبْرِيسِمِ^(٣٨١) : إذا أردت إلقاء الإبريسم في دواء المسك ، فخذة ، وقطعه صفاراً ، ثم ألقه على خَزَفَةٍ ، وضع الخزفة على النار ، وحركه إلى أن ينشوي ، ويصير بحال يمكن سحقه ، ثم ارفعه ، واسحقه ، واستعمله .

(٣٧٦) هذه الفقرة ساقطة من ب .

(٣٧٧) في الأصل « بعد » وهو تصحيف .

(٣٧٨) عنوان الفقرة في ب « اتخاذ ماء الجين » . وما أثبتته من أ .

(٣٧٩) سبق التعليق عليه بالحاشية رقم (٢٩٧) .

(٣٨٠) أي قاش قطني سميك ، وعبارة أ « ويصفي في كرباس صفيق ويستعمل » .

(٣٨١) الإبريسم هو الحرير ، والمراد به غالباً عند الأطباء الحرير الخام قيل أن يخرقه الدود . واللفظ معرب من الفارسية إبريسم ، وفي ضبطه بالعربية لغات ؛ منها بفتح السين ويضهما ، وبفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب - كما قيل في لسان العرب - تخلط فيما ليس من كلامها . انظر مفيد العلوم ٧ ، والجامع ١ : ٧ ، والتذكرة ١ : ٣٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ، واللسان والتاج (برسم) وقاموس الأطباء ٢ : ٥٤ ، والمغرب ٧ : ٢٧ ، والمسعودي ١١٠ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢ .

وإن شئت فاغلي الإبريسم في الماء غلياً جيداً ، إلى أن يَصْفُرَ الماء ، ثم يصفى الماء عنه ، ويطبخ مع العسل حتى يَنْضَبَ الماء ويبقى العسل . ثم تعجن به الأدوية .

٣٤٠ - **تسخين الأطعمة** : إذا احتجت إلى تسخين طعام تخين مثل البَهْطُ^(٢٨٢) والفَالُوذَجُ^(٢٨٢) ، وخشيت عليه الدخان أن يتداخله ، فانصب قدرأ ، وصب فيه ماء ، وضع فوق القدر أعواداً ، وضع ذلك الطعام في أنية على تلك الأعواد ، وأوقد تحت القدر حتى يغلي ذلك الماء غلياً جيداً ، فإن ذلك الطعام يسخن بما يرتفع إليه من البخار ، ولا يتدخن .

٣٤١ - **صفة الإناء المضاعف** : تؤخذ قدر عظيمة ، ويصب فيها الماء ، ويجعل الشيء الذي يراد طبخه في إناء ، ويوضع ذلك الإناء في الماء ، ويغلى ذلك الماء على نار فحم أو حطب يابس قليل الدخان .

٣٤٢ - **صفة الحمام اليابس** : تؤخذ إجانة^(٢٨٤) واسعة الرأس مثل إجانة القصارين ، ويكون قعرها أيضاً في السعة مثل رأسها ، وفي جوفها مثل كرسيّ يجلس عليه الإنسان ، ويكون لرأسها

(٢٨٢) البَهْطُ طعام مأخوذ عن الهند يتخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر . انظر مفيد العلوم ١٤ ، والمجم الكبير ٢ : ٦٢٨ .
(٢٨٣) الفالوذج ، ويقال الفالوذ والفالوذق ، نوع من الحلواء يصنع بالسكر واللوز ، معرب من الفارسية (بالوده) . انظر مفيد العلوم ١٠٢ ، وكتاب الطببخ ٧٦ ، والمعرب ٢٤٧ ، وشفاء الغليل ١٦٨ ، وبرهان قاطع ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ .
(٢٨٤) سبق شرحها بالحاشية رقم (٣٢٥) .

غطاء مهندم^(٢٨٥) بنصفين ، وفي الوسط من ملتقى النصفين
تنوير على قدر مايسع فيه^(٢٨٦) عنق الإنسان . فتحفر في
الأرض حفرة هي في العمق والسعة على قدر تلك الإجانة ،
ثم تُهَيَّأ فيها الإجانة ، ويترك فوقها مقدار ذراع من الأرض .
ثم تحفر حفرة مدورة ، مقدار ذراع من الأرض في السعة ، إلى
أن يجاوز أسفل الإجانة بشر ونحوه . فإذا احتيج إليه أوقد
في هذه الحفرة المدورة إلى أن تنفذ الحرارة إلى الإجانة ،
وتصير بحيث لا تحرق ، ثم يدخل الإنسان في الإجانة ،
ويجلس على الكرسي الذي فيها ، وتغطي الإجانة بالنصفين
كما يكون رأسه خارجاً منها ، ويلبث كذلك إلى أن ينصبَّ
عرقاً ، ثم يخرج .

وقد يُعْرَق الإنسان بغير هذه الحيلة ، وهو أن يُسَجَّرَ التَّنُورُ
سَجْرًا فاتراً ، وتخرج النار منه^(٢٨٧) ، ويدخل الإنسان فيه إلى
عنقه ، ويكون رأسه خارجاً من التنور ، ويُغَطَّى رأس
التنور بشيَاب ،^(٢٨٨) ويجلس على لَبِنَةٍ موضوعة [فيه] حتى
يعرق كيف شاء^(٢٨٨) .

وقد يمكن أيضاً أن يدخل البيت الداخل من الحمام بكرة^(٢٨٩)

(٢٨٥) هُنْدَمَ الشَّيْءِ : سَوَّاهُ وَأَصْلَحَهُ عَلَى مَقْدَارٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْهِنْدَامِ وَهُوَ مَعْرَبٌ
(آندام) بِالْفَارْسِيَّةِ ، وَمَعْنَاهُ الْقَامَةُ وَهَيْئَةُ الْجِسْمِ . أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ ٢ : ١٤٠٦ ، وَانظُرْ لِسَانَ
العرب (هندم) ، وبرهان قاطع ١ : ١٦٩ .

(٢٨٦) فِي ب « فِي ثَقْبِهِ » بَدَلًا مِنْ « فِيهِ » .

(٢٨٧ - ٢٨٧) مَا بَيْنَهُمَا فِي أ : « يَسْخَنُ التَّنُورُ ، وَيَنْزِعُ عَنْهُ النَّارُ » .

(٢٨٨ - ٢٨٨) مَا بَيْنَهُمَا فِي ب : « ثُمَّ يَلْبِثُ حَتَّى يَحْرِقَ كَيْفَمَا احْتِجَّ » .

(٢٨٩) « بَكْرَةٌ » لَيْسَتْ فِي ب .

قبل أن يدخل أحد ، ويصب فيه الماء^(٣٩٠) ، فيكث فيه إلى أن ينصب عرقاً . ثم يخرج من غير أن يصب الماء على بدنه .
 ٣٤٣ - صفة الأبن (٣٩١) : الأبن حوض مطول على طول الإنسان ، يبنى في الحمامات ، فيملاً ماءً ، ويجلس العليل أو يضطجع فيه . وقد يتخذ للنقل من مكان إلى مكان من فضاء أو نحاس أو غيرها . ويكون جوانبه على مقدار ما إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجاً منها إلى الفضاء ، ويكون لرأسه طبق مَهْتَدَم على مقداره مَقَوَّر من الطرف الذي يلي رأس الإنسان ، حتى إذا جلس فيه ، ووضِع عليه الطبق ، صار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه .

والله أعلم .

(٣٩٠) « ويصب فيه الماء » ليست في ب ، وبمدها عبارات مكررة مضطربة لا تخرج عن معنى ما أثبتناه من أ .
 (٣٩١) ورد لفظ الأبن في صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٢٥ باب اغتسال الصائم .
 ٢ : ٦٨١ . وهو معرب من الفارسية (أبن) ، وقيل من السريانية . انظر شفاء العليل ٣٧ ،
 ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٠ ، والمعجم المساعد ١١٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٧ .

فهرس مواد الكتاب
مرتبة على حروف المعجم

المصطلح	رقم المادة أو الحاشية*	المصطلح	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
الآخذة	(٤٠)	استخراج دهن الخنطة	٣٢٣
الأبازير	٢٦٣	والخص	
الاثنا عشري	١٧١	استخراج دهن الغار	٣٢٥
الاحتراق	٢١٠	استخراج عسل البلاذر	٣٢١
إحراق الحجارة	٣٣١	استخراج لبن الشبرم	٣٢٦
إحراق الزجاج	٣٣٣	الاستسقاء (الزقي) ،	٧٧
إحراق الزجاج	٣٣٤	الطبي ، اللحمي (
إحراق السرطان	٣٣٥	استعمال الإبريسم	٣٣٩
الاختلاج	٢٤	استعمال الدبق	٣٣٧
اختناق الرحم	٩٤	الأسر	٧٩
أخذ الأرمدة	٣٢٨	الاسطقسات	١٨٨
الأخلاق	١٩٣	أسنان الفأر	١١٠
الأركان	١٨٦	الأسيلم	١٥٧
الأرواح	١٩٧	الأشربة	٢٨١
الإستار	٢٩٢	إصلاح الريوند الفارسي	٣٢٧
استخراج دخان الكندر	٣٢٩	حتى يقوم مقام الصيني	

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٧٦	الأنبيات	٢٨٣	الأضمة
٤١	الانتشار	١٩١	الاعتدال
١٢٩	انحلال الفرد	١٦٤	الأعصاب
٢٥٢	الإهال	١٨٣	الأعضاء الآلية
١٦٦	الأوتار	١٨٢	الأعضاء الرئيسة
١٥٢	الأوردة	١٨٥	الأعضاء غير المتشابهة الأجزاء
٢٩١	الأوقية	١٨٤	الأعضاء المتشابهة الأجزاء
٢٧٣	الإيارجات	١٧٤	الأعور
٧٥	إيلوس	١٦٨	الأغشية
		٢٦٤	الأفاويه
	- الباء -	٢٧٩	الأفشرجات
٢٦٦	الباذق	٢٨٦	الأقراص
١٥٤	الباسليق	٢٨٧	الأكحال
٤٩	الباسور في الأنف	١٥٥	الأكل
٢٩٧	الباقللة المصرية	١٢٦	الأكلة
٢٩٦	الباقللة اليونانية	٢٢	الامتداد
٩١	الباه	٢٠٢	الامتلاء
٩٨	البثر	١٢٧	الأمراض الآلية
١٤٥	البحران	١٢٨	الأمراض المتشابهة الأجزاء
٥٣	البَحْر	١٩٣	الأمشاج
٢٣٢	البخور	١٦	أم الصبيان
١٤٨	البراز	١٨٧	الأمهات

٣٤٠	تسخين الأطعمة	(٨٨)	البرسام
٢٠	التشنج	١٠٤	البرش
٣١٧ ، ٣١٦	تطرية الدهن	١٠٦	البرص
١٣٠	تفرق الاتصال	٢٣٥	البرود
١٤٧	التفسرة	١٢	بطلان الحفظ
٨٠	التقطير	١٢٤	البلخية
٢٢	التمدد	٢٣٧	البلوطة
٦٧	التهوع	٢٣٧	البندقة
٢٦٢	التوابل	١١٥	بنات الليل
٩٢	توتر الذكر	(٨٥)	البهر
		١٠٥	البهق
	- الشاء -	٢٥٦	البوارد
١١١	الثؤلول	٨١	البواسير
		٢٥٨	البودج
	- الجيم -	١٧١	البواب
٣٩	الجحوظ	٣٥	البياض في العين
١٤٢	الجديري	٢٥٣	البيض النيمرشت
١٠٧	الجذام	٣	البيضة
٣٠	الجرب في العين		
٤٣	الجسأ		- التاء -
٢٧٧	الجلاب	١٧٧	التجاويف
١١٧	الجررة	٣٣٢	تدبير خبث الحديد

٢٥٩		وفاء تقي الدين	
١٤١	الجمهوري	٢٦٨	الحمى المركبة
١٣٧	الجمود	(٤٠)	الحمى المطبقة
١٣٩	الجهر	٤٥	الحمى المنعكسة
١٤٣	الجوارشات	٢٧٢	حمى الوباء
١٣١	الجواهر	١٩٦	حمى يوم
٤٠			الحول
٢٤١			الحواري
		١٥٦	
		٢٧٤	
		٨٧	
		١٩٩	
		١٩٩	
		١٩٨	
		٩٦	
		٧٨	
		١١٢	
		٢٣٦	
		١٣٨	
		١٣٢	
		١٣٩	
		١٣٥	
		١٣٦	
		١٤٠	

- الحاء -

- الخاء -

- الدال -

كتاب التنوير		٢٦٠	
- الراء -	٨٩	داء الفيل	
١٦٧	الرُّبَط	١٠٩	الداحس
٥٧	الربو	١٢٣	الديبيلة (الشحمية ،
٢٨٢	الربوب		العسلية ، العصيدية)
٩٥	الرجاء	٢٩٣	الدرخي
١٤٦	الرسوب (الطافي ، المتعلق)	١٧٣	الدقيق
٣٧	الرشح	٢٠١	الدليل
٢٩٨	الرطل	١٠٨	الدم الميت
٥٠	الرعاف	٣٧	الدمعة
٢٣	الرعشة	٤	الدوار
١٣	الرعونة	٨٨	الدوالي
٢٦	الرمد	٣٠١	الدورق
٢٥٥	الرواصير	(٧٨)	الدوي
١٩٧	الروح (الحيوانية ،		- الدال -
	الشهوانية ، النفسانية)	٥٤	الذئبة
٨٧	ريح الأفرسة	(٨٨)	ذات الجنب
٢٠٧	الريح الغليظة	٥٨	ذات الرئة
	- الزاي -	٥٤	الذبحة
٧٤	الزحير	١٣٤	الذبول
٥٥	الزكام	٦٩	الذرب
٧٠	زلق الأمعاء	٢٣٤	الذرور

١٩٥	السوائل	- السين -
٢١١	سوء المزاج (البارد، الحار)	السيات
	- الشين -	السيات السهري
٧	الشخوص	سبار
١١٥	الشري	السبل .
٢٦٥	الشراب	السحج
٢٦٩	الشراب الريحاني	السدود
٢٧٠	الشراب المعتق	الصدر
١٦٢	الشرابين	السرمام
١٦٣	شريانا السيات	السرطان
١٣٥	شطر الغب	السعال
٣٢	الشعر المنقلب	السعفة
٤٢	الشعيرة	السعوط
٢	الشقيقة	السفوف
٢١٧	الشموم	السكرتة
٦٤	الشهوة الكلبية	السكوب
٢٤٢	الشواء	السلاق
(٨٨)	الشوصة	السلع
٢٣٧	الشياف	السلّ
	- الصاد -	السميد
١٧٢	الصائم	السنون
		السهر

كتاب التنوير		٢٦٢
(٨٥)	ضيق النفس	٣٠٣
	- الطاء -	١٦١
١٢٥	الطاعون	٢١٥
١٨٦	الطبائع الأربعة	٢٥٩
٢٤٥	الطباهجة	١
١٨٩	الطبع	١٥٩
١٩٠	الطبيعة	١٥
٤٧	الطرش	٣٤٣
٢٧	الطرفة	٣٤١
٢٨٨	الطسوج	٣٤٢
(٧٨)	الطنين	١٠٢
	- الظاء -	٢٨٠
		١١٣
٢٨	الظفرة	٣٢٠
	- العين -	٣٣٠
٩٣	العذيوط	٣١٩
٢٠١	العرض	٣٢٢
٩٠	العرق المديني	٣٣٨
٨٤	عرق النسا (مرض)	٣٣٦
١٦٠	عرق النسا (عضو)	٣١٨
١٥٠	العروق	- الضاد -
٤٤	العشا	٥١
		الضفدع

٣٠٨	غسل النورة	٨	العشق
٦٢	الغشي	٢٧٩	العصارات
١٦٩	الغضاريف	١٦٥	العضل
	- الفاء -	٦٥	العطاش
		٢١٩	العطوس
١٧٠	الفؤاد	٢٠٩	العفونة
١٩	الفالج	٢٧١	العقاقير
٨٣	الفتق	٣٢٤	عمل الزوفا الرطب
٢٣٧	الفتيلة	٨١	العميان
٢٣٨	الفرزجة	١٨٦	العناصر
٨٧	الفرسة		- الغين -
٢٠٣	الفضول	٣٦	الغرب
١١٦	فلغموني	٢٢٤	الغرور
٦٣	الفواق	٣١٤	غسل بزرقطونا
	- القاف -	٣١٥	غسل التوتياء
١١	قرانيطس	٣١٣	غسل الخبز
١٠١	القرع	٣١٢	غسل الدهن
٨٣	القرو	٣١١	غسل السويق
٣٤	القروح الحادثة في العين	٣٠٦	غسل الشمع
١٢٢	القرون	٣١٠	غسل الطين
٢٤٩	القريص	٣٠٧	غسل اللك
٣٠٠	القسط	٣٠٩	غسل المرسانج

		٦٦	القطا
	- الكاف -	١٣	القطرب
١٤	الكابوس	٢٢٠	القطور
٢٤٣	الكباب	٥٢	القلاع
٢٤٤	الكردناك	٢٤٧	القلية
٢١	الكرزاز	(٧٥)	القَمَر
١٠٣	الكلف	٢٣١	القَمِيحة
٢١٢	الكماد	٢٦٧	القهوة
٢٥٨	الكواميخ	١٩٤	القوى الأربع
٣٠٢	الكيل	٢٩٤	القوائس
٣٠٥	الكيلجة	١١٤	القوباء
٢٠٥	الكيلوس	٢٩٥	القوطولي
٢٠٦	الكيوس	٧٥	القولنج
	- اللام -	١٧٥	القولون
		١٩٤	القوة الحسية
٢٢٣	اللدود	١٩٤	القوة الحيوانية
٢٢٦	اللطوخ	١٩٤	القوة الشهوانية
٢٢٩	اللوق	١٩٤	القوة النفسانية
٢٥	اللقوة	٢٨٩	القيراط
٥٤	اللوزتان	٢٨٥	القيروطي
	- الميم -	١٥٣	القيفال
٣٣	الماء النازل في العين	٨٣	القيلة

٢٦٥	وفاء تقي الدين		
٢٤٦	المطحنة	٢٦١	ماء النخالة
٢٧٢	المعجونات	٢٠٤	المادة
٧١	المغص	١٥١	الماساريقا
٣٠٤	المكوك	١١٦	الماشرا
١٧٨	المنافذ	١٣	الماليخوليا
١٨١	المنافس	٢٥٩	ماهياه
١٧٦	المنتصب	٢٩٠	المتقال
٢٩٩	المنّ	١٧٩	المجاري
٣٨	المورسج	٢٨٤	المراهم
		٢٧٨	المرييات
	- النون -	٢٠٠	المرض
١١٨	النار الفارسي	٢٢٨	المروخ
٨٢	الناصر	٢٥٧	المريّ
١٤٩	الناقه	١٩٢	المزاج
٣٩	نتوء العين	٢٥٤	المزورات
٥٦	النزلة	١٨٠	المسام
٢١٦	النشوق	١١١	المسامير
١٤٤	النضج	١٧٦	المستقيم
٢١٣	النطول	٢٢٧	المسوح
١٩٤	النفس الإنسانية	٢٥٠	المصوص
١٩٤	النفس الحسية	٢٢٥	المضوض
١٩٤	النفس الحيوانية	٢٧٥	المطبوحات

كتاب التنوير			٢٦٦
١٣٣	الهلاس	١٩٤	النفس الشهوانية
٢٥١	الهلام	١٩٤	النفس الناطقة
٦٨	الهيضة	٢٢١	النفوخ
		٢٤٨	النقائق
	- الواو -	٨٥	النقرس
٨٦	وجع المفاصل	١٠٤	النمش
٢٢٢	الوجور	١١٦	نملة
١٥٨	الودجان	١١٦	نغله ساعية
	- الياء -		- الهاء -
٧٦	اليرقان	٩٦	الهبرية

فهرس أسماء النبات

رقم المادة أو الحاشية	اسم النبات	رقم المادة أو الحاشية*	اسم النبات
			- الهمزة -
(٢٦٦)	باذرنبويه	٢٤٩ ، ٢٤٧	أبازير ، الأبازير
(٢٦٦) ، ٢٥٨	باذرنجبويه	٢٦٣ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥١	
(٢٦٦)	باذرنجبويه	(٢٨٢)	الأرز
(٢٣٧) ، ٢٣٩	البَر	(٣٣٣) ، ٣١٤	إسبغول
٣١٤ ، (٣٣١) ، (٣٣٣)	بزرقطونا	(٣٣١)	إسبغول (غسله)
		٢٨٠	الأشجار
١٢١ ، ١١٩	بطيخة (مثلها)	(٢٦٥)	أصابع القينات
٢٦٠	البقلة الحقاء	(٢٦٤)	الأصف
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١	بقول	(٢٧٥) ، (٢٧٣) ، ٢٤٧	أفاويه
٢٨٥ ، (٢٥٥) ، ٢٥٢		(٢٧٣)	أفواه
٢٦٠ ، ٢٥٠	بقول باردة	(٣٥٨)	أملج
٢٥٠	بقول حارة	٢٥٨	أنجدان
(٣٤١)	البلاذر	(٢٦٢)	أنجدان
٣٢١ ، (٣٤١)	البلاذر (استخراج عسله)	(٢٩٣)	إهليلج
			- الباء -
٢٣٧	بلوطة (دواء)		بابونج
(٢٦٥)	البلنجمشك	٢٥٨	بادرنجبويه
٣٣١	البندق (كهيتته)	(٢٦٦)	

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٦٠ ، ٢٥٥	الحصرم (مأؤه)	٢٣٧	بندقه (دواء)
٢٦٠	الحلّ (دهنه)	٢١٩	البنفسج (دهنه)
٣٢٣	الحمص (دهنه)	٢٧٦	البنفسج (المرّبي)
١٢١	حصّة (مثلها)	(٢٦٦)	بوغلصن
(٣٢٨)	الحنطة		- التاء -
٣٢٣	الحنطة (دهنها)	(٢٩١)	الترنجبيل
	- الحاء -	(٢٩١) ، ٢٧٧	الترنجبين
٢٦٠ ، ٢٥٠	الحسّ	٢٨١	التفاح (شرابه)
٢٦٤	الخولنجان		- الثاء -
٢٦٠	الخيار	٢٨٥	الثار (مياهاها)
	- الدال -	٢٥٠	الثوم
٢٦٤	الدارصيني		- الجيم -
	- الراء -	٢٥٦	الجزر
(٣٥٧)	راوند	١٢٠	جوزة (مثلها)
٢٦٠ ، ٢٥٥	الرمّان (مأؤه)		- الحاء -
(٣٥٠)	الرّند	(٢٦٣)	حبّة البركة
(٣٥٧)	رِوند	(٢٦٣)	الحبّة السوداء
٢١٧	رياحين	(٢٦٦)	الحبق الترنجاني
٣٢٧	الريوند	(٢٦٥)	الحبق القرنفلي
٣٢٧	الريوند الصيني	(٣٢٨)	الحبوب
٣٢٧	الريوند الفارسي	٢٥٨	حشائش

٤٢	الشعيرة (مرض)	- الزاي -	
٢٦٢	شعيرتان، شعيرات (وزن) ، ٢٨٨ ،	الزعفران	
٢٨٩ ، (٣٠٢) ، (٣٠٤)		الزنجبيل	٢٧٨ ، (٢٩٤)
٢٥٦	الشلجم	الزوفا	(٣٤٩)
٢٥٨ ، (٢٦٣)	شونيز	الزوفا اليابس	(٣٤٩)
	- الطاء -	الزيتون	(٢٢٤)
(٢٩١)	الطرنجبين	- السين -	
	- العين -	السذاب	٢٥٠
٣٢٧ ، (٣٥٨)	عفص	السلجم	(٢٥٦)
٢٦٩	العنب (شرابه)	السلق	٢٥٦
(٢٧٩)	العنب (عصيره)	السمسم (دهنه)	(٢٧١)
(٢٦٥)	العنب (ماؤه)	السماق (ماؤه)	٢٥٥
	- الغين -	- الشين -	
(٣٢٥) ، (٣٥٠)	الغار	الشبرم	(٣٥٤)
٣٢٥	الغار (استخراج دهنه)	الشبرم (استخراج لبنه)	٣٢٦ ، (٣٥٣)
	- الفاء -	الشجر	(٢٩١)
(٢٨٦)	الفاكهة	شجر الصين	(٢٧٥)
(٣٥٣)	الفرييون	شجر هندي	(٢٩٣) ، (٣٤١)
(٢٦٥)	الفرنجمشك	الشعير	٣١٢ ، (٣٢٨)
٢٥٨	فلنجمشك	الشعير (دقيقه)	٢٥٨

		(٢٥٥)	الفواكه
- اللام -			
(٢٦٦) ، ٢٥٨	لسان الثور	٢٨٢ ، ٢٨١	الفواكه (مياها)
(٣٣١)	لسان الحَمَل	(٢٩٧)	الفواكه (ربُّها)
(٢٥٦)	اللفت	(٢٧٣)	فوه
٣٠٧	اللك		
			- القاف -
(٣٨٣)	اللوز	٢٥٦	القرع
٢٦٠	اللوز (دهنه)	٣٣٧	القرع (حبه المقشّر)
		(٢٧٥)	القرفة
- الميم -			
(٢٨٦)	مانجه	٢٦٤	القرنفل
		(٢٧٤)	قرنفول
			- الكاف -
، (٢٦٦) ، ٢٨٠ ، ٢٧٩	نبات	(٢٦٦)	كاوزبان
(٣٣١) ، (٢٩٤)		(٢٦٤) ، ٢٥٨	كبر
(٢٦٥)	نبات عَطِير	٢٥٠	الكراث
(٢٦٤)	نبات معمر	٢٥٠	الكرفس
٢٦٣	النعنع الرطب	٢٦٣	الكرويا
٢٦٣	النعنع اليابس	٢٦٠ ، ٢٥٠	الكزبرة
		٢٦٣	الكزبرة الرطبة
- الهاء -			
(٢٩٣) ، ٢٧٨	الهلبلج	٢٦٣	الكزبرة اليابسة
(٢٩٣)	هندي شعيري	٢٦٣	الكَمون

- الواو -

(٢٩٠)	الورد
٣١٩	الورد (دهنه)
٣١٧	الورد (مأؤه)

فهرس أسماء الحيوان

اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -		الخنازير (مرض)	١٢٠
الإبل (أورادها)	(١٥٥)	- الذال -	
- الباء -		الذئبة (مرض)	٥٤
البقر (سَمْنها)	٣٣١	- الراء -	
- الثاء -		الرَّيْثَا	٢٥٩
الثعلب (داؤه)	٩٩	- السين -	
- الجيم -		السرطان	٢٠٤ ، ١١٩
الجداء (لحومها)	٢٤٩	السرطانات	٣٣٥
الجمَل (دماغه)	٣١٨	السمك	٢٥٩ ، ٢٤٩
- الحاء -		سمك قريص	(٢٤٨)
الحَجَل	(٢٤٩)	- الضاد -	
الحمل (أليته)	٣١٨	الضفدع	(٨١)
الحية (داؤها)	١٠٠	- العين -	
- الخاء -		عَجَل (لحمه مجلده)	(٢٥١)
الخفّاش	٤٦	العقارب	٣٣٠

☆ الأرقام للموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

- الكاف -		العقارب (صفة رمادها)	٣٣٠
الكباش (صوف أفخاذها)	٣٢٤	العنز (شعرها)	(٣٤٧)
الكلاب	(٩٤)	- الفاء -	
- الميم -		الفأر (أسنانه ، مرض)	١١٠
الماعز (شحم كلاها)	٣١٨	الفراخ	٢٥٠
المعز (شعرها)	٣٢٢	الفراريج	٢٥٠ ، ٢٤٩
- النون -		الفيل (داؤه)	٨٩
نملة (مرض)	١١٦	- القاف -	
نملة ساعية (مرض)	١١٦	القباج	٢٥٠ ، ٢٤٩
		قبيج ، قبيجة	(٢٤٩)

فهرس أسماء الأدوات

رقم المادة أو الحاشية	اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الأداة
			- الهمزة -
١٦٦	أوتار (مثلها)		أبار
(٣٢٥)	إيجانة	٢٠٧	آجرّة
	- الباء -	٣٣٠	آنية واسعة الرأس
(٣٧١)	بوتقة	٣١٤	الأتون
(٣٧١)	بودقة	٣٣٣	الأبزن
(٣٧١)	بوطة	(٣٩١)	الأبزن (صفته)
٣٣٦ ، ٣٣٣	بوطقة	٣٤٣	إجانة
	- التاء -	(٣٢٥) ، ٣٤٢ ، ٣٠٨	إجانة واسعة الرأس مثل إجانة
٣٢١	الترس (مثله)	٣٤٢	القصارين
٣٤٢ ، ٣٣٠ ، ٢٤٢	تنور ، التنور	٣٤٠	أعواد
	- الشاء -	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ،	إناء
٣٤٢	ثياب	٣٣١ ، (٢٤٠) ، ٢٤١	إناء زجاج
	- الجيم -	٣٠٧	إناء كبير
(٣٥٦) ، (٣٤٣)	جام	(٣٢٥)	الإناء المضاعف (صفته)
٣٢٦	جام زجاج	٣٤١	إناء من فضة
٣٢٩ ، ٢٤٤	الجر	(٣٥٦)	إنجانة
		(٣٢٥)	

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٣٣١	مواضع كثيرة	- الحاء -	
٣٤٢	غطاء مهندم بنصفين	٢٤٤	حديدة
٣١٤	عُضارة	- الحاء -	
	- الفاء -		
		٢١٢	خرقة
٣٢٩	فتيلة سراج	٣٣٩	خزفة
(٣٣٢) ، ٣١٤	فنجانة	٢٤٤	خشبة
	- القاف -	١٢٢	الخفّ
٣١٧ ، ١٤٦	قارورة	- الدال -	
٢٤٠ ، ٣٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥	قدر	(٣٢٣)	الدستج
٣٣١ ، ٣٣٠	قدر جديدة	٣٠٧	دستج الهاون
٣٣٥	قدر نحاس	(٣١٦)	الدورق
٣٢١	قنينة زجاج طويلة العنق	- الصاد -	
	- الكاف -		
		٢١٣	صوف
(٣٢٧)	الكرباس	- الطاء -	
٣١٠	كرباس ثخين		
(٣٨٠) ، ٣٣٨	كرباس صفيق	(٢٤٣)	الطاجن
٢٤٢	كرسي	٢٤٣	طبق مهندم
٣٣٣	كوز مطين	(٣٤٠) ، ٣٢٠	الطست
١٧٤ ، ١٢٠	كيس	٣٢٩	طشت
	- اللام -	- الغين -	
٣٤٢	لبنة	غطاء مثقوب في وسطه أو في	

كتاب التنوير		٢٧٦
(٢٢٣)	المهراس	٣٢١
- النون -		- الميم -
، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٢ ، ٢١٢	النار	(٣٢٨)
٢٤٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٣		(٣٢٣)
٣٤١	نار فحم أو حطب يابس	٣٢٩
٣٢١	نار لينة من زبل أو....	(٣٤٦) ، ٣٢٢
٣١٢	نار لينة جداً	(٣٤٦)
- الهاء -		(٢٥٧)
، ٣١٧ ، ٣١٥	هاون ، هاون	٣٢٨
(٣٢٣) ، ٣٣٧ ، ٣١٩		(٢٤٣)
		٣٦٩ ، ٣٣٢
		٣٠٧
		المِدَقّ
		المِدَقَّة
		المسرجة
		مشاقص
		مشقص
		المصفاة
		مغرفة حديد
		المقلّي
		مقلاة
		منخل

فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م .
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- أقرب باذنين القلانسي ، تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلانسي السمرقندي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد زهير البابا ، معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- الألفاظ الفارسية المعربة ، تأليف ادي شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .
- برهان قاطع ، تأليف محمد حسين بن خلف تبريزي متخلص ببرهان ، باهتام دكتور محمد معين ، الطبعة الثانية ، طهران ١٣٤٢ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى بمصر ١٣٠٦ هـ ، والأجزاء الخمسة والعشرين الأولى من طبعة الكويت .
- تاريخ الأدب العربي ، للدكتور كارل بروكلمان ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٣٧ .
- تاريخ التراث العربي ، تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٧٠ .
- تذكرة أولي الأبواب والجامع للمعجب العجاب ، تأليف داود بن

- عمر الضرير الأنطائي ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ ، ١٩٣٥ م .
- تركيب مالايسع الطبيب جهله ، ليوسف بن إسماعيل المعروف بابن الكتبي ، مخطوط الظاهرية رقم ٩٩٥١ عام .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب المعروف بابن البيطار ، طبعة بولاق ١٢٩١ هـ .
- جواهر الطيب المفردة ، ليوحنا بن ماسويه ، تحقيق بول سباط ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٣٦ .
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ، تأليف أبي القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بابن الوزير ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- حياة الحيوان الكبرى ، (وبهامشه عجائب المخلوقات للقزويني) ، كمال الدين محمد بن موسى الدميري ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١١ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، أصدره بالعربية أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، راجعه محمد مهدي علام .
- سنن أبي داود ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، راجعه وحققه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشرته دار إحياء السنة النبوية .
- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس ، دار الدعوة بمصر ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

- الشامل في الطب ، لعلي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس ،
مخطوط الظاهرية رقم ٨٥٤٧ .
- شرح أسماء العقار ، تأليف أبي عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلي
القرطبي ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، مصور بمكتبة المثنى ببغداد
١٩٦٩ م .
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تأليف شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ، الطبعة الأولى بتصحيح
وتعليق محمد عبد المنعم الخفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر .
- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة
الثالثة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،
١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .
- الصيدنة في الطب ، تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ،
تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور أنا إحسان إلهي ، كراتشي ١٩٧٣ م .
- الطببخ ، تأليف محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ، أعاد نشره
فخري البارودي وذيل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية ، دار الكتاب
الجديد ١٩٦٤ م .
- العشر مقالات في العين ، المنسوب لحنين بن إسحاق ، تحقيق الدكتور
ماكس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨ .
- عمدة الإصلاح في صناعة الجراح ، تأليف أبي الفرج بن موفق

- الدين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن القفّ ، دار المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ، تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، ١٨٨٢ م .
- غنى ومنى ، تأليف أبي منصور الحسن بن نوح القمري ، مخطوطات الظاهرية رقم ٧٨٨٩ ورقم ٧٨٨٣ ، ورقم ٧٨٦٤ ؛ ثلاث نسخ .
- فقه اللغة وسر العربية ، للإمام أبي منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي ، جامعة حلب ، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .
- قاموس الأطباء وناموس الألبا ، تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ، من مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .
- قاموس الفارسية (فارسي - عربي) ، الدكتور عبد النعيم محمد حسنين ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- القاموس المحيط ، تأليف محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي ، تحقيق نصر الهوريني ، بولاق ١٢٧٢ هـ .
- القانون في الطب ، تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بولاق ١٢٩٤ هـ .
- كتاب ديستقوريدس الموسوم بالهيولي في علم الطب ، تأليف

ديوسقوريدس العين زربي ، ترجمة اصطف بن بسيل ، وإصلاح
حنين بن إسحاق ، نشره الياس طريس وقيصر دبلر ، بتطوان وبرشلونة
١٩٥٢ م ، ١٩٥٧ م .

- كتاب النبات ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، الجزء الأول
عني بنشره ب . لوين ، بريل ١٩٥٢ م ، والجزء الثاني ملتقطات عني
بجمعها محمد حميد الله ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة
١٩٧٢ م ، والجزء الثالث حققه ونشره برنهارد لقين ، فيسبادن
١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

- الكليات ، تأليف أبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني ، تحقيق
الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد
القومي ، دمشق ١٩٧٤ م .

- لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن
منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .

- مجلة المجمع العلمي العربي ، أو مجلة مجمع اللغة العربية ،
بدمشق :

المجلد ٣ : تفسير الألفاظ الفارسية في نشوار المحاضرة ، تأليف أحمد
تيور .

المجلد ٢٣ : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، تأليف
البطريقك مار اغناطيوس افرام الأول .

المجلد ٦٠ : المعجمات الطبية ، تأليف الدكتور نشأت حمارنة .

القمرى وكتابه غنى ومعنى ، تأليف وفاء تقي الدين .

المجلد ٦١ : أوزان الأطباء ومكاييلهم ، تأليف الدكتور مختار
هاشم .

- مجلة المعهد الطبي ، المجلد ٣ : الصيدنة عند العرب وضع الذهب ،
تأليف عبد الحميد قنباز .
- مجموعة البحوث والمحاضرات التي أقيمت في مؤتمر الجمع في الدورة
الخامسة والعشرين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- محيط المحيط ، تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت
١٩٧٧ م .
- المختارات في الطب ، تأليف مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن
علي بن هبل البغدادي ، الطبعة الأولى بمطبعة جمعية دار المعارف
العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٦٢ هـ .
- المخصص ، لابن سيده علي بن إسماعيل النحوي ، طبعة بولاق
١٣١٦ هـ .
- المساعد ، تأليف الأب أنتاس ماري الكرملي ، حققه كوركيس عواد
وعبد الحميد العلوجي ، بغداد ، مطبعة الحكومة ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- المعتمد في الأدوية المفردة ، تأليف عمر بن علي بن رسول الفسائي
التركماني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة
١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
- معجم أسماء النبات ، تأليف الدكتور أحمد عيسى ، طبعة مصورة
بيروت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م عن الطبعة الأولى سنة ١٩٢٦ م .
- معجم الألفاظ الزراعية (بالفرنسية والعربية) ، تأليف الأمير
مصطفى الشهابي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- معجم الحيوان ، تأليف الفريق أمين المعلوف ، هدية المقتطف
السنوية ، القاهرة ١٩٣٢ م .

- معجم دوزي (تمة المعجمات العربية) ، تأليف رينهارت دوزي ، الطبعة الثانية ، ليدن ، بريل ١٩٢٧ م .
- المعجم الطبي الموحد ، (انكليزي - عربي - فرنسي) الصادر عن اتحاد الأطباء العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعة ثانية ١٩٨٣ م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره ، تأليف الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- المعجم الكبير (الجزءان الأول والثاني) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ .
- المعربات الرشيدية . نشر مترجماً مع كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية ، تأليف عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني ، ترجمة الدكتور نور الدين آل علي والدكتور أمين عبد المجيد بدوي ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- مفاتيح العلوم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب ، طبعة بريل ١٨٩٥ م .
- مفيد العلوم ومبيد الهموم ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن

- الحشاء وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي ، نشره وصححه جورج س . كولان ، ولا . ب . ج . رنو ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، رباط الفتح ١٩٤١ م .
- مقاصد الأطباء ، تأليف ركن الدين مسعود بن حسن الطبيب ، مخطوط الظاهرية رقم ٦٧٣٢ .
- منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ، تأليف يحيى بن جزلة ، مخطوط الظاهرية رقم ٧٠١٢ .
- منهاج الدكان ودستور الأعيان ، تأليف أبي المنى داود بن أبي النصر المعروف بالكوهين العطار الإسرائيلي . طبعة المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- النبات = كتاب النبات .

فهرس المحتويات

صفحة	المجلة	الصفحة
٣	مج ٦٥ : ٦٩١	- مقدمة التحقيق .
١١	٦٩٩	- مقدمة كتاب التنوير .
١٤	٧٠٢	- الباب الأول : في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .
٢٩	٧١٧	- الباب الثاني : في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .
٣٥	مج ٦٦ : ٢٥	- الباب الثالث : في أسامي الحيات وتوابعها .
٢٨	٢٨	- الباب الرابع : في أسامي مافي بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه
٤٢	٤٢	- الباب الخامس : في أسامي الطبائع ومافي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .
٤٧	٤٧	- الباب السادس : في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات .
٥٠	٥٠	- الباب السابع : في أسامي الأطعمة والأشربة .
٥٨	٥٨	- الباب الثامن : في أسامي القراباذينات .
٦٢	٦٢	- الباب التاسع : في أسامي الأوزان والأكيال .
٦٥	٢٤١	- الباب العاشر : في اتخاذ الأشياء التي لا يبد منها في كل وقت .
٨٠	٢٥٦	- فهرس مواد الكتاب مرتبة على حروف المعجم .
٩١	٢٦٧	- فهرس أسماء النبات .
٩٦	٢٧٢	- فهرس أسماء الحيوان .
٩٨	٢٧٤	- فهرس أسماء الأدوات .
١٠١	٢٧٧	- فهرس المصادر والمراجع .
١٠٩	٢٨٥	- فهرس المحتويات .

التعريف والنقد

ديوان أبي نواس
الجزء الثالث - تح . ايقاله فاغتر

الدكتور شاكِر الفحام

١

أبو نواس الحسن بن هانئ الحَكَمي ثاني اثنين رفعاً لواء الشعر ،
وتصدراً الشعراء في القرن الثاني الهجري .
يقول الجاحظ^(١) : « لأعرف بعد بشار مولداً أشعر من أبي نواس » .
ويقول أيضاً : « ... وأما بشار وأبو نواس فعناهما واحد والعدة اثنان :
بشار حلّ من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولاً ، ولا تعب في عمل شعر ،
وأبو نواس حلّ من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا إذن » .
وقد عني الرواة بشعر أبي نواس وتناقلوه ، وبلغ من إعجاب الناس
به ، واستحسانهم له أن قال أحد النقاد^(٢) : « وما زال العلماء والأشراف
يروون شعر أبي نواس ، ويتفكهون به ، ويفضلونه على أشعار القدماء .
بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت » .
وذكر ابن النديم في الفهرست طائفة من الرواة والعلماء الذين عملوا
شعر أبي نواس فقال^(٣) :
« فمن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف :

(١) ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ١ : ١٠ ، ١٧ ، وانظر كلمة ابن الرومي ١ : ١٣

(٢) ديوان أبي نواس ١ : ٩

(٣) الفهرست (ط . طهران) : ١٨٢

- يحيى بن الفضل راويته ، وجعله عشرة أصناف^(٤) .
- ومن العلماء : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وفسره في ثمان مئة ورقة . وجعله أيضاً عشرة أصناف .
- وعمله أبو سعيد السكري ، ولم يتمه ، ومقدار ما عمل منه نحو ثلثيه ، في مقدار ألف ورقة^(٥) .
- وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف ، وأسقط المنحول منه^(٦) .

- وعمله علي بن حمزة الاصفهاني على الحروف أيضاً .
- ثم تحدث ابن النديم عن طائفة أخرى من العلماء والأدباء عُنيت بأخبار أبي نواس ، والاختيار من شعره فقال^(٧) :
- « وعمل يوسف بن الداية أخباره والمختار من شعره^(٨) .

(٤) جاء في بعض مخطوطات ديوان أبي نواس رواية مرجوحة تنسب الى أبي نواس أنه قسم شعره عشرة أقسام (ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تح . الدكتور بهجت الحديثي : ٨٢٩ ، ديوان أبي نواس ، تح . شولر : ٤ : ٨) .

(٥) وقال ابن النديم في ترجمة أبي سعيد السكري : « ... وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه ، نحو ألف ورقة . ورأيتُه بخط الحلواني ، وكان قريب أبي سعيد » (الفهرست : ٨٦) .

(٦) وقال ابن النديم في ترجمة أبي بكر الصولي : « وبما صنعه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي . أبو تمام . البحتري . أبو نواس . العباس بن الاحنف ... » (الفهرست : ١٦٨) .

(٧) الفهرست : ١٨٢

(٨) هو يوسف البغدادي النخاس (نخاس الرقيق) المعروف بابن الداية . كان مشهوراً بصحبة أبي نواس (ديوان أبي نواس : ١ ، ٩ ، ٢ : ١٧٧) . روى عنه أبو هفان كثيراً من أخبار أبي نواس (أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزومي - الفهرس : ١٥٨) .

- وعمل أبو هفان أخباره والمختار من شعره^(٩) .
- وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره والمختار من شعره^(١٠) .
- وعمل ابن عمار أخباره والمختار من شعره . وعمل أيضاً رسالة في مساوئه وسرقاته^(١١) .
- وعمل آل المنجم أخباره ومختار شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين ، وقد مضى ذكر ذلك^(١٢) .
- وعمل أبو الحسن الشمشاطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره ،

- (٩) طبعت أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزبي ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة - ١٩٥٣ م) . وترجم الأستاذ فراج في مقدمة كتابه لأبي هفان .
- (١٠) هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) ، وكان أخبارياً من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف . (الفهرست لابن النديم : ٩٣ - ٩٤ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤) .
- (١١) وقال ابن النديم في ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : « وله من الكتب : كتاب مثالب أبي نواس ، ... كتاب أخبار أبي نواس ... » (الفهرست : ١٦٦) .
- (١٢) ذكر ابن النديم (الفهرست : ١٦٠ - ١٦١) أخبار آل المنجم ، وعدّد جملة من كتبهم ، وأفاض في مآثرهم . وقد ألفوا في الشعر والشعراء القدماء الإسلاميين ، وفي أخبار شعراء محضرمي الدولتين وأشعارهم ، وفي اختيار أشعار المحدثين .
- وكان أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى المنجم (ت ٢٨٨ هـ) سابق حلبتهم ، له كتاب البارح ، وله كتاب أخبار الشعراء الكبير ، ولم يتمه ، والذي خرج منه : بشار ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس .
- ويقول ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله هارون (وفيات الأعيان ٦ : ٧٨) : « صنف كتاب البارح في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مئة وواحد وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونته » . وانظر كتاب معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٢ - ٢٦٣
- وأورد أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني أخباراً لأبي نواس ورواية في شعره نقلها علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم (ديوان أبي نواس ، تح فاغندر ١ : ٨٨ ، ١١٧) .

والانتصار له ، والكلام على محاسنه « (١٣) .

واكتفى ابن خلكان بذكر ثلاثة من جمعوا شعر أبي نواس . قال في

ترجمته (١٤) :

« وهو في الطبقة الأولى من المولدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مجيد في العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون (١٥) . فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً » . ثم يقول في ختام الترجمة (١٦) :

« وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة » .

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي . طبع له كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار بتحقيق السيد محمد يوسف (الكويت) ، وترجم له المحقق في مقدمة الكتاب . كما طبع الكتاب بتحقيق صالح مهدي العزاوي (بغداد) ، وجاءت ترجمة الشمشاطي في ختام الكتاب .

(١٤) وفيات الأعيان ٢ : ٩٦ ، ١٠٣

(١٥) هو أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي المعروف بتوزون (ت ٣٥٥ هـ) كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وأخذ عنه . ويقول ياقوت : إنه كان صحيح النقل ، جيد الخط والضبط ، لقي أكابر العلماء . ثم يذكر أنه لا يعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فانها رواية مشهورة بأيدي الناس (تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ - ١١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤) .

(١٦) علي بن حمزة : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وروى له شعراً في رثاء أبي مسلم محمد بن بحر المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وذكر ابن النديم أنه جمع ديوان أبي نواس على الحروف ، وجمع ديواني أبي تمام والبحتري على الأنواع . وقال صاحب هدية العارفين : ان وفاته كانت سنة ٣٧٥ هـ . ويبدو لي من ترجمته وصلاته بأفاضل عصره أن وفاته قد تقدمت على هذا التاريخ (الفهرست : ١٨٢ ، ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٣ : ٢٠٣ - ٢٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٣ ، ديوان أبي نواس / تح . فاغزر ٣ : ١١) .

وردّ عبد القادر البغدادي مضمون مقالة ابن خلكان ، فقد جاء في ترجمته لأبي نواس^(١٧) : « وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه ، فانه اعتنى بجمعه جماعة ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو صغير ، ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني ، وهو كبير جدا . وكلاهما عندي ، ولله الحمد على نعمه ، ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ، ولم أره الى الآن » .

ثم تحدث البغدادي في موضع آخر من كتابه عن ديوان أبي نواس الذي صنعه حمزة بن الحسن الاصبهاني^(١٨) .

ونقل حاجي خليفة قوله ابن خلكان دون تغيير . ولكنه لم يحظ برؤية ديوان من دواوين أبي نواس^(١٩) .

ومن دون شعر أبي نواس وكتب أخباره آل نبيخت الذين كان^(٢٠) « أبو نواس ضيفهم ونزيلهم » ، « منقطعاً إليهم ومعاشراً لهم » .

٢

على أن أشهر الدواوين التي بلغتنا ديوانان : ديوان أبي نواس صنعة أبي بكر الصولي ، وديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني .

ورجح الأستاذان الباحثان : فاغز وشولر أن تكون أشعار أبي نواس الواردة في مخطوطة المتحف البريطاني بلندن (B) ، ومخطوطة السلطانية

(١٧) خزانة الأدب (ط ٢) ١ : ٢٤٨

(١٨) خزانة الأدب ٦ : ٣٠٥

(١٩) كشف الظنون ١ : ٧٧٤

(٢٠) ديوان أبي نواس (تج . فاغز) ١ : ٤ ، ١١٧ ، وانظر الديوان ١ : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣ : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ٣ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٤ : ٣٧ ، ٥٨ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

باصطنبول (U) هي رواية توزون^(٢١) .

وقد طبع ديوان أبي نواس طبعات كثيرة :

١ - الجزء الأول من ديوان أبي نواس

أصدره المستشرق الألماني ويلهم آلود AHLWARDT (ط .
غريفزوالد - ١٨٦١ م) . وهو يحتوي على خمريات أبي نواس برواية
الصولي ، وقد بلغ عددها (٧١) قصيدة ومقطعة (ص ٢ - ٤٠)^(٢٢) .
يُضم إليها قصيدة فائية من البحر السريع ، عدة أبياتها أحد عشر
بيتاً ، مطلعها (ص ٨) :

سَقِيًّا لبغداد وأيامنا إذ دهرنا تقضيه بالقصفِ
وهي من المنحول في رواية الصولي ، فاكتفى برواية مطلعها ، ورواها
حمزة^(٢٣) .

ثم ذكر بيت أبي نواس (ص ٨) :

خذ من العيش ما بدا ومن الدهر ما كفى

وهو من المنحول في رواية الصولي^(٢٤) .

(٢١) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج)

(٢٢) وهي تقابل الصفحات (٦٩ - ٢٣١) من ديوان أبي نواس (ط . بغداد ، تح .

الحديثي) .

(٢٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الدكتور بهجت الحديثي) : ١٧٣ ،

ديوان أبي نواس ، صنعة حمزة (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) :

٢٨١ - ٢٨٢ ، (تح . فاغزر) ٣ : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

وعدة أبيات القصيدة برواية حمزة في الطبقات الثلاث اثنا عشر بيتاً .

(٢٤) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ١٧٣ ، ورواية الشطر الأول

« خذ من العيش ما صفا »

فيه :

وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨٢ ، (تح .

فاغزر) ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠ .

جاء في مطلع الديوان : « قال أبو علي الحسن بن هانئ المعروف بأبي نواس الحكمي البصري في الخمر . وقد كتبناه على القوافي » .
 وجاء في ختام الديوان : « تمّ شعر أبي نواس في الخمر ، ويتلوه في الجزء الثاني شعره في الطرد ، إن شاء الله تعالى »^(٢٥) .
 وقد أثبت المحقق مختلف الروايات التي وافته بها المخطوطات عقب الصفحات التي أورد فيها الخمرات^(٢٦) .
 وطبعةً ألوارد مجردة من الشروح ، والتطابق غير تام بينها وبين طبعة الأستاذ الحديثي ، فهناك اختلاف في الألفاظ حيناً ، وفي رواية بعض الأبيات حيناً : فقد ورد في مطبوعة ألوارد^(٢٧) :
 باذغيس أبوه أو ختلان أو بخارى غذاه أو شروينا
 قرطقي مخرسن في قباء كردنام مدرز بارونا
 والبيتان لم يردا في طبعة بغداد للحديثي^(٢٨) ، وهما في الديوان ، صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني^(٢٩) .

(٢٥) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٢ ، ٤٠ ،

(٢٦) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٤١ - ٥١ ،

(٢٧) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٣٩ ، وانظر الروايات المختلفة في البيتين ،

ص : ٥١

(٢٨) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) : ٣ : ٣١٣ ، وفيه « أو بخارى خذاه » ، ورواية

الشرط الأخير : « كرد دامن مدرز بيرونا » .

وانظر ما أثبتته المحقق مما جاء في حواشي المخطوطات لتوجيه النصب في « شروينا » ،

والضبط الصحيح للفظ : « خذاه » . وانظر كذلك ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) : ٢ :

١٠٥ - ١٠٧

أما طبعتهما (اسكندر أصاف) : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، و (النبهاني) : ٣٢٢ ، فلم توردا

البيتين .

ومن الاختلاف المقطوعة (٦٩) التي أوردتها آلوارد في باب
الخمریات ، ومطلعها :

ياسليمان غني ومن الراح فاسقني
فانها لم ترد في مطبوعة بغداد في باب الخمریات ، وانما جاءت في باب
المجون^(٣٠) .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فقد أورد المقطوعة في
باب الخمریات ، وذكر أنها تُروى لأبي الشيص^(٣١) .
كذلك فقد جاء بيتان في مطبوعة الحديثي لم يردا عند آلوارد^(٣٢) ،
وهما :

كؤوسنا كالنجوم طالعة بروجها منتهى نداماها
يغبن فينا ويتدين لنا إلى أكف السقاة مياها
٢ - وكان فون كريم قد قام بترجمة أشعار من ديوان أبي نواس
برواية الصولي إلى الالمانية ، وصدرت في فيينا سنة ١٨٥٥ م ، وعدد
صفحاتها (١٤٠) صفحة^(٣٣) .

(٣٠) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣٩ ، (تح . الحديثي) : ٩٣٧
(٣١) ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٤٠ ، (ط . النبهاني) : ٣٢٤ -
٣٢٥ ، (تح . فاغر) : ٣ : ٣١٧
(٣٢) ديوان أبي نواس (تح . آلوارد) : ٣ ق ٢ ، (تح . الحديثي) : ٧١ - ٧٢ ،
(تح . فاغر) : ٣ : ٣١٧
(٣٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان سركيس ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب
العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي)
١ ، ١٤٩ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (الترجمة
العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

٣ - ديوان أبي نواس

طبع في القاهرة على الحجر سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ - ١٨٦١ م) .
ويرجح الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أن الديوان يحوي رواية
توزون^(٣٤) .

٤ - ديوان أبي نواس

طبع في بيروت سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ - ١٨٨٤ م) ، عدد صفحاته
(٥٢) صفحة^(٣٥) .

٥ - حديقة الايناس في شعر أبي نواس

طبع في بومباي (الهند) سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٣ - ١٨٩٤ م)^(٣٦) .

٦ - ديوان أبي نواس

أصدره اسكندر أصف ، بتحقيق محمود واصف (المطبعة العمومية
بمصر - ١٨٩٨ م) .

والديوان برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في اثني عشر
باباً ؛ مفصلة ثمانين فصلاً . أولها : في نقائضه مع الشعراء (ص ١٧) ،
والثاني : في السديح (ص ٥٨) ، والثالث : في المراثي (ص ١٢٩) ،

(٣٤) معجم المطبوعات العربية والمعرية ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان
(الترجمة العربية) ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ : ١٤٩ ،
(ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ، تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ،
ص ١١٧ - ١١٨

(٣٥) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية
(بالفرنسية) ١ : ١٤٩ ، (الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ - ٤١٥ ، تاريخ الأدب العربي لعمر
فروخ ٢ : ١٦٤

(٣٦) معجم المطبوعات ١ : ٣٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية
(بالفرنسية) ١ : ١٤٩

والرابع : في العتاب (ص ١٤٦) ، والخامس : في الهجاء (ص ١٥٥) ،
والسادس : في الزهد (ص ١٩٢) ، والسابع : في الطرد (ص ٢٠٦) ،
والثامن : في الخمر (ص ٢٣٤) ، والتاسع : فيما جاء بين الخمر والمجون
(ص ٣٥٢) ، والعاشر : في غزل المؤنث (ص ٣٥٩) ، والحادي عشر :
في غزل المذكر (ص ٤٠٢ - ٤٣٦) ، والثاني عشر : في المجون .
وقد أسقط الناشر الباب الثاني عشر لتهتكه ، ووعد بطبعه على
حدة^(٣٧) ، كما حذف ذكر الفصول في أغلب الأبواب^(٣٨) .

وأشار الناشر في ختام الديوان إلى مالقيه من نصّب ، وما عاناه من
جهد في طبعه ، لكثرة التصحيف والتحريف في النسخ المخطوطة^(٣٩) .
ويرى الأستاذ فاغزر أن هذه الطبعة تعتمد على مخطوطة قاهرية
لرواية حمزة (دار الكتب المصرية ، أدب ، رقم ٢٥ م)^(٤٠) .

٧ - الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس

صدر في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ - ١٨٩٩ م) ، وقد أشرف

على طبعه منصور عبد المتعال .

وهو يشمل الباب الثاني عشر من ديوان أبي نواس برواية حمزة بن
الحسن الاصبهاني . ويقع في (١١٨) صفحة . ويتضمن : « مجموعة مجون
أبي نواس ، وأشعاره المتجاوز فيها الحد »^(٤١) .

(٣٧) ديوان أبي نواس (نشر اسكندر أصف) : ٥ هـ ١

(٣٨) ديوان أبي نواس (اسكندر أصف) : ٤ هـ ١

(٣٩) ديوان أبي نواس (اسكندر أصف) : ٤٣٧

(٤٠) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ي) . نقل ذلك شولر عن كتاب فاغزر : (روايات

ديوان أبي نواس ومخطوطاته) .

(٤١) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس : ٢

٨ - ديوان أبي نواس

صدر في القاهرة (المطبعة المحمدية المصرية) سنة ١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ
(١٩٠٤ - ١٩٠٥ م) ، طبع على نفقة مصطفى الباي الحلبي ، وأشرف على
تصحيحه إبراهيم النبهاني^(٤٢) . ويقع الديوان في (٤٤٠) صفحة .

والديوان من صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني . وهو منقول عن
طبعة الديوان التي أصدرها اسكندر آصاف (انظر ماسبق ، رقم ٦) ،
وأثبت الناشر أحد عشر باباً من الديوان ، وطوى الباب الثاني عشر ،
فعل سلفه آصاف .

وقد سها بروكلمان فظن الديوان برواية الصولي^(٤٣) ، وتابعه في
سهوه الأستاذ فؤاد سزكين^(٤٤) .

٩ - ديوان أبي نواس

أصدره الأستاذ محمود كامل فريد (مصر / ط ١ - ١٩٣٢ م ، ط ٢ -
١٩٣٧ م) . وقد نسق أشعار أبي نواس مرتبة على القوافي . ويقع الديوان
في (٣٥٢) صفحة .

تحدث الأستاذ فريد في القسم الأول من الكتاب (ص ٣ - ٤) عن
تاريخ أبي نواس .

وأورد في القسم الثاني (ص ٥ - ١٧) رأي الأدباء فيه .

وجعل القسم الثالث (ص ١٨ - ٧٨) لسرد نوادره .

وقصر الباقي من الكتاب (ص ٧٩ - ٣٥٢) على أشعار أبي نواس .

ويشتمل الديوان على (٥٥٣) من قصائد أبي نواس وأراجيزه

(٤٢) ديوان أبي نواس (المطبعة المحمدية المصرية) : ١ ، ٤٣٩

(٤٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٣٢

(٤٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

ومقطعاته .

ولم يُفصح الأستاذ فريد عن المصادر التي استقى منها ديوانه .

٣

ثم صدرت لديوان أبي نواس طبعات كثيرة ، لم تلتزم رواية بعينها ، ولكنها جمعت ماتداولته الكتب والدواوين السابقة من أشعار أبي نواس ، أو اختارت وانتقت .

وتختلف هذه الطبعات فيما بينها في الاستيعاب والتدقيق والتجويد اختلافاً كبيراً . وقد تجاهل أصحابها الإبانة عن الخطة التي مضوا عليها في العمل ، وأغفل أكثرهم ذكر المصادر التي استقوا منها ، ومن عرض لشيء من ذلك فقد اكتفى بالاشارة العابرة التي تجانب الأسلوب العلمي ومتطلباته في التحقيق .

ويأتي في مقدمة هذه الدواوين التي جود أصحابها في نطاق خطتهم التي ارتضوها ، وهي خطة غير علمية ولا سليمة كما بينا :

١٠ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي^(٤٥) (القاهرة -

١٩٥٢ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي ببيروت) .

وقد ذكر الأستاذ المحقق أهم مصادر الديوان^(٤٦) ، فعدّد ثمانية عشر

مصدراً ، يأتي في مقدمتها : (١) رواية الصولي ، (٢) رواية حمزة

(٤٥) حَرَفَ اسمه الى أحمد عبد الرحمن الغزالي - انظر ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

الحكمي (تح . شولر) ٤ : ص (ط) .

(٤٦) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ : ٧٦٧ ، وانظر المقدمة ، ص (ض - ظ) ،

وص : ٢١ هـ ، ١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٥٢٢ هـ ، ٣ ، ٥٢٣ هـ ، ١ ، ٥٦٢ ، ٧٣٠ ، ٧٦٦

الاصفهاني ، (٢) خمریات أبي نواس - طبع المانيا ، (٤) الفكاهة والابتساق في مجون أبي نواس ، (٥) الأغاني ومهذبه للخضري وقد اكتفى الفزالي بهذه الاشارة العابرة الى مصادره ، دون أن يتكلف بيان المصدر في كل قصيدة .

ويرى الأستاذ شولر^(٤٧) أن الفزالي تقل من كتاب « أخبار أبي نواس »^(٤٨) لابن منظور قصائد ، وأن تلك القصائد لامكان لها في طبعة محققة تحقيقاً علمياً .

قسم الأستاذ الفزالي الديوان الى ثمانية أبواب :

الأول : في الخمریات (ص ١) ، الثاني : في الغزل (ص ٢٢٧) ، الثالث : في المدح (ص ٣٩٨) ، الرابع : في الهجاء (ص ٥٠٦) ، الخامس : في الرثاء (ص ٥٧٢) ، السادس : في العتاب (ص ٥٩٦) ، السابع : في الزهد (ص ٦٠٩) ، الثامن : في الطرد (ص ٦٢٤) ، ثم ختم الأبيات بذكر بقية باب الخمریات وباب الغزل (ص ٦٧٢ - ٧٣٠) وقد وقع في الديوان هنات من التصحيف والتحريف والغلط في تفسير الأبيات .

ومما يؤخذ على الأستاذ الفزالي أنه ذكر في باب الهجاء (ص ٥٣٦) ثلاثة أبيات في هجاء شهر الصوم سبق أن أوردها مع بيت رابع في باب الخمریات (ص ٢٠٣) ، كما ذكر في باب الرثاء (ص ٥٨٧ - ٥٩٥) أبياتاً نسبتها الى أبي نواس وهي لابن الرومي من قصيدته الشهيرة في رثاء أمه ، ومطلعها (ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩) :

(٤٧) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ط)

(٤٨) طبع الجزء الأول من كتاب « أخبار أبي نواس » بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وطبع

الجزء الثاني ببغداد سنة ١٩٥٢ م .-

أفيساً دماً إن الرزاييا لها قيم فليس كثيراً أن تجودا لها بدم
وسبب غلظه في نسبة الأبيات متابعته ماجاء في ديوان أبي نواس (ط .
اسكندر أصاف / ص : ١٣٩ - ١٤٦) .

وقد نسب حمزة الاصبهاني الأبيات الى ابن الرومي^(٤٩) . وكان عدة
مأورده سبعة أبيات ومئة بيت . ومن الطريف أن ستة أبيات منها لم ترد
في ديوان ابن الرومي الذي حققه الأستاذ الدكتور حسين نصار وهي :

ولا بطـل أجرا على القرن في السـوغى

من الجمر في القصباء أشعل فاضطرم^(٥٠)

إذا عـارك الأبطال في معرك الردى

فأمّ الذي يهويه هاويةً القدم

أتاه الردى من بعد ما كان كالردى فأصبح في كفّ المنية مهتشم

وليس بناجٍ م الحوادث والردى شواهق أطواد الجبال ولا الأكم

ولا معقل قد كان يعقل من غدا

رمي صروف الدهر والحتف والنقم

أناخ عليه الدهر بركاً وكلكلاً وززع منه الركن فانهد وانهدم

فإذا أسقطنا المقطعة ، وأبيات ابن الرومي كان عدة ما اشتمل عليه

الديوان (١٠٠٧) من القصائد والأراجيز والمقطعات موزعة على النحو

الآتي ذكره :

الخمریات (٢٩٩) ، الغزل (٣٦٤) ، المدح (١٠٠) ، الهجاء

(١١٢) ، الرثاء (٢١) ، العتاب (٣٠) ، الزهد (٢٩) ، الطرد

(٥٢) .

(٤٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغز) ١ : ٢٢٧ .

(٥٠) أجرا : مخففة من : أجراً

١١ - ديوان أبي نواس

أصدرته دار صادر - دار بيروت (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) ، ويقع في (٧١٧) صفحة .

نُقت القصائد والمقطعات في هذه الطبعة على ترتيب القوافي متتالية (من الهمزة الى الياء) دون أن تلقي بالاً الى التبويب المتصل بالموضوعات .

وبلغ عدد القصائد والمقطعات (١٠٠٢) موزعة على النحو الآتي ذكره :

قافية الهمزة (٢٣) ، قافية الألف (٥) ، قافية الباء (١٠٦) ،
قافية التاء (٢٣) ، قافية الثاء (١) ، قافية الجيم (١٣) ، قافية الحاء
(٤٨) ، قافية الخاء (٢) ، قافية الدال (٨٠) ، قافية الذال (٣) ،
قافية الراء (١٦٠) ، قافية الزاي (٢) ، قافية السين (٥٨) ، قافية
الشين (٥) ، قافية الصاد (٦) ، قافية الضاد (٦) ، قافية الطاء
(٦) ، قافية الظاء (١) ، قافية العين (١٥) ، قافية الفاء (٢٩) ،
قافية القاف (٤٤) ، قافية الكاف (٢٦) ، قافية اللام (٨٥) ، قافية
الميم (٨٥) ، قافية النون (١٢٦) ، قافية الهاء (٣٢) ، قافية الواو
(٣) ، قافية الياء (٩) .

أغفلت طبعة صادر الإشارة إلى المصادر التي استقت منها قصائد الديوان ومقطعاته . ويبيّن الأستاذ شولر^(٥١) أن طبعة صادر قد أفادت من طبعة الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي الفائدة الجلّى . وأشار الى أنها تفردت ، في أشعار الغزل التي ساقتهما ، بذكر غزلية واحدة لم ترد في

(٥١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكيم ٤ : ص (ط - ي) .

طبعة الغزالي ، وهي مأخوذة من كتاب « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

ويعني الأستاذ شولر بذلك قصيدة أبي نواس التي مطلعها : « نضت عنها القميص لصبّ ماء »^(٥٢) .

وفي الحق أن طبعة صادر منقولة من طبعة الغزالي ، تفردت عنها بالغزلية التي ذكرها شولر ، وأضافت ثلاثة أبيات الى رائية أبي نواس في الخمر^(٥٣) ، وأسقطت من طبعة الغزالي خمس مقطوعات وقصيدة من الشعر المشكوك في نسبه الى أبي نواس ، أو الشعر الماغن ومطلعها : (اسقني والليل داج ، أرقط وطار عن عيني النعاس ، الحمد لله ليس لي نسب ، ألا حيّ أطلال الرسوم الطواسم ، جاءت الى المنزل أم الفتى ، إن الذي ردا الشباب كهولا)^(٥٤) .

وتابعت طبعة صادر ماجاء في طبعة الغزالي من التصحيف والتحريف وفساد الشرح . ولا يسمح البحث بعرض ذلك ، واني مكثف بأقل القليل من الأمثلة :

(١) قال أبو نواس في مديح الأمين :

فأبقاه ربّ الناس ماحنّ والة وما قرقر القمريّ يوماً وغردا
والقرقرة (بقافين) من أصوات الحمام . وقد صحفت (قرقر) في طبعة
الغزالي (الديوان : ٤١٠) الى (فرفر) بفاءين ، فنملتها طبعة صادر

(٥٢) انظر ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٧ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ١ :

٢١٧

(٥٣) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٢٨ ، تقلأ عن رواية الصولي : ١٤١ - ١٤٣ ،

ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٤٢ ، وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) :

٢٧٣ ، (تج . فاغتر) ٣ : ١٢٦ - ١٢٩

(٥٤) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣

(الديوان : ٢١٦) بفاءين ، وغفلت عن التصحيف .
 (٢) وقال أبو نواس في هجاء بني أسد (الديوان ٢ : ١٦ / تح .
 فاغتر) :

فأنتم عضاريطُ الخميس إذا غزا غناؤكم تلك الأخطييطُ في الترب
 فحَرَفَ البيت في طبعة الغزالي (الديوان : ٥١١) الى : غطاريس
 الخميس ... غداؤكم ... وجرّ التحريفُ الى التورط في التفسير .
 وأثبتت طبعة صادر (الديوان : ٩١) التحريف وما تبعه من سوء
 التفسير .

(٣) وقال أبو نواس :

ألا كلُّ بصريّ يرى أنما العلا مكممةً سحوق لهن جرين
 وقد حَرَفَت (مكممة) في طبعة الغزالي (الديوان : ٥٤٦) الى (مكممة)
 وفسرت بأنها الغراس الكثيرة . ونقلت طبعة صادر (الديوان : ٦٦١)
 التحريف العجيب والتفسير الغريب .

جاء في ديوان أبي نواس (تح . فاغتر ، ٢ : ٣٠) :

« مكممة : نخلٌ قد كَمَّتْ أَعْدَاقُهَا : أي هي مغطاة العذوق » .

(٤) وقال أبو نواس :

حيّ الديار إذ الزمانُ زمانٌ وإذ الشباكُ لنا حَرّاً ومَعانٌ
 والمعنى واضح ، فالشاعر يتشوق الى زمان شبابه ومعاهد صباه ، حين
 كان يقضي أجمل أوقاته في الشباك القريب من البصرة^(٥٥) .

(٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان (الشباك) : « والشباك أيضاً طريق حاج

البصرة ، على أميال منها ... وهي قريبة من سفوان ، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري :
 حيّ الديار إذ الزمانُ زمانٌ وإذ الشباكُ لنا حَرّاً ومَعانٌ
 يا حبيذا سفوان من متربع إذ كان يجتمع الهوى سَفواناً » .
 وانظر ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ١ : ١١٦

والحرّاء : الناحية والساحة والجناب . يقال : نزل بحرّاه : إذا نزل بساحته .

والمَعَانُ : المنزل والمكان المعمور . قال أبو العلاء المعري :
مَعَانٌ من أحببتنا معانٍ تجيب الصاهلات به القيان^(٥٦)
ولكن الأستاذ الغزالي يفسر البيت تفسيراً غاية في الغرابة فيقول :
« حرى كعلى : هو حرّاء جبل بمكة فيه غار تحنّث فيه النبي ﷺ .
ومعان : موضع بطريق حاج الشام . والشباك جمع شبكة . والمعنى ان في
حرى ومعان شباك الهوى نُصِبَ لنا ليصطدنا »^(٥٧) :

أما طبعة صادر فلم تتابع الغزالي في منحاه ، ولامت المعنى ملامسة
قريبة ، ولكنها صحفت (حرّاء) الى (حوى) ، وجاء في تفسيرها :
الحوى : الأرض اللينة^(٥٨) .

١٢ - شرح ديوان أبي نواس

أشرف عليه وضبط معانيه الأستاذ ايليا الحاوي (منشورات دار
الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة) ، وصدر في سنة ١٩٨٣ م ، في
جزأين ، الأول : صفحاته (٦٠٢) صفحة ، والثاني : صفحاته (٥٧٩)
صفحة .

وقد بلغ عدد القصائد والمقطعات في الديوان (١٠٠٢) .
وتابعت هذه الطبعة في ايراد القصائد ونسقتها طبعة دار صادر ،
وتفردت عنها بطريقتها في شرح القصائد .

(٥٦) شروح سقط الزند ١ : ١٧٢

(٥٧) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٤٠٤

(٥٨) ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٦٤٢

٤

لم يكن بدءاً من هذه التوطئة أمهد بها للحديث عن طبعتي الديوان
الجديدين المحققين تحقيقاً علمياً :

إحداها : ديوان أبي نواس برواية الصولي .

وقد قام بتحقيقها الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي (بغداد -
١٩٨٠ م) ، وكان هذا التحقيق جزءاً من متطلبات درجة دكتوراه في
آداب اللغة العربية .

راجع الأستاذ الحديثي في تحقيقه ثنائي مخطوطات^(٥٩) :

- ١ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٧٨٧٧ ، وهي النسخة الأم .
- ٢ - مخطوطة برلين ، رقم ٧٥٣١ ، ورمزها (ب) .
- ٣ - مخطوطة اصطنبول (طبقبو) ، رقم ٢٣٩١ ، ورمزها (س) .
- ٤ - مخطوطة ليدن (هولندا) ، رقم ٢٦٧٥ ، ورمزها (ل) .
- ٥ - مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٣٦ شعر تيمور ، ورمزها
(د) .
- ٦ - مخطوطة ميلانو (ايطاليا) ، رقم ١٤١ ، ورمزها (م) .
- ٧ - مخطوطة د . حسين محفوظ ، رقم ١٠١٧ ، ورمزها (ح) .
- ٨ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٤٦٤٠ (وهي منسوخة عن مخطوطة
دار الكتب المصرية) .

وذكر أنه لم يستطع الحصول على مخطوطتي : فيينا رقم ٢٠١٦ ،
وبودليان رقم ١ / ١٢١٧

(٥٩) ديوان نواس برواية الصولي (بغداد - ١٩٨٠ م) : ٢٦ - ٢٥

ثم قابل النصوص بما جاء في : « أخبار أبي نواس » لأبي هفان ،
وبشرح ابن جني منهوكة أبي نواس ، وبطبوعات ديوان أبي نواس الثلاث :
طبعة اسكندر آصاف^(٦٠) ، وطبعة الغزالي ، وطبعة فاغزر .
وهذه الطبعة تضع بين أيدينا لأول مرة ديوان أبي نواس برواية أبي
بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ) محققة على أصول مخطوطة
ذكرها ووصفها الاستاذ الحديثي في مقدمة الديوان .

جمع الصولي شعر أبي نواس وجعله في عشرة فنون^(٦١) :

(١) الخريجات (ص ٦٩) ، (٢) الطرد (ص ٢٣٥) ، (٣)
المديح (ص ٣٥٨) ، (٤) الهجاء (ص ٥٥٣) ، (٥) المذكر (ص
٧١٣) ، (٦) المؤنث (ص ٨٢٩) ، (٧) المجون (ص ٨٩٩) ، (٨)
المعاتبات (ص ٩٤١) ، (٩) المراثي (ص ٩٥٥) ، (١٠) الزهد (ص
٩٧٧ - ٩٩٠) .

ورتب الأشعار في كل فن من الفنون العشرة على القوافي ، وبدأ
بذكر ما صححه من شعر أبي نواس ، ثم نظر في المنحول ، فما كان منه
مجهولاً ذكر أوائل قصائده ، وما كان صالحاً ذكره أجمع ، وأعلم أنه
منحول ، وشرح من المعاني ما بدا له غامضاً .

وقام الأستاذ المحقق بترقيم الأبيات ، ولكنه أغفل ترقيم القصائد
والمقطعات ، وكان حرياً به أن يفعل ، فيتبين بذلك ، في يسر وسهولة ،

(٦٠) يطلق المحقق الأستاذ الحديثي في حواشيه على طبعة آصاف اسم : رواية حمزة
(انظر ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ص ٦٢٠ هـ ٣ ، ٦٢١ هـ ٢ ، وديوان أبي
نواس / تح . فاغزر ، ٢ : ٨٩ ، ٩٦ - ٩٧ ، وديوان أبي نواس / ط . اسكندر آصاف :
١٨٢) .

(٦١) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٤٨ - ٤٩ ، ٨٢٩ ، ٩٩٣

عدد الأشعار التي ضمها ديوان أبي نواس برواية الصولي من الصحيح والمنحول ، مما يمهّد لسهولة الموازنة بين روايتي الصولي وحمزة^(٦٢) .
 مها يكن من شيء فليس من خطتي في هذه الكلمة القصيرة ، النظر في نقد الطبعة وتقويمها ، وإنما هي الإشارة السريعة الى صدور هذه الطبعة برواية الصولي ، وقد طال تشوّف الدارسين اليها .
 وكنتُ أتمنى لو اطلع المحقق الفاضل على مخطوطتي : أحمد باشا (رقم ٢٦٧) باصطنبول ، وكوبرلي (رقم ١٢٥٠) باصطنبول ، وأفاد منها .
 أما طبعة الديوان الأخرى فهي الطبعة التي صدرت في سلسلة النشرات الاسلامية ، وقد تولى التحقيق ونهض بأعبائه الأستاذ ايفالد فاغنز ، الذي وفر لعمله الوسائل والأسباب المفضية الى نجاحه . وكان مما ساعده على المضي في طريقه ، على منهج علمي دقيق ، دون عثار ، تمكّنه من موضوعه وإحاطته به . وقد هيا له ذلك دراسته التي تناول فيها :
 (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) ، وقد نشرت في رسائل مجمع العلوم والآداب بمديّة ماينز سنة ١٩٥٨ م^(٦٣) ، ودراسته الأخرى : (أبو نواس : دراسة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول) ، وقد نشرت في فيسبادن سنة ١٩٦٥ م^(٦٤) .

جعل الأستاذ المحقق عمود عمله ديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وأفاد من رواية الصولي ، وأخبار أبي هفان ، وشرح منهوكة أبي نواس ، ثم أفاد بأخرة من كتاب سرقات أبي نواس لمهلل بن

(٦٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٢٥

(٦٣) ديوان أبي نواس (تح . فاغنز) ١ : ص (ط) هـ ١ ، (تح . شولر) ٤ : ص

(ب) هـ ١

(٦٤) ديوان أبي نواس (تح . فاغنز) ٢ : ٣٢٩ ، هـ ١

يموت بن المزرع ، ومن رواية للديوان رجح أن تكون رواية توزون^(٦٥) .
وكان معتمد الأستاذ فاغري في تحقيق الديوان برواية حمزة على
مخطوطات^(٦٦) :

- ١ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٣ ، ورمزها (T) .
- ٢ - مكتبة راغب باشا (اصطنبول) ، رقم ١٠٩٩ ، ورمزها (R) .
- ٣ - مكتبة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ٢٤٩٤٨ اضافات ،
ورمزها (L) .

- ٤ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٤ ، ورمزها (H) .
- ٥ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٥ ، ورمزها (F) .
- ٦ - مكتبة المكتب الهندي (لندن) ، رقم ٣٨٦٧ ، ورمزها (I) .
- ٧ - مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥١ ، ورمزها (K) .

أما رواية الصولي للديوان ، فقد عاد فيها الى مخطوطات :

- ١ - مكتبة أحمد باشا (اصطنبول) ، رقم ٢٦٧ ، ورمزها (A) .
- ٢ - مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥٠ ، ورمزها (P) .
- ٣ - مكتبة امبروزيانا (ميلانو) ، رقم ١٤١ هـ ، ورمزها (M) .
- ٤ - دار الكتب الظاهرية (دمشق) ، رقم ٧٨٧٧ ، ورمزها (Z) .

ثم أضاف الى هذه المخطوطات تلك التي ترجح له أنها رواية
توزون^(٦٧) ، وقد جاءت في :

-
- (٦٥) ديوان أبي نواس : ص (ح - ط) ، ٢٠ : ٢٢٩ - ٣٣١ ، ٢ : ص (ز - ك) ، ٤ ،
ص (ب - ي) .
- (٦٦) ديوان أبي نواس ١ : ص (ك - ن) ، ٢ : ٢٣٠ ، ٢ : ص (ح - ي) ، ٤ ، ص
(د ، ز) .
- (٦٧) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ ، ص (ب - ج) .

١ - مخطوطة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ١٩٤٠٤ اضافات ،
ورمزها (B) .

٢ - مخطوطة مكتبة السليمانية (اصطنبول) ، رقم ٥٧٦٧ ، ورمزها
(U) .

وقد وصف الأستاذ فاغزر هذه المخطوطات ، ثم بيّن مآفاد منها في
كل قسم من أقسام الديوان الذي أشرف على تحقيقه وطبعه .

وديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني أوسع روايات
ديوانه ، وأكثرها استيعاباً ، وجمعاً للروايات والأقوال . وقد ذكر حمزة في
مقدمة كتابه التي خاطب بها بعض رؤساء بلده الخطة التي نهجها في
تأليف الديوان ، قال^(٦٨) : « ... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا
الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة
وكسر ، يضمُّ من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقةً في خمسة
حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلةً ثمانين فصلاً » .

تمَّ طبع الجزء الأول من الديوان بتحقيق فاغزر (القاهرة -
١٩٥٨ م) ، وقد ضمَّ الأبواب الخمسة الأولى من ديوان أبي نواس برواية
حمزة . وهذه الأبواب تمثل الحدَّ الأول في الديوان :

الباب الأول : مقدمة حمزة الاصبهاني (ص ٣) ، والثاني : في
تقائضه مع الشعراء (ص ٢٤) ، والثالث : في المدائح (ص ١٠٦) ،
والرابع : في المرثي (ص ٢٩٩) ، والخامس : في العتاب (ص ٣٣٧ -
٣٥٥) .

وطبع الجزء الثاني من الديوان بتحقيق فاغزر سنة ١٩٧٢ م ، وشمل

(٦٨) ديوان أبي نواس ١ : ١

الحدّ الثاني من الديوان المتضمن ثلاثة أبواب :

الباب السادس : في الهجاء (ص ١) ، والسابع : في الزهديات (ص ١٥٨) ، والثامن : في الطرد (ص ١٧٦ - ٣٢٧) .

أما الجزء الثالث فقد تأخر صدوره (طبع بيروت - ١٩٨٨ م) ، وهو بتحقيق فاغر ، ويشتمل على الحد الثالث ، وهو باب واحد ، هو الباب التاسع : في الخمریات (ص ١ - ٤٣٤) .

وطبع الجزء الرابع من الديوان بتحقيق غريغور شولر (بيروت - ١٩٨٢ م) ، وهو يشمل الحدّ الرابع من شعر أبي نواس بيايه : الباب العاشر : في المؤنثات (ص ١) ، والحادي عشر : في المذكرات (ص ١٤١ - ٤١٠) .

وهكذا تمّ طبع أربعة أخماس الديوان ، ولم يبق إلا صدور الجزء الخامس المتضمن الحدّ الخامس من شعر أبي نواس ، وهو أربعة أبواب^(٦٩) : « الباب الثاني عشر : في المهجون ، والباب الثالث عشر : في رسالة كتبها إليّ بعض أهل الشام في تعنت أبي نواس^(٧٠) ، والباب الرابع عشر : في جل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره قدح في إعرابها ومعانيها ، والباب الخامس عشر : في جل من أخباره ، ونبذ من أشعاره خارجة عن شرط الأبواب المتقدمة ، ألحقها بأخر الكتاب » .

وتبويب الديوان على الموضوعات مما يسهل على الباحث الإحاطة

(٦٩) ديوان أبي نواس ١ : ٢ - ٣

(٧٠) قوله : « في تعنت أبي نواس ، لعلها مصحفة عن « في تعقب أبي نواس » . وقد طبعت هذه الرسالة باسم : « سرقات أبي نواس » لمهلل بن يموت بن المزرع ، بتحقيق محمد مصطفى هدارة (القاهرة - ١٩٥٧ م) . انظر ديوان أبي نواس ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ص (ط) ، ٤ : ص (و - ز) .

بموضوعه ، ويسر له طريق العمل ، ولكنه يتطلب الحيلة والحذر ، لأن القصيدة العربية لها بناؤها الفني ، وأقسامها ، وقد نبّه على شيء من ذلك حمزة الاصبهاني جامع الديوان فقال في ختام باب الخمریات^(٧١) : « فهذا آخر ما احتوى عليه هذا الباب من خمرياته : صحيحها ومنحولها ، ومتينها وضعيفها ، قد نقلتها من بطون الكتب ، من غير سماع له ولا قراءة .

وله في نعت الخمر سوى ما في هذا الباب سبعون بيتاً قد مرّت في باب المديح ، مفرقة في تشبيب أربع عشرة قصيدة . من ذلك قوله وله أيضاً في الباب الثاني بيتان »

وقال في باب المديح^(٧٢) : « فهذه أشعاره التي قالها في السجن ، وله أيضاً في حبسه تسع قصائد هي مكتوبة في باب الخمریات ، يصف فيها الخمر ، ويعترف فيها بتركه شربها ، وهي » .

استغرق طبع الأجزاء الأربعة من ديوان أبي نواس مدة ثلاثين عاماً . وهذه المدة المتطاولة أتاحت للأستاذ المحقق فاغتر وصديقه الأستاذ شولر مجال التحسين والاستدراك في الطبع والاخراج من جانب ، وفي التحقيق والاصلاح من جانب آخر :

(١) كانت أشعار أبي نواس في الجزء الأول تطبع بحرف مماثل لشرح حمزة ، فكادت تضيع بين الشروح وأبيات الشعراء الآخرين ، فاستحسن الأستاذ المحقق بدءاً من الجزء الثاني اختيار حرف كبير لأشعار أبي نواس ، ليسهل على القارئ تمييزها من شروح حمزة الاصبهاني وتقوله ، ومن أبيات الشعراء الآخرين .

(٧١) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٦٨ - ٣٧١

(٧٢) ديوان أبي نواس ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩

كذلك قام الى جانب ذلك بتحسينات أخرى تجوّد العمل وتفيد القارئ^(٧٣) .

(٢) أورد المحقق القصائد والمقطعات في الجزأين : الأول والثاني ، دون أن يشفعها بأرقام تدل على عددها . ثم تلافى ذلك في الجزأين الثالث والرابع . فبلغ عدد الخمریات في الجزء الثالث : قصائد ومقطعات : (٤١٩) ، منها (٣٢٧) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٣٢٨ - ٣٨٠) ، وأشعار رواها توزون (٣٨١ - ٤١٩) .

وبلغ عدد المؤنثات من غزله في الجزء الرابع (١٨٧) قصيدة ومقطعة ، منها (١٧٣) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (١٧٤ - ١٨٥) ، وأشعار رواها توزون (١٨٦ - ١٨٧) .

أما عدد المذكرات فبلغ (٤٥٤) قصيدة ومقطعة ، منها (٤١٤) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٤١٥ - ٤٤٩) ، وأشعار رواها توزون (٤٥٠ - ٤٥٤) .

إن لهذا الترتيم فوائد عدة ، أشير هنا الى واحدة منها ، وهي أن حمزة بن الحسن الاصفهاني قد ذكر في مقدمة كتابه عدد القصائد والأراجيز والمقطعات التي جمعها لأبي نواس ، وعدد الأبيات التي تضمها فقال^(٧٤) : « فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على الف وخمس مئة وكسر ، يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقة في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠

(٧٤) ديوان أبي نواس ١ : ١

ثم فصل حمزة^(٧٥) ما يشتمل عليه كل حدّ من الحدود الخمسة من القصائد والمقطعات والأبيات ، فاذا جمع القارىء ما فرقه حمزة في كل حد من الحدود الخمسة اختلف مجموع الأبيات عما أورده في مطلع كتابه ، إذ بلغ مجموع القصائد والمقطعات في الحدود الخمسة (١٥٤٠) ، وبلغ مجموع الأبيات (١٢٥٩٠) .

وعاد حمزة فذكر في الحدود حيناً وفي الأبواب والفصول حيناً عدد القصائد والمقطعات . ولكن هذه الأرقام لا تثبت صحتها دائماً على الجمع والتدقيق .

من ذلك قوله في الباب الثالث^(٧٦) : « وهو ثلاثة فصول تشتمل على خمس ومئة قصيدة ومقطعة » ، « الفصل الأول ... وهو أربعون قصيدة » ، « الفصل الثاني وفيه أربع وعشرون قصيدة » ، « الفصل الثالث وفيه ثلاث وأربعون قصيدة » . فاذا جمعت ما فصله بلغ العدد (١٠٧) وليس (١٠٥) كما جاء في مطلع الباب .

ومن ذلك قوله^(٧٧) في صدر الكتاب : « والحد الثالث باب واحد وثلاث مئة قصيدة ومقطعة » ، ثم عاد في الجزء الثالث ليقول : « الحد الثالث ... وهو باب واحد يشتمل على ثلاث مئة وثلاث وعشرين قصيدة ومقطعة » . ولكن الترقيم يدل على أن ما أورده حمزة قد بلغ (٣٢٧) .

وتطالعك في الديوان أمثلة شتى من ذكر الأعداد لا تثبت على محك التدقيق .

(٧٥) ديوان أبي نواس ١ : ١ - ٢

(٧٦) ديوان أبي نواس ١ : ١٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩

(٧٧) ديوان أبي نواس ١ : ١ ، ٣ ، ١ : ٣٦٤ - ٣٦٨

فكان من أول مهمات المحقق أن يرقم القصائد والمقطعات ، وأن يرقم الأبيات في كل قصيدة ومقطعة ليستقيم له عدد ما بين يديه من القصائد والمقطعات والأبيات ، فيوازن بينها وبين ما أحصاه حمزة ، فقد يفتح له ذلك باباً من أبواب التحقيق في سبب هذه الفروق .

(٣) ومن فوائد هذا التباطؤ في الطبع استعانة الأستاذ المحقق بمخطوطات جديدة غير التي ذكرها في مقدمة الجزء الأول . ومن ذلك مخطوطات رجح أن تكون برواية توزون^(٧٨) ، إلى جانب كتب أعانت في ترجيح الروايات .

وهذا كله قد أعلى من شأن الديوان المحقق ، وبسط بين يدي القارئ نصوص أبي نواس مشفوعة بمختلف الفروق الواردة في المخطوطات .

لقد أصبح ديوان أبي نواس مجمع روايات تساعد القارئ على الاحاطة والموازنة والاختيار ، ثم ان الفروق بين المخطوطات المختلفة والتي عني الأستاذ المحقق باثباتها في الحواشي بسطت أمام القارئ الباحث ميداناً ثانياً للاختيار والترجيح بين الروايات . ولقد كنت أجد أحياناً الرواية التي أوثرها لأنني أراها أقرب الى أسلوب أبي نواس في الحاشية لافي المتن .

لقد كانت الخطة التي انتهجها الأستاذ المحقق أن يقدم نصاً محققاً ، أقرب ما يكون الى الصحة ، فحرص كل الحرص على اثبات روايات المخطوطات المختلفة ، ولكنه لم يأبه لتفسير الألفاظ الصعبة ، والمعاني الغامضة ، فذلك شأن آخر لاصلة له بالتحقيق في رأيه . وقد التزم الأستاذ الفاضل هذا النهج في عمله كله لم يجد عنه .

(٧٨) ديوان أبي نواس ٢ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج) .

ووقع في الديوان هنات طباعية أشار الى جملة منها الأستاذ المحقق^(٧٩) .

إننا لانملك إلا أن نهنيء الأستاذ المحقق ايفالد فاغر والاستاذ غريغور شولر للجهد الذي بذلاه كي يقدمنا للقراء ديوان أبي نواس صنعة أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في أصح الروايات نصاً وأجمل الحلل إخراجاً . ثم أضافا ما عثرا عليه من زيادات في روايتي الصولي وتوزون ، منبهين على ذلك بالرمزين (ص ، ت) ، وما أفاده من المراجع الأخرى . فكانت تلك الطبعة بحق خير ديوان لأبي نواس .

ولست أقصد بذلك أنها خلت من الغلط والسهو والإغفال ، فمثل هذا الديوان الكبير برواياته وشروحه يتطلب تضافر جهود جماعة من العلماء تتعاون في إصلاح ما وقع من الأغلط .

وإنما قصدت بهذا العرض الذي قدمته أن أهيب بالعلماء أن يعودوا الى الديوان دراسة وتقديراً وتقويماً ، فتلک هي الغاية التي يرنو اليها كل محقق : أن يرى جهوده التي بذل قد نالت حظاً من العناية ، وأن العلماء قد تناولوا النص بالدراسة ، وقدموا ملاحظتهم فيما بدا لهم أنه بحاجة الى تقويم وتسديد .

وهأنذا أدلي بدلوي في الدلاء لأقول : إن الديوان يمور بالفوائد والطرائف في اللغة والأخبار والآداب والتاريخ والاعادات ، وسأورد شواهد قليلة تكشف عن خبيء هذا الكنز الثمين ، أسوق بملها جملة من أبيات التضمين في شعر أبي نواس ، ثم أتبعها بشواهد قليلة من المأخذ تدل على ما وراءها .

(٧٩) ديوان أبي نواس ١ : ٣٥٩ - ٣٦٢ ، ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٦ ، ٣ : ٤٢٩ - ٤٥٨

وقد سلكتُ ذلك في ثلاث فقر: الأولى: في الفوائد، والثانية: قصرتها على التضمنين في شعر أبي نواس وتخريج أبياته، والثالثة: في الغلط والسهو والإغفال.

اللبعث صلة |

مجلة الحياة الثقافية

مأمون الصاغر جي

هي من المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في تونس ، يطالعنا العدد (٥٩) ١٩٩٠ م بمقالات متنوعة نلمع فيما يلي إلى طائفة منها لنطلع القارئ على ومضات من فكر أشقائنا في تونس ، تكون لنا باعثاً على تمتين أواصر الصلات الثقافية بين أبناء الأمة الواحدة .

كانت فاتحة العدد (ص ٣) للأستاذ منجي الشملي بعنوان « الثقافة بين صحوة الرأي وسماوير الأحلام » يبين فيها الكاتب أن الازدهار الفكري والحضاري رهين بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي ، فالفكر متأثر دوماً بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فنوّه نموّها وحياته حياتها . وأن الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية هي جزء من ترقى الشعوب إلى التحرر السياسي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وفي باب دراسات (ص ٤) ألقى وزير الإعلام والثقافة بتونس السيد أحمد خالد بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث والعشرين للجمعية العالمية للفلسفة بتونس كلمة بعنوان : « خواطر في النقد والاختلاف » استهلها بإبراز قضية النقد والاختلاف ، وأنها من ثمرات حرية الفكر ، ودليل على نضج التفكير الإنساني ، وأنها من أهم مقومات الحضارة . ونبّه على أن اهتمام تونس باحتضان مثل هذه المؤتمرات ، وطرح مثل هذه القضايا يعود لإيمانها الراسخ بحق الاختلاف سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي أو الفكري ، وبأن النقد منهجاً وطريقة علمية يبلغ بها أعلى درجات الوعي والكمال ، وهو ماعبر عنه ميثاقها الوطني في عهده الجديد ودعا إليه .

ويبين الكاتب الفرق بين الانتقاد والنقد ، فالأول يكون فيه الاستعجال والتطرف والتعصب ورفض حق الاختلاف ، وأن النقد في الأصل يعني « أن يضرب الطائر بمنقاده - أي منقاره - في الجوز أو في ثمرة الطلح ليحفر القشرة ويستخرج لب الثمرة ، فإن وجده حلواً تذوقه واستساغه وإن وجده مرّاً مجّه ورفضه ... وكذلك يكون عمل الناقد في المصطلح الفني والفلسفي عندما يقارب الآثار الأدبية والعلمية والأطروحات الفكرية والفلسفية والفنية . فالنقد هو إذن في الاصطلاح : الحفر في تلك الآثار والأطروحات بالفكر والتذوق والحس لاستخراج لبّها » .

ويسوق الكاتب نصوصاً متعددة لأرباب الفكر والتذوق موضحاً مآزبه إليه كالجاحظ والغزالي وابن شرف القيرواني وأن هؤلاء سبقوا « ديكارث » في إبراز قضية الشك بقرون عدة .

وينوه الكاتب في ختام مقالته بدور تونس ونهضتها الثقافية الحديثة وتحولها إلى إيجاد نخبة مؤمنة بدورها الحضاري ومقتنعة بأن الثقافة هي السند الأصيل لكل نهضة وأن مستقبل الشعوب رهن بما يوفر لها من أرضية للتنمية شاملة وحماية للناشئة والمجتمع من الميوعات والانحرافات .

وإذا كان مفهوم النقد في المصطلح الأدبي هو الحفر في الآثار الأدبية بالفكر والتذوق الحسن لاستخراج لبها ، فإن المقالة التالية « إنشاد الشعر البعد الآخر للنص » (ص ١١) تأتي لترينا وجهاً من وجوه النقد ، وإن كاتبها الأستاذ المهدي المقدود بسط القول في هذا المجال ويبيّن أن العلاقة بين القصيدة وظرفها واشجة وأن كليهما يسهم في تكوين النص الشعري وأن الظرف الزمني والمكاني المحيط بميلاد القصيدة يفتح مجالاً واسعاً

للتأمل والبحث . ويستعين الكاتب للبرهنة على ذلك بما جاء من نصوص كثيرة توضح هذه العلاقة ، وتبعث على الرضا والارتياح ، من ذلك مثلاً المظاهر الاحتفالية التي يبديها الشاعر العربي استعداداً لإنشاد الشعر ، كاستعداد بشار للإنشاد بين يدي عمدوحيه ، أو طريقة الإنشاد والتغني به وتكراره كما كان المتنبي يفعل إذ حكي عنه « أن متشرفاً تشرف عليه وهو يصنع قصيدته التي أولها :

جللاً كما بي فليك التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيخُ
وهو يتغني ويصنع ، فإذا توقف بعض التوقف رجع بالإنشاد من أول القصيدة إلى حيث انتهت .

ويسوق مثلاً آخر مبيناً أن الإنشاد ضامن لمتابعة القول إذا أرتج على الشاعر أو استعصى عليه القول كقول العرب : « مقود الشعر الغناء » وقول حسان :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار
ومن المقالات التي ضمها هذا العدد في باب الدراسات (ص ٣٢) :
« تهذيب ابن منظور لموسوعة التيفاشي المسماة « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب » وهي مؤلفة من نحو ٤٠ أربعين مجلداً ، إذ اختصره ابن منظور بنحو عشر مجلدات سماها « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » لم يسلم للمكتبة العربية منها إلا مجلدان قام بتحقيقهما الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، عنوان الأول منها « نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب أوقات الأصائل والأسحار وسائر مايشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار » والجزء الثاني تحت عنوان « ظل الأسحار على الجلنار في الهواء والنار وما يحدث بين السماء والأرض من الآثار » .
والمع الكاتب في مقاله (ص ٣٦) إلى ما عاب به ابن منظور

التيفاشي في مقدمة السرور من تكثير حجم الكتاب ، كما أشار إلى انتقاء ابن منظور إلى ماملت إليه نفسه ، وحذف مارآه مكرراً تمجّه الأسماع ، مستفيداً مما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب .

وفي باب « متابعات ثقافية » عرضت رئيسة تحرير المجلة خيرة الشيباني (ص ١٣١) للمقالات التي أُلقيت في الندوة الإسلامية السابعة عشرة المُقامة بمدينة القيروان تحت عنوان « الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي » من ٢٢ إلى ٢٤ أيلول (سبتمبر) وكشفت النقاب عن مضمون المقالات الملقاة في الندوة نذكر منها : « تطوير الفكر الإسلامي في القرآن » للأستاذ التهامي نقرة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و « الأصول الفكرية للتسلط الغربي » للمفكر الفرنسي المسلم روجي غارودي ، أشار في مقالته إلى أن الفكر الغربي كان دائماً يجعل العقل أداة للسيطرة على الطبيعة وفرض نظامه الخاص عليها ، إلا أن العقلانية الغربية التي ذهبت في اتجاه السيطرة على الطبيعة وامتلاكها بأدوات التكنولوجيا قد تطورت في اتجاه خلق نظام استعماري فرض على مايسمى اليوم بدول العالم الثالث في إفريقية وآسية هيمنته وسيطرته على ثرواته وعلى مقدرات شعوبه ، كما أن أزمة الخليج ماهي إلا مواصلة للسياسة الاستعمارية القديمة التي فرضها الغرب والتي كانت وليدة تطور فكرة العقلانية والسيطرة على الطبيعة وتسخير ثرواتها لحساب الغرب المهين . وذكر أن الشرعية الدولية التي كانت وليدة فكرة حقوق الإنسان التي نادى بها فلاسفة الأنوار كانت دائماً في صالح الغرب ، ولم تطبق يوماً في صالح الشعوب المستعمرة ، ولم ينهض مفكرو الغرب لضرب هذا النظام ولدحض الدعائم الفكرية القائمة عليه .

ويقول غارودي : إن ذلك لن يتم إلا بإعادة النظر في النظام

العالمي بحيث يأخذ العالم العربي الإسلامي هذا الجزء الهام والاستراتيجي من العالم مكانته الطبيعية ، وما لم تسد روحية الإسلام فكره القائم على عدم فصل الإنسان عن الطبيعة وعن الله .

واختتم العدد في باب « إصدارات جديدة » (ص ١٤١) بعرض لكتاب « الصحافة مرآة المسرح » تأليف عبد العزيز كيون ، كتب العرض السيد عبد المجيد زين العابدين ، فوصف مضمون الكتاب وما يحويه من فصول دار جلها حول النقد المسرحي في تونس خلال عقدين من الزمن .

آراء وأنباء

مجمعي افتقدناه

عَبْدَ اللَّهِ كَنُون

سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة
ورد شبهات الحاقدين والدققة

١٣٢٦ - ١٤٠٩

بقلم

د . عدنان الخطيب

١ - مدينة فاس عاصمة المغرب الأقصى

بعد أن سقطت مدينة أشبيلية ، وخبأ اشعاع الحضارة الإسلامية الثقافي في الأندلس ، أصبحت مدينة فاس ، وقد انتقلت إليها نخبة فرّت بدينها ، حاضرة الإسلام في المغرب العربي ، وأضحت قبلة أنظار طلاب العلم من بلدان المغرب ومن سائر الأقطار الإسلامية الأخرى . وعُرفت في فاس ، بيوتات علم كثيرة ، كما اشتهر فيها رجال بلغوا القمة في علوم القرآن والحديث واللغة . وكان طلاب العلم يشدون إليها الرحال ، للإفادة من علمائها من جهة ، وللتزود بإجازاتهم والتفاخر بعلو أسانيدهم من جهة ثانية . وكان من أشهر بيوتات العلم في فاس بيتُ كنون ، وحسبنا دليلاً على هذا ما سجله التاريخ لأحد أبناء هذا البيت الأفذاذ محمد التهامي الشهير بابن المدني كنون .

م - ٢١

- ٩ -

٣٢١

٢ - محمد بن المدني كنون

قال الفقيه ابن المختار التاشفيني في تاريخه وهو يترجم لابن المدني مانصه : « آلف تأليفاً ذكر فيه أشياخه ، وذكر فيه سلاسلهم في الحديث إلى الإمام البخاري ، وفي الفقه إلى الإمام مالك ، وفي النحو إلى سيبويه وهكذا ، ومن أرادته فليراجعه^(١) » .

وقال أبو الاسعاد بن أبي المكارم الكتاني الحسني الأدريسي في فهارسه وهو يترجم لابن كنون : « كنون بالكاف المعقودة : هو شيخ الجماعة بفاس العلامة المطلع ، الصاعقة الطائر الصيت ، صاحب التأليف الكثيرة الذائعة ، أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي كنون الفاسي من أولاد كنون الذين بفاس^(٢) » .

وترجم له الزركلي في الأعلام فقال : « محمد بن المدني جنون ، أبو عبد الله المستاري أصلاً^(٣) ، الفاسي مولداً وقراراً ووفاء : فقيه مالكي ، من رجال الإصلاح الديني .

أصله من بني (مستارة) يتصل نسبه بالأدارة . كان رأس علماء المغرب في القرن الثالث عشر . مفتياً ، محدثاً ، لغوياً ، قوالياً للحق ، نزيهاً ، دؤوباً على نشر العلم والإرشاد والنهي عن البدع ، وأوذى بسبب ذلك وسجن ، فاعتصبت الطلبة وقامت قيامة الجمهور فأطلق .

(١) نقلا من كتاب فهرس الفهارس ص ٤٩٧ الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٢ .

(٢) انظر ص ٤٩٨ من فهرس الفهارس المرجع السابق ذكره .

(٣) المستاري نسبة إلى قبيلة بني مستارة الجبلية بقرب مدينة وزان ، ويقال بني مستارة بتشديد السين وحذف التاء ، وينسب إليها كذلك ، وهو الجاري على الألسن - في المغرب - (عن شخصيات مغربية لعبد الله كنون) .

قال الحجوي : « كان شديداً على أهل الطرق ، ومالهم من البدع التي شوّهت جمال الدين ، والمتصوفة أصحاب الدعاوى التي تكذبها الأحوال ، وما كان أحدٌ يقدر على الردّ عليه .. »^(٤) .

٣ - بنو كنون ونسبهم

يذكر خير الدين الزركلي في « أعلامه » ، أن نسب محمد بن المدني كنون ، وهو من رجال الإصلاح الديني في فاس ، يتصل بالأدارسة ، ويعني بالأدارسة : سلالة إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب^(٥) .

وإدريس هذا وينعت بالأول هو مؤسس دولة الأدارسة في المغرب . وكان قد هرب من المدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ ولجأ إلى إسحق أحد زعماء البربر في المغرب الأقصى وهناك دعا لنفسه ، خالفاً طاعة الخليفة العباسي هارون الرشيد ، فبايعته القبائل . وتم له الأمر عام ١٧٢ وعندما توفي سنة ١٧٧ ترك جنيماً في بطن أمة ، فلما ولد ذكراً دعي باسم أبيه ، ونعت بالثاني ، وبويع غلاماً فلما تولى الأمر أحسن الإدارة ، وكانت عمارة مدينة فاس من أم الأثار التي تركها .

٤ - أسرة المدني بن كنون تهاجر من فاس

عاش المدني بن كنون وأسرته ، وفيها كثير من العلماء الاجلاء ، في مدينة فاس وفيها كانت قبورهم ، والمغرب يومئذ دولة مستقلة ذات

(٤) انظر الاعلام للزركلي ص ٢١٢ من الطبعة الثالثة والمصادر التي أخذ عنها .

(٥) قام بعض علماء المغرب الذين حسدوا عبد الله كنون على ما وصل إليه من مكانة

في العالمين العربي والإسلامي بنفي نسب بني كنون إلى الأدارسة غير أن تجنيهم كان سافراً .

سيادة ، فلما كانت سنة ١٣٣٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٩١٢ ميلادية ، ضاع استقلال المغرب باحتلال جيوش فرنسية أراضييه بدعوى حمايته^(٦) فضاقت فاس بهذا الاحتلال الفاشم ، واسودّت الدنيا في عيون الكثيرين من أبناءها الميامين ، وكان الأحياء من بني كنون في جملتهم ، فعزم كل من عبد الصمد ومحمد ، ابني التهامي وحفيدي العلامة المدني ، على الهجرة إلى دمشق من بلاد الشام .

بدأ الأخوان عبد الصمد ومحمد رحلة الهجرة مصطحبين أشرتيهما وكانت أسرة عبد الصمد تحمل طفلاً لم يتم السادسة من عمره ، وتوقف المهاجرون سنة ١٩١٤ م في مدينة طنجة على شاطئ البحر المحيط ، ليواصلوا رحلتهم نحو البحر الأبيض ، ومن ثم إلى الشجر الشامي الذي ينتهي بهم في دمشق .

وحدث والمهاجرون في مدينة طنجة ، أن حالت الحرب العالمية التي اندلعت في تلك السنة دون سفرهم ، فحلّوا رباط السفر واتخذوا طنجة موطن إقامة إلى أن تسنح لهم الظروف بالسفر .
وظالت اقامة المهاجرين الموقته بامتداد الحرب ، فإذا بطنجة تغدو مستقر الأسرة الدائم ، وفيها عاشت وفيها شبّ الطفل وترعرع ، وفيها لمع نجمه وفيها كان مثواه الأخير .

(٦) كانت الدول الأوربية ذات النزعة الاستعمارية قد توصلت بعد مساومات كثيرة إلى الاتفاق في مؤتمر أغادير سنة ١٩١١ م على اقتسام المغرب العربي بين فرنسا وأسبانيا وجعل مدينة طنجة دولية وذلك سنة ١٩١٢ م .

واسترد المغرب سيادته سنة ١٩٥٦ م واعلنت الدول إلغاء تدويل طنجة وإعادتها إلى السيادة للمغرب في ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦ وانضمت المغرب إلى الأمم المتحدة في ١٢ / ١١ / ١٩٥٦ .

٥ - عبد الله كنون في طنجة

كان الطفل الذي حملَه أبوه ، المهاجر من المغرب إلى بلاد الشام وتوقف به في مدينة طنجة ، هو فقيدٌ جمع اللغة العربية ، الزميلُ الصديق والعلامة الكبير عبد الله كنون .

وُلد فقيدنا في مدينة فاس يوم السبت في الثلاثين من شعبان سنة ١٣٢٦ للهجرة الموافق ليوم من أيام شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٠٨ للميلاد .

واختار الله عزَّ وجلَّ عبدَ الله كنون إلى جواره ، يومَ الأحد في السادس من ذي الحجة سنة ١٤٠٩ للهجرة الموافق للتاسع من تموز (يوليو) سنة ١٩٠٩ للميلاد ، وهو في الثالثة والثمانين من حياته الحافلة بكلِّ مفيدٍ نافع ، العطرة بأريج الاخلاص والتفاني ، في خدمة العروبة والإسلام ، يزينها الخلقُ الحسن ، ويميلها الكرم والبذل السخي .

أجزل الله ثواب عبد الله كنون وتغمده بالرحمة والرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان .

☆ ☆ ☆

٦ - عبد الله كنون عالم نحرير ونبوغ مبكر

بدأ عبد الله كنون بتلقي العلم في البيت على والده ، وخيرُ صورةٍ عن هذه البداية كانت بقله في سيرة ذاتية استهلها بقوله : « كانت سني ست سنوات حين انتقلت مع والدي رحمه الله إلى طنجة ، وكان ينوي هو وعمي العلامة المرحوم الشيخ محمد الهجرة إلى الشام ، ولكن إعلان



الفقيه عبد الله كنون في ثوبه الوطني

الحرب العظمى الأولى حال دون ذلك ، وقد نشأت بطنجة حيث حفظت القرآن الكريم ، وزاولت قراءة العلم على مشايخ عدة ، وأكثرهم والدي الشيخ عبد الصمد . وكان مجال دراستي ينحصر في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير . وأما الأدب فقد تعاطيته هواية^(٧) .

وكان مما حفظه الفقير في صباه ، وتأكدنا منه بالحديث معه وسماع حوارهِ مع أُنْداده من العلماء ، كثير من الأحاديث النبوية والمتون القديمة ، والنصوص اللغوية والنحوية الأصلية حتى أنه كان يحفظ بعض شروحها وحواشيها الثانوية ، فلما يَفَع أخذ يدمدم بالشعر حتى أجادَ نطقه وهو دون العشرين من عمره بسنوات .

ولكن كيف بلغ عبدُ الله كنون منزلة كبار العلماء في سنٍ صغيرة ، قلُّ من العلماء من بلغها وهو في تلك السن ؟

فا الذي كتبه أو ألفه أو أمله لتبوء المكانة التي احتلها ، لافي المغرب فحسب ، بل في المشرق أيضاً ، لا بل في العالمين العربي والإسلامي قاطبة ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات ، لا بدُّ لنا من تسجيل الخطوات الهامة ، التي خطاها فقيدنا الكبير ، واحدة فواحدة . وسنبداً بأولى خطواته المرموقة ، وهو دون الثلاثين من حياته المديدة .

٧ - الفقيه في العشرينات من عمره

ما انتصف عقد العشرينيات من عمر عبد الله كنون ، حتى كان قد

(٧) من السيرة الذاتية التي كتبها الفقيه بخط يده ، وهي محفوظة في ملفه الشخصي

احتل في المغرب وفي المشرق على السواء ، مكانة الأديب المتفتح والصحفيّ النَشِيط والشاعرِ الموهوب ، وذلك بفضل كتاباته المتتابعة ومقالاته المتتالية في صحف المغرب وحق في صحف ومجلات المشرق من جهة ، وبفضل زيارته المتعددة لبلاد المشرق ، وانشائه علاقاتٍ وديةً وصداقاتٍ حميةً مع كثيرٍ من علماء وأدباء ورجالِ الاعلام في البلاد التي زارها ، أو تعرّف عليهم فيها من جهة ثانية ، ثم بالمدائمة على مراسلتهم وتلقي اجوبتهم ورسائلهم .

واشتهر الفقيدهُ بسعةِ المعلومات وكثرةِ المحفوظات ، والدقة في رواية الحوادث التاريخية ، ومعرفة الخفايا السياسية المعاصرة .

كما اشتهر بولعه في اقتناء الكتب وبذل المال لشرائها ، حتى تكونت لديه مكتبةٌ خاصة ، قلّ نظيرها بين مكاتب كبار العلماء والأدباء والمؤرخين^(٨) .

٨ - مؤلّفٌ فذٌ وصديٌّ رائعٌ

في الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي ، كان فقيدنا في العشرينيات من عمره ، فإذا به يَغني المكتبة العربية بكتاب فذّ عنوانه (النبوغ المغربي في الأدب العربي) .

كان الفقيدهُ يألَم إذ يرى من عرفهم أو قرأ لهم من علماء وأدباء المشرق العربي قليلي الاطلاع وضعيفي التحدث وفاقدي الاهتمام بعلماء

(٨) كان الفقيدهُ رحمه الله قبل وفاته بـخمسة سنوات حبس مكتبته الخاصة على مدينة طنجة وهي تضم ألوفاً من الكتب القيمة والنادرة ، وقد تم افتتاحها باسمه في شارع عمرو بن العاص رقم 9 بطنجة .

وأدباء المغرب الأقصى من الوطن العربي ، وحتى أخبار المغرب السياسية ماكانت تحظى باهتمام المشاركة اهتمامهم بسواها من أخبار الدول العربية أو المسلمة .

بينما وجد أبطال المشرق قد نالوا حَقَّهم من التمجيد والذكر الحسن في المشرق والمغرب على السواء .

قال عبد الله كنون : « .. كثرَ عتب الأدباء في المغرب على إخوانهم في المشرق لتجاهلهم إيَّاهم ، وانكار كثيرٍ منهم لكثيرٍ من مزاياهم ، ولكن أعظم اللوم في هذا مردود على أولئك الذين ضيَعوا أنفسهم وأهملوا ماضيهم وحاضرهم ، حتى أوقعوا الغير في الجهل بهم والتقوُّل عليهم .. »^(٩) .

أخذ عبد الله كنون من عتبه هذا على عرب المشرق حافزاً له على توسعة أبحاثه فيما يقرأ من كتب التاريخ والأدب والعلوم المختلفة ، إلى أن تكونت لديه صورة واضحة المعالم عن الحياة الفكرية لموطنه المغرب وتطورها في العصور المختلفة ، من لدن الفتح العربي الأول إلى العهد الحديث وماطرأ عليها من نشاطٍ وفتور .

وبدأ فقيدها يكتب ويسجل ما نبشه جامعاً بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة ، يعرض كل ذلك عرضاً ممتعاً وبسيطه بلغة سهلة أحسن بسط ، فإذا بها كلُّ البلاغة ، ويتكوَّن من كل ذلك كتابٌ يكاد يكون فذاً في بابيه ، محتوياً بين دفتيه على أدبٍ مغربيٍّ رائع ، كان خبيئاً في باطن كتب التاريخ وزوايا كتب السير والتراجم ، محتوياً على

(٩) من مقدمة الطبعة الأولى لكتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر في مدينة

تطوان سنة ١٣٥٧ هجرية الموافقة لسنة ١٩٣٨ ميلادية .

جملة وافرة من تراجم الملوك والوزراء والقواد والفاحين والعلماء والأدباء
والفقهاء ، حق المتصوفة وغيرهم من الرجال .

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٣٨ م في جزئين مطبوعاً بالأحرف
العربية في مدينة تطوان - وتطوان مدينة مغربية أصيلة ، كانت تحت
الحكم الإسباني ، عاصمة للمنطقة الخليفة^(١٠) .

صدر الكتاب فإذا له ، في دنيا العلم والحضارة ثلاث ضجّات
متفاوتات في المعنى والدافع : ضجة كانت في الشمال ، وضجة حدثت في
الجنوب ، وضجة عمّت المشرق بأسره .
وستحدث عن كل ضجة على حدة فيما يلي :

٩ - المستعمرون ملة واحدة وإن اختلفت سياساتهم وتفاوت

فهم رجالهم لحقوق الإنسان

كانت ضجة بلاد الشمال رائعة حقاً ، إذ تلقفت الكتاب تلقف
الظمان للماء ، بعد أن ترجم وظهر باللغة الإسبانية^(١١) ، فاعتمده العلامة
الألماني كارل بروكلمان في ملاحق كتابه عن تاريخ الأدب العربي ، وأشاد
به العلامة الايطالي جيوفاني بيانكي ، كما اعتمده أكثر الجامعات الأوربية
مرجعاً لطلاب العربية فيها .

(١٠) كانت بلاد المغرب الأقصى مجزأة بحسب العرف الدولي إلى منطقتين شمالية تخضع
للسيادة الإسبانية ويطلق عليها اسم المنطقة الخليفة ، ومنطقة جنوبية تخضع للسيادة
الفرنسية ويطلق عليها اسم المنطقة السلطانية بينما كانت طنجة دولية ذات نظام دولي . وفي
سنة ١٩٥٦ تم إعلان استقلال المغرب باسم المملكة المغربية .
(١١) ترجم الكتاب إلى الإسبانية بمعرفة الأستاذين خبزو نيمو كرتيو ورتونيز ومحمد
تاج الدين بوزيد .

نشأت من قوة التعريف به وشدة الشاء على مؤلفه وبالغ التقدير لدوافعه إلى تأليفه : وحسب الفقيه الجليل وحسب التقدير النزيه والتقييم الرائع لهذا الكتاب العظيم مانشره تعريفاً به أمير البيان في المشرق الأمير شكيب أرسلان^(١٣) .

كان أمير البيان في عرضه وتحليله لكتاب الفقيه وقد أصدره في شرح شبابه ، ناقداً مثالياً فقد أشار إلى أن المؤلف جمع في كتابه بين كل من العلم والأدب والسياسة ، وأشاد أمير البيان بتصوير المؤلف للحياة الفكرية في المغرب من يوم الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا ، مبيّناً أن مثل هذه الإحاطة تعجز عنها الجملة ، ولاتفى بها الكتب الجمة ، وقال عن المؤلف إنه « مزج في كتابه بين الحركات الفكرية والحركات السياسية مزجاً عجباً حقق الصلة الطبيعية التي لاتكاد تنفك في كل دور من أدوار الأمم بين العلم والسياسة ، بحيث لا يرقى الواحد منها إلا إذا رقى الآخر برقيه .. » .

وأبدى أمير البيان اعجاباً به براعة مؤلف الكتاب فالمطالع له : « لا يكاد تُشكّل عليه فيه مسألة ، ولا يستعجم موضوع ، ولا يفتقر مقام إلى مقال . وهو مع هذا كلّ من الكتب المختصرة ، فكأنما أراد به صاحبه لامثالا للتاريخ فحسب ، بل مثالاً للبلاغة^(١٤) » .

ثم أشار أمير البيان إلى القضايا التي شغل بها المؤلف ذهن القارئ ، مثل خفاء الأدب المغربي عن إخوانهم في المشرق وأسبابه ومبرراته ، ومثل

(١٣) نشر الأمير شكيب عرضاً وتحليلاً للكتاب حين صدوره سنة ١٩٣٩ في صحيفة الوحدة المغربية الصادرة في تطوان في المديين ٢٢٤ و٢٣٤ المؤرخين في ٤ صفر و٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ . عن الطبعة الثانية للكتاب الصادرة في بيروت سنة ١٩٦١ .
(١٤) انظر ص ١٧ و ١٨ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب .

سرعة دخول الشعب البربري في الإسلام وحسن بلائه في الدفاع عنه وصيرورته به أقرب إلى العرب من العرب بعضهم إلى بعض ، ذاكراً أن مشار النزاع بين الطرفين في تاريخهم الطويل لم يكن إلا بسبب استبداد العرب بوجوه المنافع واستئثارهم بمناصب الدولة .

وعندما أبدى أمير البيان تقديره الفائق لكتاب الفقيه العظيم حزم الأمر قائلاً : « إن من لم يطلع على هذا الكتاب لا يحق له أن يدعي في تاريخ المغرب الأدبي علماً ، ولا أن يصدر على حركاته الفكرية حكماً . وكما قيل في كتاب « نفع الطيب للعلامة المقرئ » : إن كتاب نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وكلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب الذي لم يقرأه فليس بأديب ، يمكن أن يقال : إن من لم يقرأ كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي فليس على طائل من تاريخ المغرب العلمي والأدبي والسياسي ، بل هذا الكتاب أجدر بالإطلاق الشامل من كتاب نفع الطيب في موضوعه ، وذلك لأن نفع الطيب على جلاله قدره حشر مؤلفه بين دفتيه غثاً وسميناً ، وعالياً ونازلاً ، وأطال حيث ينبغي الاختصار ، وأوجز حيث النفوس تشتاق إلى الإطالة والاكثار . وأيضاً فقد يكون الرجل أديباً ولم يقرأ نفع الطيب ، فأما النبوغ المغربي في الأدب العربي فهو خلاصة منخولة وزبدة مخوضه ، استخلصها صاحبها من مآتي الكتب المصنفة وألوف الأحاديث التي لقفها من أفواه العلماء الذين أخذ عنهم ، وقلما رأيت مؤلفاً جمع المعنى الكبير في اللفظ القليل ، وجاء في ضمن ٢٥٠ صفحة بالعريض الطويل ، في درجة هذا التأليف الذي هو ثمرة تحقيق وتدقيق

و درس عميق ، لم يخرج إلى قراء العربية أحسن منه في بابهِ « (١٥) .

☆ ☆ ☆

١١ - عبد الله كنون ناقداً

النقد فن رفيع ، عالي المكانة بين الفنون الأدبية ، ومن مقوماته التخصص في الموضوع المبحوث فيه ، والتجرد عن الهوى والنزاهة في الحكم ، ومحاوُل أربابه عبثاً تعميده ، بوضع قواعد ملزمة فيه . وهم يتفنون بنظريات مبتدعة ويتطلبون من كل ناقد التزامها ليفدو النقد بهذا علماً له مناهج واضحة وحدود بينة المعالم ، غير أن معايير الحكم السليم على النقد مازالت حتى اليوم خاضعة للمنطق الصحيح والذوق الرفيع دون سواهما .

لقد كان عبد الله كنون كاتباً مرموقاً وشاعراً مجيداً وفقهياً يتقن الرواية والحديث وعالمياً كثير المعارف واسع الاطلاع يهوى القراءة ويحسنها ، فهيات له هذه الصفات أن يكون ناقداً لامعاً ، يعرف بالكتب التي تهدي إليه ، أو يطلع عليها ، فيعرض ما فيها عرضاً شيقاً يجب الاطلاع عليها ، تجد ثناءه على مؤلفها أو محققها ثناء موزوناً لاشطط فيه ولا مبالغة ، مشيراً إلى ما يكون قد وقع عليه من خطأ طباعي أو تاريخي أو علمي ، بأسلوبه الهادئ الرزين بعيداً عن الغمز أو اللمز أو التجريح ، فإذا ما وجد في كتاب ما افتئاتا على حقيقة ثابتة أو انحرافاً عن الاستقامة والانصاف ، رأيتَه مجرد قلمه من عنانه ويفضح الكاتب أو المحقق مبيناً مواطن الخطل ذاكرة الحقيقة كاشفاً الستر

(١٥) انظر نص ما كتبه أمير البيان في مقدمة الطبعة الثانية المشار إليها آنفاً .

عما غمض أو خفي أو تستر عليه وأخفاه عن قصد وسوء نية .
 أما إذا كان الكتاب المنقود يتضمن افتراء أو طعنا بالإسلام ، صريحاً
 كان الطعن أو خفياً ، جهلاً من الكاتب بالحقائق عن غفلة وضيق أفق أو
 عن قصد الإساءة إلى الإسلام أو حبّ النيل منه ، رأيت عبد الله كنون ،
 وقد اعتراه شيء من الغضب للحق الكليم يبدو في ألفاظه يستخفّ بها
 بعلم الكاتب ومدى معرفته بالحقائق ، وقد يصبّ على رأس المفترى ألفاظ
 الجهل أو التجاهل بدافع من حقد دفين أو عن سوء نية فاضحة ، ملتزماً
 في كل هذا بالألفاظ المهذبة والتعابير المقبولة .
 ولفقيدنا الكبير جولات وجولات في عالم النقد ، نختار
 للتحديث عنها ثلاثة من كتبه هي :

١٢ - أولاً : نقد المنجد في الآداب والعلوم^(١٦)

بدأ عبد الله كنون محاضراته بالإشادة بالمنجد في اللغة للأب لويس
 معلوف ، المعجم اللغوي الشهير لما لاقاه من رواج وانتشار ولجمه
 وتزيينه بالصور والرسوم ولاعتاده أسهل الطرق في ترتيب مواد
 اللغوية .

ثم تكلم عن ظهور طبعة من هذا المعجم تضم ملحقات له يحمل اسم
 « المنجد في الآداب والعلوم » وهو من تأليف الأب فردينان توتل ،
 فحاكت طبعة المنجد بهذه الضميمة معجم « لاروس الصغير » المعجم

(١٦) محاضرات ألقاها الفقيه في معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة
 العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة سنة ١٩٧٢ وجمعها المعهد في كتاب طبع سنة ١٩٧٢
 في ١٧٨ صفحة يحمل عنوان « نظرة في منجد الآداب والعلوم » .

الفرنسي الغني عن التعريف .

امتدح عبد الله كنون فكرة المنجد الجديدة معترفاً بالجميل لمنفذها قائلاً : « .. نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذي لايجور ولايحيف » .

ثم أكد معرفته بما يتطلبه تأليف معجم من قبيل معجم الأب توتل من جهود مضنية ومصادر كثيرة متنوعة ما بين قديمة وحديثة عربية وأجنبية ، ومن التسلح بسلاح العلم والثقافة الواسعة وجهد لصهر المعلومات في بوتقة البحث والنقد النزيه ، ثم قال : « وبهذا الاعتبار فإننا إذا نظرنا في منجد الآداب والعلوم ، رأينا أنه بحاجة إلى إعادة النظر في كثير من مواده ومعلوماته » ملتسماً العذر للمؤلف بقوله : « يجب أن لانسى أنه عمل فردي ، وأنه مشروع كان يتحتم أن يقوم به جماعة من أهل العلم ليخلو من المآخذ » إلى أن قال : « إن المسؤول عن الأخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، فهي جميعاً - باعترافه - مصادر غير أصيلة ، لأنها تتراوح بين مصادر أجنبية ومصادر محدثة .. » .

ثم ألقى عبد الله كنون نظرته على المواد الإسلامية والعربية والمفريية ، وسجل ماالتقطه من أخطاء وقع فيها المعجم فبلغت ٦٧٨ مادة ، علق عليها مبيناً الخطأ ووجه الصواب كل مادة في نبذة مستقلة . ونحن نقطف من تعليقاته الأمثلة التالية :

حرف الألف

١ - نبذة رقم (١)

في الصفحة الأولى العمود الثاني في ترجمة ابن أجروم النحوي المعروف

ذكر المؤلف أن المترجم أخذ عن ابن حيان في القاهرة والصواب أبي حيان ، وللفائدة نقول : عندنا أبو حيان التوحيدي الأديب العربي الكبير ، وأبو حيان النحوي الغرناطي نزير القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ أندلسي شهير . وزاد المؤلف قائلاً : وأجروم بلغة القبائل معناها الصوفي ، فأى قبائل يعني ؟ إنه ولاشك يتبع الاصطلاح الفرنسي في إطلاق القبائل على برابرة الجزائر ، وكان الصواب أن يقول معناها بلغة البربر .

٢ - نبذة رقم (٥)

في الصفحة الرابعة العمود الثاني ترجمة لأبرهة الحبشي جاء فيها مايلي : حاكم اليمن ، حارب الفرس (٥٧٠ م) مستخدماً الفيلة في القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، وأي مناسبة بين محاربه للفرس وميلاد محمد ﷺ ؟ فالخطأ متأت من أن هذه الحرب التي استخدم فيها أبرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة ، ومن ثم أُرِّخ بها مولد النبي الكريم .

٣ - نبذة رقم (٧)

في الصفحة السادسة العمود الثاني جاءت هذه المادة ، « الأثر الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال إنها لمحمد مثل شعره وأسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض أدواته وطابع أقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة في بعض الأماكن يكرمها المسلمون » .

وتقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول أولاً إن هذه المخلفات في جملتها لاوجود لها ، وإذا كانت بعض شعراته ﷺ توجد في زمن مضى عند بعض الناس فإنها لم يبق لها أثر الآن ، فضلاً عن أسنانه وقطع من

ملابسه ، وبردته التي كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت إلى خلفاء بني أمية ومن بعدهم إلى بني العباس قد فقدت الآن ولن يبق لها أثر أيضاً ، أما عن نماذج خطه فهذا مالا يصدقه أحد ؛ لأنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ، وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقي تمثال نعله الكريمة وهذا موجود في بعض الكتب وهو مما لاخلاف فيه ، ونقول ثانياً أين هي هذه الأماكن التي توجد فيها هذه الذخيرة أو الأثر الشريف كما ذكر المؤلف والتي يكرمها المسلمون ؟ إنها إذا كانت موجودة فلا بد أن تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف أن يبينها لقرائه ، ونقول ثالثاً إن مادة لغوية اسمها الأثر الشريف أو الذخيرة لاوجود لها في معاجم اللغة العربية التي ألفها المسلمون فأحرى من عداهم فكيف أقحمها المؤلف في كتابه ؟ ...

٣ - نبذة رقم (٢٤)

في الصفحة ٢١ العمود الأول ذكر الاسكندرون ، والأكثر أن يقال فيها الاسكندرونة على أنها ميناء في تركيا على البحر المتوسط (٢٥٠٠٠) يعني من السكان ولازائد ، والمعروف أن الاسكندرونة لواء عربي كان تابعاً لسوريا واقتطعت منها فرنسا أيام الانتداب وسلمته إلى تركيا ؛ ففي معجم عربي كان من المتعين الإشارة إلى ذلك .

٤ - نبذة رقم (٢٥)

على العمود الثاني من الصفحة نفسها في تعريف الإسلام مايلي . وأركانه خمسة الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو

ليس بركن ولا واجب عيني إلا إذا فاجأ العدو البلاد. (١٧)

حرف الذال

٥ - نبذة رقم (٢٠٢)

في الصفحة ٢٠٨ ترجمة لذي الرمة ، الشاعر الأموي جاء فيها : (له ديوان يحوي ثلثي لغة العرب) وربما أوهم هذا أن ديوانه كتاب لغة لأن العبارة تقتضي ذلك ، والأمر بخلافه ، وهو يشير بذلك لما قيل من أن شعر ذي الرمة ثلث اللغة أي فيه من مفردات اللغة ما يعادل ثلثها ، وقد زادت عبارة المنجد ثلثاً ثانياً ولم تعبر بوضوح عن المراد .

حرف الراء

٦ - نبذة رقم (٢١٧)

في الصفحة ٢٠٨ آخر العمود الثاني ترجمة لابن رشيق الأديب المشهور ورد فيها أنه ولد في الحمديّة (الجزائر) والحمديّة في تونس لافي الجزائر ، وذكر أنه رحل إلى القيروان فعينه المعز الخليفة الفاطمي شاعر البلاط في صقلية ، وهذه أخطاء شنيعة ، فأين المعز الفاطمي من القيروان في عهد ابن رشيق وإذا سلمنا وجوده فيها فكيف يعينه شاعر البلاط في صقلية ؟ والحقيقة أن ابن رشيق كان وهو في القيروان في خدمة المعز بن باديس الصنهاجي ولما هجم الاعراب على القيروان وخربوها رحل إلى صقلية وأقام بمدينة مازر منها إلى أن توفي ، وتقول هذه الترجمة بعد ذلك : من مؤلفاته العمدة في صيغة الشعر ، والصواب في صنعة الشعر وتقده .

(١٧) اهتم المشرفون على إخراج (المنجد) بهذه النبذة من النقد وأسرعوا إلى إعلان

تصحيحها مع الاعتذار عن الخطأ غير المقصود - على حدّ دعواهم .

حرف السين

٧ - نبذة رقم (٢٦٦)

في الصفحة ٢٥٦ كلمة عن أبي سفيان بن حرب قال فيها : « عادى النبي وحاربه في بدر وأحد » وأبو سفيان لم يحضر غزوة بدر كما هو معروف إذ كان من أصحاب العير لامن أصحاب النفير ، ثم قال : « وقاد جناحا من الجيش الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة » وهذا خطأ واضح فؤتة ليست بالمدينة وإنما هي بأطراف الشام ، وظاهر أنه يعني غزوة الخندق أو الأحزاب كما تسمى أيضاً وهي التي حاصر فيها أبو سفيان المدينة المنورة ، وزاد المنجد قائلاً : « ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً ﷺ في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » وأبو سفيان لم يسلم مكة للنبي ﷺ ، بل إن النبي دخلها عنوة ولم يكن ذلك في معاهدة الحديبية كما يشعر به كلامه بل بعدها بستين .

حرف الشين

٨ - نبذة رقم (٢٨٨)

في الصفحة ٢٨٢ ، العمود الأول ترجمة لشرلمان ملك فرنسا جاء فيها إنه أول من بسط حمايته على الأراضي المقدسة ، وهو يعني ولاشك بالأراضي المقدسة بيت المقدس ، ولا ندري من أين أتى نبأ هذه الحماية ، وهو يدري أن مملكة الاسلام في عهد شرلمان كانت في عنفوان قوتها وكان على رأسها الخليفة هارون الرشيد الذي كان يقول للسحاب وهو يراها تمر بسماء بغداد : امطري حيث شئت فإن خراجك سيأتيني ، وهو الذي لم يملك شرلمان نفسه إلا أن يدخل معه في حلف ليحتمي به من جيرانه خلفاء المراونية في قرطبة ، فكيف يكون المحمي حامياً ؟ ! والعجب أن

معجم لاروس الذي يستقي منه المنجد لم يذكر هذه الحماية فقد صار مؤلف المنجد فرنسياً أكثر من الفرنسيين ! ..

٩ - نبذة رقم (٢٩٣)

في الصفحة ٢٨٤ ، العمود الثاني تعريف بالشيخ أحمد الشاوي دفين فاس قال إنه منسوب إلى شاوية جبل أوراس ، وهو خطأ فإنه من عرب الشاوية أهل تامسنا كما في السلوة للكتاني .

وذكر المنجد بأثر هذا كلمة شاوية فقال إنها اسم أطلقه العرب على البربر سكان جبل أوراس في الجزائر ، وفي هذا الكلام قصور يتبين بمراجعة دائرة المعارف الاسلامية التي أحسنت تقسيم الشاوية إلى عرب وبربر وحددت مواطنهم ، ولكن مؤلف المنجد لم يعرف كيف يستفيد منها فأخذ بعض كلامها وترك جله .

حرف العين

١٠ - نبذة رقم (٣٩٨)

في الصفحة ٢٨٨ ترجمة لابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، قال فيها ألف تاريخ دمشق في ٨ مجلدات فقد أكثرها . وهذا بخس كبير لهذا الإمام العظيم . فإن تاريخه يقع في (٨٠) ثمانين مجلداً لافي ثمانية ، وقد شرع المجمع العالمي العربي بدمشق في طبعه وأخرج منه بضع مجلدات .

حرف الفاء

١١ - نبذة رقم (٤٣٣)

في الصفحة ٣٧٧ العمود الثاني تحت عنوان الفاتحون العرب : الأحنف بن قيس فجرد اسمه من آل علي عاداته ، وذكر اسم حبيب بن مسلمة فضبطه بضم الميم وبذلك يتوهم أنه اسم أمه وهو بفتح الميم واللام اسم أبيه ، وذكر

سعد ابن أبي وقاص فجعله ابن وقاص بحذف أبي بين ابن ووقاص والصواب اثباتها ، وذكر السمع بن مالك فجرده من آل أيضاً وهو معروف بها ، وذكر عبد الله بن سعد ومن تمام تعريفه أن يزيد ابن أبي سرح ، وذكر عبد الرحمن الأول الأموي المعروف بالداخل على أنه فتح أسبانيا وليس بصحيح فإن فتح أسبانيا كان على يد طارق بن زياد كما ذكره هو نفسه ، وذكر عصام الخولاني على أنه فاتح جزر البليار وسبق له أن فاتحها هو عبد الله بن موسى (بن نصير) فبأيها يأخذ القارئ ؟ وذكر عمرو بن العاص على أنه فاتح طرابلس الغرب والقيروان ونسي أهم فتوحه وهي مصر ، وذكر عياض بن غنم فجعله غياض بالغين وهو بالعين المهملة ، ويحتمل أن ذلك تصحيف مطبعي ، وذكر قتيبة بن مسلم على أنه فاتح بلخ وماوراء النهر ، وبلخ سبق له أن فاتحها هو الأحنف بن قيس ، وذاك هو الصواب وذكر موسى بن نصير على أنه فاتح أسبانيا وساحل المغرب وأفريقيا ، وسبق له ذكر فتح طارق لأسبانيا فكان من حقه أن يجرر الكلام في هذا المطلب ، وذكر نصر بن سيار على أنه فاتح ماوراء النهر ، وهو مطلب بحاجة أيضاً إلى التحرير ، لأنه تقدم له أن قتيبة بن مسلم هو الذي فتحه .

١٢ - نبذة رقم (٤٥٦)

في الصفحة ٣٩٨ العمود الأول تحت اسم فيل أو افيلاس هو أحد ملوك الحبش الذين غزوا بلاد العرب (القرن ٣) ... سماه القرآن بالفيل وذكر أصحابه ، ولا يصح أن يكون هذا هو الذي ذكره القرآن ، لأن المؤرخين مجمعون على أن اسمه أبرهة وأن غزوه كان للكعبة خاصة وفي القرن السادس وبه يؤرخون ميلاد النبي ﷺ والمنجد نفسه ذكر ذلك في حرف

العين تحت عنوان عام الفيل .

حرف القاف

١٣ - نبذة رقم (٤٦٥)

في الصفحة ٤٠٢ تعريف بابن قاضي بماؤنه جاء فيه : فقيه تركي قال بنسخ الشريعة الإسلامية والمساواة شرعاً بين المسلمين وأهل الذمة فقتل . وليس في مراجع ترجمة الرجل شيء من هذا الذي نُسب له ، وكلها مجمعة على أنه فقيه متصوف له عدة مؤلفات في مادة اختصاصه ، ولكنها تذكر أنه كان يتشوف إلى الرياسة والسلطان ، وقام ببعض الحركات الثورية في سبيل ذلك فأمسك وقتل . وصاحب المنجد لم يفهم ماكتبته عنه دائرة المعارف الإسلامية وخلط بينه وبين أحد زعماء الثوار الخارجين عن السلطة ممن كان ينتمي إلى المترجم بوصف التلمذة ، ومع ذلك فإن هذا الزعيم إن كان قال بمساواة الذميين للمسلمين وأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا مما جاءت به الشريعة فإنه لم يقل بنسخها كما زعم المنجد ، فهي من زياداته على الدائرة التي يستمد منها تقولاته على المترجم .

١٤ - نبذة رقم (٤٦٧)

في آخر هذا العمود وأول الذي يليه بالصفحة ٤٠٤ كلام بعنوان قاموس زعم فيه أنه هو المعجم يحوي لوائح الكلمات ومعانيها ومايقابلها في نقلها من لغة إلى لغة . . وليس هذا معنى لفظ القاموس في اللغة ولا في الاصطلاح . وإنما جرى الناس على إطلاق هذا الاسم على المعاجم اللغوية توسعاً في اسم كتاب الفيروزبادي (القاموس المحيط) من غير أن يجعل ذلك هو معناه لغة ، لاسياً والفيروزبادي ماسمى معجمه كذلك إلا لكونه معجماً كبيراً جامعاً كالبحر الذي هو المعنى اللغوي للفظ القاموس ،

فكيف يقال على المعاجم الصغيرة التي ليست بهذه المثابة ؟ ثم إن المنجد ذكر في هذه المادة أسماء بعض المعاجم العلمية الطبية فضبطها جميعاً بضم الطاء ، والطب مكسور الأول فما نسب إليه مثله .

حرف الميم

١٥ - نبذة رقم (٥٤٠)

في الصفحة ٤٨٠ تعريف لكتاب المحكم لابن سيده اللغوي ضبطه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف على وزن معظم توها أنه من التحكيم وهو بسكون الحاء وتخفيف الكاف من الإحكام والإتقان ، وقال إنه مخطوط في القاهرة مقتصراً عليها ، وهو يوجد في غير القاهرة كتونس واستنبول على ما أشير إليه في مقدمة محققه ، وقد طبع منه مجلدان .

١٦ - نبذة رقم (٥٦٣)

في الصفحة ٥٩٣ ذكر لكتاب المزهري في علوم اللغة للسيوطي ضبط بكسر الميم وفتح الهاء على أنه هذه الآلة المعروفة من آلات الطرب ، والشائع على الألسنة في اسمه هو ضم الميم وكسر الهاء على أنه اسم فاعل من أزهري ، ومن ثم سمي الشيخ ماء العينين نظمه له بثمار المزهري فهو إذن وصف لا اسم وقد قرض العالم الأديب السيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني نظم المزهري هذا بقطعة شعر قال في أولها :

خل عنا نغيات المزهري وأنلنا من ثمار المزهري
فأكد بذلك أن اسمه المزهري بالضم لا المزهري بالكسر .. وقد توسعت قليلاً في ضبط اسم هذا الكتاب لأني لم أر أحداً نص عليه حتى الطبعة المحققة التي صدرت منه في جزءين بمعرفة رجال من أهل العلم والأدب سكتت عن ضبطه ، ولم تشكله بالحروف مع أن نص الكتاب فيها كله

مشكول .

١٧ - نبذة رقم (٥٧١)

في الصفحة ٥٠٠ ، العمود الثاني ترجمة لمصطفى كال أتاتورك جاء فيها :
أجرى إصلاحات عظيمة من أعمقها تأثيراً في الحقل الديني والاجتماعي
والثقافي استعمال الأبجدية اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية ..
وهذا الكلام وحده كان كافياً لمنع استعمال هذا المنجد في العالم العربي
كله ، لأن المعجم الذي يحكم بأن نبذ الأبجدية العربية من الإصلاحات
العظيمة والأعمق تأثيراً في حياة الدين والاجتماع والثقافة ، لا يمكن أن
يكون معجماً عربياً بحال .

حرف الياء

١٨ - نبذة رقم (٦٦٤)

في الصفحة ٥٧٥ ترجمة لابن يعيش النحوي ، قال فيها درس الغراماطيق
في حلب ودمشق الخ .. والتعبير بالغراماطيق عن النحو في معجم عربي
من العجائب ، ومع أنه ذكر من مؤلفاته شرح المفصل ، إلا أن القارئ
العادي ، وبالأخص الطالب الذي يستعمل المنجد ، لا يمكن أن يعرف أن
ابن يعيش من علماء النحو ، لأن هذه المادة لم ترد في الترجمة بلفظها
العربي أصلاً .

١٣ - ثانياً : إسلام رائد^(١٨)

إن خير تعريف بكتاب عبد الله كنون وماهدف إليه به يكن في
مقدمته الوافية التي تغني عن بيان ماتضمنه وإليكها :

(١٨) طبع كتاب إسلام رائد عام ١٩٧١ بمطبعة كريمةاديس بتطوان في ١١٢ صفحة .

« لم يستغن الحق قط على قوته وظهوره عن الدفاع عنه وتجليته للناس .
ولقد جاهد النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة لإرساء قواعد هذا الدين
واعلاء كلمته ، وهو مؤيد بالوحي والبراهين الساطعة ، أما نحن ، وفي
زمن الباطل ، فإننا نعتقد أن الحق سينتصر ويعلو من تلقاء نفسه وبدون
جهد ولا نضال ..

نلقي بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بابطس أحكام الدين ، أو من
غير ملتنا ، أو ملاحدة متمردين على خالقهم ورازقهم ونشتكي من سوء
تربيتهم وضعف ايمانهم .

وتترك جماهيرنا عرضة للأهواء وفريسة للأدعياء ، وتتعجب من
انحرافهم وغلبة الشر عليهم .

ونولي أمورنا أناساً تشبعوا بثقافة الغرب وملأ الاعجاب بحضارته
المادية نفوسهم وقلوبهم ، وتتسائل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعا
عوامل الانحلال والاحاد ؟

اني اعتقد أن ماكتب وصور واذيع ، دعاية لبعض المذاهب التي
شهدنا مولدها وموتها خلال أقل من عقدين من السنين كالنازية
والفاشية ، أعظم بكثير مما دعونا به للإسلام منذ نهضتنا الحديثة أي
خلال نحو قرن من الزمن ، وهو دعوة صادقة ، ودين عام خالد ،
ورسالة إلهية لجميع البشر ، هدفها تحقيق السعادة والأخوة والسلام
للبشرية جمعاء . فالعجب حقاً من قيامهم بالباطل وعودنا بالحق ! ..

ولق أصبحنا من تفریطنا بحالة تدعو إلى نفص أيدينا من الدعوة
إلى هذا الحق بين الأجانب عنه ، والاقصر على دعوة أهله والتبشير به
بين أبنائه وذويه ، حتى إذا راجعوا أنفسهم وعادوا إلى صوابهم ، حق لنا
أن نفكر في دعوة من ليس منه ومن يعد أجنبياً عنه .

وقد وضعت هذا الكتيب وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل على تبليغ ما يجب تبليغه للشباب المسلم ، والجماهير المسلمة والحكام المسلمين ، الذين لا إمام لهم بالسياسة الإسلامية ، ونظام الحكم في الإسلام ، وحكمة التشريع الإسلامي ، حتى لا يبقوا حائرين بين النظم والمذاهب المستوردة ، أيها أوفق لهم وأحق أن يأخذوا به ، وعندهم الإسلام الذي لا يسد مفاقرهم غيره ولا يطبّ لعلهم سواء ، لكنهم عنه معرضون ؛ وفيه زاهدون :

كالعير في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول ولقد افتتحته بما يثبت الشاكين والمتذبذبين الذين يظنون أن العصر ولى دبره للأديان بما حققه من تقدم مدهش في العلم والتقنية ، ثم أملت بعد بالمشاكل الرئيسية التي تملها الحضارة الغربية على ضعاف النفوس ، ولا يجدون لها حلاً من ثقافتهم الإسلامية المحدودة أو المنعدمة أصلاً ، كالقومية والعالمية والديمقراطية والاشتراكية وما إلى ذلك ، مبينا موقف الإسلام منها وحلوله الناجعة لها ، متوخياً بساطة العرض ، وضرب المثل من الأحوال المشاهدة ، والتركيز على القضية الأساس وهي الرجوع إلى الإسلام ، وتحكيمه في الشاذة والفاذة من واقع المسلمين واتخاذ القائد الرائد المتبوع المطاع ، ورد الاعتبار إليه كدين ، كعقيدة ، كنظام ، كقانون ، كنهج كامل للحياة ، من غير تبعية ولا انقياد لغيره ، ولا تغليف ولا تغطية بما هو براء منه وضد عليه .

وإني لأرجو أن ينفع الله به من قصدت نصحهم بصدق وإخلاص ، وإغا الأعمال بالنيات ، والله من وراء القصد .

ثالثاً - الرد على من يقول : هل يمكن الاعتقاد بالإسلام؟ (١٩)

(١٩) كتاب طبع سنة ١٩٨٢ باسم « الرد القرآني على من يقول : هل يمكن الاعتقاد =

قصة هذا الكتاب غريبة فهو يتضمن رداً قرانياً على كتاب اصدرته
مخابرات دولة كبرى فيه تفكري على الإسلام حقداً وكراهية ، وخير شرح
لقصته ومضمونه مستوفاة في مقدمته التالية :

قال عبد الله كنون يقدم كتابه ، بعد أن ذكر عنوانه ، مايلي :

« هذا عنوان كتيب من الحجم الصغير في 70 صفحة لمؤلفه م .
ر . رحمانوف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية
طاجيكستان السوفياتية سابقاً ، والسفير الحالي للاتحاد السوفياتي
بموريتانيا ؛ وصلني بالبريد من الكامرون في ظرف واحد مع نشرة تحمل
اسم (بريد الاتحاد السوفياتي) ، تصدرها السفارة الروسية في الكامرون .
وهما معاً محرران باللغة الفرنسية ، إلا أن النشرة باستثناء الخلاف
مطبوعة بالآلة الكاتبة ، أما الكتيب فبحروف الطباعة العادية وهو من
نشر وكالة نوفوستي للأنباء بموسكو .

ذكرت أني توصلت ببيان أذاعته هذه الوكالة تنبراً فيه من كتاب
يطعن في الإسلام نشر باسمها ، كما توصلت بعد ذلك بتصريح لصديقنا
الشيخ ضياء الدين بابا خان الداعية الإسلامي والمفتي بالاتحاد السوفياتي
يخبر فيه من النشرات المعادية للإسلام التي تصدر من جهات مشبوهة
وتنسب للسوفييت ، مؤكداً فيه ما يتمتع به المسلمون من حرية دينية
تحت الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، وناشياً أن تكون تلك النشرات
من كتب وغيرها ، من عمل المسؤولين في روسيا .

وبما أن هذا العمل قد تكرر مراراً ، وأن هذه النشرات تحمل طابع
النشرات الأخرى التي تصدر عن الاتحاد السوفياتي ، فإن السكوت عنها
يعتبر عجزاً وضعفاً وتسليماً بما ورد فيها من الانتقاد والطعن والتجريح

= بالإسلام ؟ من قبل دار الكتاب اللبناني في بيروت في ١٦٨ صفحة .

للإسلام . وصدور البيانات باستنكار هذه النشرات غير كاف في إيقاف الحملة الشيوعية على الإسلام ، والذين تحدوني شخصياً بإرسال كتيب (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن) إلي ، إن كانوا يظنون أنني سألقي باليد وأغض الطرف عن عملهم الشنيع ، فقد وهوا . وما مهمتي اذن ، إن كان كتاب الإسلام الأول ودستوره الخالد يجرح بهذه الكيفية المشوهة ، ويعرض علي هذا التجريح ، وأنا ساكت لا أقول كلمة ترد هجوم الخصوم وتبين تفاهة أقوالهم ، حتى لا يغتر بها من يطلع عليها ولا يستطيع أن ينفذ إلى خبئها ويدرك زيفها .

لذلك رأيت أن أتبع فصول هذا الكتيب وانقض ما فيه من التهم والأباطيل فصلاً فصلاً ، من غير أن يكون في ذلك مس بجهة من الجهات ، لأن الكلام مع الكلام . والصدقة أو العلاقات الطيبة لا تتأثر بالنقد النزيه ، لاسيما والجهة المعنية التي نحرض على صداقتها قد بينت عدم مسؤوليتها في هذا العمل المغرض . ولكل قوم هاد .

ولاتم قصة الكتاب الغريبة إلا بالحاشية الأكثر غرابة التي يبتدئ بها ذلك الكتاب كمقدمة له ، وقد أحب عبد الله كنون تقديم هذه الحاشية بنصها الكامل ، ليعلم القارئ مدى مايكنه مؤلف الكتاب من حقد وكرهية للإسلام ، وقد شحن الكتاب بالأباطيل والمفتريات ليستدرج قارئه أو ليتركه مع نتيجة دراسته المزعومة .

لقد ذكر عبد الله كنون نص الحاشية التي صدر بها مؤلف الكتاب إياه كتيبه ، ونحن اتماماً للقصة الغريبة نقل نص الحاشية والتعليق عليها فيما يلي :

قال مؤلف الكتيب في حاشيته :

« السؤال المطروح في هذا الكتيب ، يهم عدداً من الأشخاص الذين

يؤمنون إيماناً أعمى بالقرآن . والجواب المقدم من المؤلف على هذا السؤال ، المبني على العلم وقبل كل شيء على الحياة من منظورنا العصري ، يظهر بكيفية مقنعة أن القرآن ليس فقط تعليماً غير منطقي ، بل هو فوق ذلك أوجد كهنوتاً إسلامياً باطلاً ومتناقضاً يعادي الشعب ولا يصح أن يكون محل إيمان . وبين مؤلف الكتيب في أحد فصوله عبثية الأعياد والطقوس الإسلامية ومضارها التي تلحق بالمؤمنين وبالمجتمع أيضاً .

وعلق فقيدنا الكبير رحمه الله على هذه الحاشية التافهة التعليق

التالي :

« إن هذا الكلام الملقى على عواهنه ، لاصطياد السذج والأغرار ، يجعلنا نتعرف على طريقة تفكير هذا المؤلف ، وتناوله لموضوع خطير مثل الذي يتضمنه عنوان كتيبه ، والنظرة الأولى التي نخرج بها عنه ، هي أنه وإن كان شيوعياً ملحداً ، فإن عقليته عقلية مبشر مسيحي ، لأنه يتكلم بلغة المبشرين ، ولا يختلف عنهم في سوق الاتهامات بدون حجة ، وبناء الأحكام الجزافية عليها من غير حياء . والإفا مقام هذه الحاشية من الإعراب ، وتصديرها حتى قبل المقدمة ، مع خلوها من أي فائدة إلا الطعن والقذف ، في كتاب ودين يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ، من بينهم نحو الستين مليوناً من مواطنيه الروس ؟ »

وتابع الفقيد رحمه الله تعليقه قائلاً :

« فعلى الأقل كان من واجبه أن ينتظر حتى نهاية الكتيب ليعطينا هذه النتيجة الباهرة ، إن صححتها أدلته وبراهينه العلمية والمنطقية ، ومع ذلك فكان عليه ، أن يتجنب الألفاظ السوقية والكلمات المقذعة التي لاتدل على ثقافة ولا على دبلوماسية مما يصف به المؤلف نفسه .. !

وما مثل هذه الحاشية إلا مثل أن يؤلف أحد الكتاب في نقض الشيوعية مؤلفاً يجعل عنوانه على سبيل الفرض : « هل الشيوعية مذهب صالح لحكم الشعوب ؟ » ثم يكتب في أوله على غرار ما فعل مؤلف (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟) حاشية تفسيرية يقول فيها مثلاً :

« إن هذا السؤال الذي يهيم المتسلطين على الشعوب باسم الاشتراكية العلمية وحكومة العمال ، قد تعرض المؤلف لنقضه بالحجج العلمية والحقائق الثابتة ، وبين أنه دعوى باطلة وفكرة خيالية بعيدة عن الاقرار والتطبيق ، وإن الشعب الذي كتب عليه أن يقع تحت سيطرة طغمة من الشيوعيين ، يعاني من الاستبداد والحرمان مالا يمكن أن يحتمل . وإن الشيوعية ما قامت فيه إلا بعد مذابح وأنهار من الدماء سالت في الدفاع عن كيانه وعقيدته وممتلكاته ، ولكن قوة سدنة الفكرة الشيوعية والعمال المغرر بهم ، تغلبت في النهاية على مقاومة الشعب الأعزل وأخضعته للحكم الجهني الذي فرضته ثورة الموتورين والحاquدين والانتهازيين الذين يسمون أنفسهم بالشيوعيين » إلى آخر ما يمكن أن يقال .

وبالطبع ليس هذا كلاماً يمكن أن يرد به على ذلك السؤال ، ويطعن في مذهب يسود بلاداً شاسعة الأطراف وشعوباً متعددة الأجناس واللغات ، مها يكن الرأي فيه ، ومخالفة الكاتب لمن يعتنقونه ويأخذون به . » .

*

* *

٢٠ - عبد الله كنون شاعراً

إذا كان الشعر - على ما يصفونه - هو ما يجيش بصدر المرء فإذا به يجري على لسانه ، فقد كان عبد الله كنون شاعراً بفطرته ، لأنه كان يحسّ برغبة عارمة في قذف ما يجيش في صدره ولما تجاوز العاشرة من عمره إلا قليلاً ، وما بلغ الخامسة عشرة ، وقد ازداد علماً ومعرفة واتسعت آفاقه وتعمقت مطالعته ، إلا وكان ينظم شعراً في موضوعات مختلفة وكانت صحف بلده - في تلك الأيام - تتسابق على نشر ما يبعث به إليها .

كان عبد الله كنون مرهف الحس رقيق الشعور ، مولعاً بمراسلة الصحف ، شديد التأثر بما ينتاب المجتمع الذي يعيش فيه من مصائب ومحن ، وكان كغربي عربي مسلم ينفعل بما يجري في بلاده أو في سائر الأقطار العربية أو الإسلامية من حوادث سياسية أو كوارث طبيعية أو ثورات وطنية . وهكذا نرى الثورة التي قام بها عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي على الاستعمار سنة ١٩٢١ تحرك نفس الشاعر ، وعمره يومئذ دون الخامسة عشرة ، فإذا به ينظم القصيدة تلو القصيدة مفاخراً بالثورة المباركة مسعراً لها مُشيداً ببطولات القائمين بها وبمساعده المساندين لها .

وعندما أعلن المستعمرون ما يسمى بالظهير البربري سنة ١٩٣٠ م ، وقد أرادوا به تمزيق وحدة المغرب الأقصى بفصل العنصر البربري فيه عن باقي المغاربة العرب ، نظم عبد الله كنون قصيدة في سبع واربعين بيتاً يقول فيها :

ضاعت جهود الفاتحيننا
ضاعت مآثرهم وقد
نقض العدا بنيانهم
طمسوا معالمه التي
كان القـذا في عينهم

لُهي على الصرح المـ
لـ رأونـا لاتليـ
عمدوا إلى بث السمـ
ولبعث نـرة بربر
لهم شريعـهم بهـ
بل إنهم منـا ونـ
فالويل كل الويل لمت
إيـه دعـاة السلم والـ

إدريس فلتشرف برو
ماذا استباحوا من حا
فـ إلى متى لاينجلي
إنـا لمهدك حافظو

وفي سنة ١٩٣٢ بكى العرب في مختلف أقطارهم أمير الشعراء أحمد
شوقي ، فإذا بعبد الله كنون ، وكان في الرابعة والعشرين من عمره ، في

طليلة الباكين فنظم قصيدة في رثاء شوقي بلغت سبعاً وثلاثين بيتاً قال فيها :

أي مصاب في أسرة الأدب زلزل أقطار السبعة الشهب
ضجّ له المغربان من بعد واضطرب المشرقان من كذب
قد مات شوقي فوشك ما قضيت

حياة شيخ العباقر النجب

وطويت من بديع حكمته صحفه الناصعات كالذهب
لهفي على شاعر الهلال وما أغيد منه من صارم ذرب
كيف يموت الذي مآثره أحيين من مات من لذن حقب
فليبكه المسلمون موجدة وليبكه الشرق جد منتحب
وليبكه الشعر والبيان وما خلف من حكمة ومن أدب
ونظر عبد الله كنون في شعره ، بعد أن غدا عالماً ذا مكانة مرموقة
في العالمين العربي والإسلامي ، فوجده دون المستوى الذي يتناسب مع
مكانته العلمية ومنزلته الدينية ، فقام - على كره منه - بإتلاف أكثر
مالديه من شعر ، مستبقياً بعضه يحيي به ذكرى المناسبات التي أوحى
به .

ونزولا عند الحاج بعض أصدقاء الشاعر قام عبد الله كنون بطبع
ديوانه الأول^(٢٠) ، وقد صدره بمقدمة يحكي فيها قصته مع الشعر فقال :
« قلت الشعر مبكراً في سن الرابعة عشرة وماقاربها ، وذلك في
الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وما إليها .

(٢٠) تحت عنوان « لوحات شعرية » وقد طبع في تطوان سنة ١٩٦٦ في (١٠٠)

وشعرت مبكراً أيضاً بما في ذلك من العبث والضياع وقصيدة (هل أنا أديب ؟) مما يردد صدى هذا الشعور .
 ثم قلته في الوطنيات ، وكانت الحال على ما هو موصوف في قصيدة (آلام وأحلام) من التتابع في مرضاة الأجنبي والخنوع لقوة الفاتح ...
 ولم اقتصر على الوطنيات ، فإن حالة المسلمين عموماً كانت تحز في نفسي ..

تلك القصائد من أول ماقلت بعد التحول الذي طرأ على فكري في مفهوم الشعر ، والذي جعلني انصرف عن تلك الموضوعات الممجوجة التي لأحمد لها إلا أنني تمرنت على قول الشعر فيها .. على أني تقللت من قول الشعر شيئاً فشيئاً حتى كان يمر عليّ الحول والحولان لأقول فيها بيتاً شعرياً واحداً لانصرافي إلى الكتابة والبحث ، وهما قلباً يجامعان الشعر الذي يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر .

وعندما أصدر عبد الله كنون ديوانه الثاني^(٢١) قدّمه للقارئ بقوله :
 « لما نشرت ديواني الأول لوحات شعرية كنت اختبر به سوق الأدب قبل كل شيء ، ولذا ضمنت إليه أشعاراً من شتى الأغراض ما بين قديمة وحديثة ، وكانت النتيجة مشجعة ، فرأيت أن أشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ما أحسّ به من هموم ، وهي كذلك تحوي على أشعار قديمة بالإضافة إلى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الأخيرة وأشير بالخصوص إلى قصيدة رثاء شوقي ، فإنها كانت من الشعر الذي أضعته ، ولكنني وجدتها عند أكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في

(٢١) صدر سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م عن مطبعة سوريا في طنجة في ١٢٨ صفحة تحت

عنوان « إيقاعات الهموم » .

وقتها . «

وتضمنت مقدمة عبد الله كنون لديوانه الثاني وصفاً دقيقاً لحقيقة الشعر حيث قال : « إذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية إنسانية أو فكرة اصلاحية أو تجربة وجدانية وتحسن التعبير عنها جميعاً أو عن أحدها بكلام ذي إيقاع موسيقي متناغم الألفاظ متزن المقاطع فإن مافي هذه الأوراق من شعر ، إنما ينطلق من ذات نفس قائله متفاعلاً مع الأحداث التي عاشها والمشاعر التي أحسها ، فكان صدى لها ونغماً حائراً يتردد في أعماقه ثم لا يلبث أن يتجسد على شفثيه ويخطه القلم على أقرب ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فلقاً معجباً أو وحيًا معجزاً ، ولكن أن يشد انتباه القارئ ويملك اصغاء السامع ولو كانا من مستوى أرق في ظنهما .. »

وبعد صدور هذا الديوان قرّظه شاعر دمشق وأديبها الكبير زكي

المحاسني^(٢٢) فكتب يقول :

« أخذت اسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتألمي وعقلي ونظراتي في الأدب والنقد والتحليل ، فإذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات أشتات في الوطنية والوصف والشكوى والغزل - إلى أن قال : - في الديوان قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر مليئة بالحاسة والذوب في حبّ الوطن والفداء والحركة الإسلامية^(٢٣) . »

كما قرّظه الشاعر المغربي الكبير علي الصقلي بتحليل ممتع لما فيه من

(٢٢) نشرت التقريظ مجلة دعوة الحق المغربية في عددها الخامس من سنتها الحادية

عشرة .

(٢٣) من كلمة نشرت في ملحق الديوان الممع إليه في الصفحة ١١٨ .

شعر استهله بكلمة ارتجلها في حفل تكريم أقيم للشاعر وقد جاء فيها :
 « .. تعلمون مدى اعجابي باستاذنا الكبير - عبد الله كنون -
 وبأدبه ، إن لم أقل بأدابه ، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة
 أظفاري ، أي منذ فتحت عيني على علم الكلمة : في الشعر ، في القصة ،
 في النقد ، في الحديث ، في الفقه ، في التراجم والسير ، في كل باب من
 أبواب المعرفة دون أدنى مبالغة ، نعم دون أدنى مبالغة في القول بأن
 الرجل جلّى في كل ميدان خاصة حتى كأنه من المتخصصين فيه . حسبك
 دليلاً على ذلك ما نشره أو حدّث به داخل البلاد وخارجها ، وما أكثر
 منشوراته ! وما أوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضاً
 النموذج الوحيد في عصرنا هذا للأديب كما كان يعرف من قبل ، فالأديب
 في عرف القدماء - كما نعلم جميعاً - إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي
 ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من
 أعلام الفقهاء ، وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو إلى جانب هؤلاء
 وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في اجوائها
 لاصطياد الطائر الشرود منها ، وتستصبيهم الفكرة فيصوغونها في كلمات
 أشبه ماتكون بجات العقد النفيس نقاء وصفاء وروتقا وبهاء ، ولعلي في
 غنى عن تأكيد هذه الحقيقة كون أستاذنا نسيج وحده في باب
 المشاركة التي عرفناها لبعض اعلامنا الأولين^(٢٤) . »

٢١ - منتخبات من شعر عبد الله كنون

إن شعر عبد الله كنون ، شعر أديب عالم متفقه في الدين ،

(٢٤) من الكلمة التي نشرت في ملحق الديوان نفسه في الصفحة ١١٥ .

وهو لو نظم كأديب لا يلزم نفسه بقيود ما ، لكان من المجلّين من شعراء الأمة العربية ، غير أن العلم والفقّه والتقوى ماهي إلا قيود إذا ما التزم شاعر بما تفرضه عليه من حدود ، ولهذا يفتقد الكثيرون في شعر عبد الله كنون طلاوة الشعر الحرّ ، إلا فيما يتعلق بشعر الحكم والتصوف والوصف وما إلى ذلك ، ففي أمثال هذا الشعر نجد في شعر عبد الله كنون ومضات ذات سناً أخذ ، فضلا عما نظمه في شبابه - وقد ضاع أكثره كما سبق أن ذكرنا - أو ما زال حبيساً لم يكتب له النشر^(٢٥) .

لنستمع إلى عبد الله كنون يقول :

١ - يموت من يشبع من تُخْمَةٍ مَيْتَةً من يجوع من ضعفِ
فَعَادِلُنْ ما بين حَالِيكَ في قبضِ وبسطِ بالذي يكفي
أو يقول :

٢ - وقائلٍ : فرطت ، قلت : نعم وكان تفريطي تقديرا
فلا تلمني أنني عاجز وقد يكون العجزُ تدبيراً
لا بل لنستمع إليه يصف حال قلبه فيقول :

٣ - كان لي قلبٌ ولكن صار مني لحبيبي
لَيْتَهُ يشفيه مِمَّا يعتريه من وجيب
ثم يرتشاش المعنى بوصال عن قريب
فهو ، والأمرُ عجيب مُرضي وهو طبيبي
وهو يعرف حقيقة الشعر فيقول :

٤ - هل الشعر إلا حديث النفوس وسجع الحمام على القضبِ

(٢٥) نشر الفقيه من شعره مجموعتين صغيرتين اهدانيهما وهما : ١ - لوحات شعرية .

٢ - ايقاعات الموم ، وقد أشار رحمه الله في الصفحة ٩٥ من ديوانه الثاني إلى وجود ديوان ثالث مخطوط اسماه : « صنوان وغير صنوان » أودعه رثاءه لأبيه .

يجدد للشيخ عهد الصبا فيطرب للهـ واللبـ
 وهو يجيب على سؤال من هو الغريب ؟ فيقول :
 ٥ - ليس الغريب الذي يبين عن سكّنه
 لكنه من يُسام الخسف في وطنه
 أبكي دياراً أباح الجهل حزمتهما
 وقاد ابناءها الاغرار في رسنه
 بالأمس كانت وملء الأرض هيبتهما
 فما يُراع بها طير على فننه
 واليوم صارت ولاعهد يصان لها
 وأي عهد لشعب عند مرتتهنه
 وهو يردّ قول حسود فيقول :

٦ - يقول حسودي اني متطامن
 وكيف ونفسي قد تجاوزت الشعري
 لئن غره مني مداراة جاهل
 فإن السياسي من يداري الوري طرا
 ورثي صديقاً عرف فيه الوطنية الصادقة فقال من قصيدة طويلة :
 ٧ - وكنت أراك أنقى الناس قلبا
 من الرياء أو مما يشوب
 وأبقى السجن أثراً فيك يبدو
 كما غشى محياك الشحوب
 ومأشجى فؤادي غير شخص
 زيمر باغتيابك يستطيب^(٢٦)

(٢٦) كان بعض المتزمّنين يلزمون رجال الوطنية بضمف الدين وتقليد الأجنب ، فهذا مايشير إليه الشاعر .

وقوم شيعوا نعشا كريما

جميعهم خـ _____ وون مستريب^(٢٧)

ووصف متعة في روض منغصة فقال :

٨ - ربّ روض جُنْناهِ حين اطلت

من علاها مُنيرة الأكوان

وأفاقت أطياره من كراهها

فتفتت بظرب الألبان

فتية خالصو السرائر ود

دا جمعتهم محبة الأوطنان

يتعاطون من رحيق هواها

مازرى عندهم بخمر الدنان

مثما قد نكون في جنة الخلد

سد مع الحور العين والولدان

غير أننا في جنة الخلد أحرا

رُ ولسنا هنا سوى عبدان

وخصّ الشاعر « المكتبة » بقصيدة استهلها بقوله :

٩ - إخلع النعلَ واخفِضِ الطُرفَ وامثُل

بخشوع كراهب عند هيكَل

هأنا مَعْبَدٌ عكُوفُك ساعاً

فيه خير من نُسُك عَمْرٍ وأفضل

ومن مشنويات الشاعر الحكيمية قوله :

(٢٧) كان الفقيه جزائرياً فكان في تشييع جنازته ثلثة من موظفي الادارة الاستعمارية

الجزائريين ، ولم يكونوا من خيرة قومهم وإيام يقصد الشاعر .

- ١٠ - اصبري أيتها النفس ولا
تجزي من عسر حـال سير
إن مامرّ سيحلو وكذا
ماحلا ، لا بد يوماً سير
١١ - كيف يُوري زُندَ التقدم شعباً
قد أشلّ الزمان إحدى يديه (٢٨)
أو يجاري الشبوب في السمي والك
سدّ وأخرى رجليه تـأبى عليه
١٢ - أتاني صاحبي يوماً
وقال : إلى متى تُفـنـع ؟
فقلت : - وكان ذا حرص -
وأنت ترى متى تشـفـع ؟
ووصف علاقة العقل بالعلم فأجاد بقوله :
١٣ - منزلة العقل من العلم
منزلة الأمس من اليوم
وذكر حال الدول الإسلامية بقصيدة طويلة استهلها بقوله :
١٤ - دول الأفرنج تُعلي شأنها
وإننا في كل شيء دونها
وبنوها أحرزوا كيانها
وبني الغفل نهبَ بينها
يا بني الإسلام ماهذا الجمود !

(٢٨) يشير الشاعر هنا إلى تخلف المرأة المغربية .

ونظم الشاعر بطريقة الشعر الحر فقال في هرب مصيري :

١٥ - .. وأقول في نفسي لماذا فر أصحاب الرقيم

من بعدما أحياءم الله العظيم ؟

والدار صارت دارَ إيمان إلى أمن مقيم

ولم اختيار الموت والعدم المشوم

.. إن الذي فقد المجانس من بني الزمن اللئيم

وغدا فريداً لاصديق ولا حيم

أفكاره وشؤونه تني إلى عصر قديم

خير له هرب مصيري كأصحاب الرقيم

وقال يصف لصوص الأدب :

١٦ - هناك في المغاورِ

وخرب المقابرِ

يختبئ اللصوص والعيّارون

ويتناجون وهم مُحْتارون

يختبئون خجلاً

ويتناجون سراراً خيفة وإملاً

أما لصوص الأدبِ

والكَمِ المنتخبِ

فيبرزون

لا يختفون

ويجبهون

بأسوا الأقوالِ

وجوههم كأنها قُدَّت من النعالِ

٢٢ - عبد الله كنون يتصل بمجمع دمشق

سبق اتصال عبد الله كنون بالمجمع العلمي العربي ، أن ظهر اسمه في مجلة المجمع لأول مرة في مطلع سنة ١٩٤١ ، عندما نشرت المجلة تقدماً بقلم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع لكتاب « النبوغ المغربي » الذي ألفه عبد الله كنون وطبعه للمرة الأولى بمدينة تطوان المغربية سنة ١٩٣٨^(٢٩) .

وظهر اسمه ثانية في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع تعريفاً بشرح عبد الله كنون لأرجوزة الشتمقية في الأدب^(٣٠) .

وغاب اسم عبد الله كنون عن صفحات المجلة حتى كانت سنة ١٩٥٢ ، يوم نشرت له ملاحظات على نقد الأستاذ المغربي لكتاب « النبوغ المغربي » الذي سبقت الإشارة إليه^(٣١) .

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عارف النكدي عضو المجمع تعريفاً بكتاب « العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين من تأليف محمد المنوني » وكان عبد الله كنون قد تولى تقديم الكتاب فكانت الإشارة إليه^(٣٢) .

(٢٩) نشر النقد في الصفحات ٨٨ - ٩١ من الجزء الأول من المجلد السادس عشر .

(٣٠) نشر التعريف في الصفحة ١٨٨ من الجزء الرابع من المجلد الملع إليه آنفاً الصادر في نيسان (ابريل) من تلك السنة . والشتمقية أرجوزة قافية لأحمد بن محمد الوزان الحيري ، وهي في النسب والحاسة والحكم والمديح ، وكان ناظمها نديماً لسلطان المغرب فكناه بأبي الشتمق لظرفه وملحه .

(٣١) نشرت الملاحظات في الصفحتين ١٥٥ - ١٥٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المذكورة .

(٣٢) نشر التعريف في الصفحات ٢٦٤ - ٢٦٦ من الجزء الثاني من المجلد المذكور آنفاً =

وظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٣ عندما نشر الأمير جعفر الحسني عضو المجمع تعريفاً بكتابه المسمى « ذكريات مشاهير رجال المغرب » . (٣٣)

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٤ معرفاً وناقداً لكتاب « المغرب في حُلَى المغرب لابن سعيد المغربي » وكان الكتاب محققاً ومعلّقاً عليه بقلم الدكتور شوقي ضيف ، فجاء التعريف به مستفيضاً . بوصفه من أمهات كتب الأدب والتراجم التي خلفها الأندلسيون ، وهو من نفائس الأعلام التي تدخرها وتنفرد بها دار الكتب المصرية . (٣٤)

كما ظهر اسم عبد الله كنون بعدئذٍ في المجلة سنة ١٩٥٥ بمناسبة تعريف الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع مجدداً بكتاب « المغرب في حلى المغرب » مشيراً إلى أن عبد الله كنون سبق له التعريف بهذا الكتاب القيم بمجلة المجمع . (٣٥)

وكان للمجمع العلمي العربي بدمشق ، في مقره الأثري الفخم بمدرسة (العادلية الكبرى) (٣٦) ، كما كان لدار الكتب الوطنية في (المدرسة

= الصادر في نيسان (ابريل) من السنة الملع إليها .

(٣٣) نشر التعريف في الصفحتين ٦١١ - ٦١٢ من الجزء الرابع من المجلد الثامن و

العشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المشار إليها .

(٣٤) نشر التعريف في الصفحات ٥٨٠ - ٥٩٣ من الجزء الرابع من المجلد التاسع

والعشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المذكورة .

(٣٥) نشر تعريف التنوخي في الصفحات ١٦٧ - ١٧٠ من الجزء الأول من المجلد

الثلاثين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المشار إليها .

(٣٦) من روائع مدارس العلم بدمشق من العهد الأيوبي . أمر بنائها الملك العادل

محمد بن أيوب ، أخو صلاح الدين ، وأتمها من بعده ابنه الملك المعظم ثم دفن والده فيها سنة

٦١٥ هـ .

الظاهرية) (٣٧) ، وهما متجاورتان ، نصيب من زيارات عبد الله كنون أثناء مروره العابر بدمشق .

وحدث في سنة ١٩٥٣ أن تسم منصب رئاسة الجمع ، شاعر دمشق الكبير خليل مردم بك ، فكانت زيارة عبد الله كنون للعادلية الكبرى فرصة عرف فيها رئيس الجمع الجديد مايتحلى به الزائر المغربي من مزايا علمية فائقة ، فإذا به يتبنى ترشيحه لعضوية الجمع .

فلما كانت جلسة الجمع المنعقدة بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٥ ، انتخب المجلس عبد الله كنون عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي ، حتى إذا ما كان تاريخ ٢٠ من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٦ صدر المرسوم الجمهوري التالي : (٣٨)

(٣٧) من أعظم دور العلم بدمشق من العصر المملوكي سميت باسم الملك الظاهر بيبرس (البندقداري) أمر بنائها ابنه الملك السعيد محمد بركة وتقل إليها سنة ٦٧٦ رفات أبيه وفي سنة ٦٧٨ ادركته الوفاة فدفن إلى جانب أبيه .

(٣٨) حرصنا على إثبات نص هذا المرسوم كواقعة تاريخية ، إذ كان عبد الله كنون من أواخر أعضاء الجمع المرسلين الذين تم اعتماد انتخابهم بمرسوم جمهوري ، لأن قانوناً صدر بعدئذ أطلق على الجمع اسم (مجمع اللغة العربية) وقضى بأن يكون اعتماد انتخاب الأعضاء المرسلين يتم بقرار من وزير التعليم العالي .



رقم

المرسوم ٢٤٠

ان رئيس الجمهورية السورية

- بناءً على المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم (٩٠) تاريخ ١٩٤٧/٦/٢٠
- وبناءً على المرسوم رقم (٢٣٥٠) تاريخ ١٩٤٨/١١/١
- وبناءً على الجلسة التي عقدتها الجمعية العلمية العربية في ١٥ كانون الأول سنة ١٩٥٠
- وبناءً على اقتراح وزير المعارف
- برسم مايلي

١- يعين الأستاذ عبد الله كنون (مراكش) عضواً مراسلاً في الجمعية العلمية العربية بدمشق

٢- ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ أحكامه

دمشق في ١ / ٣٠ / ١٩٥٦

شكري القوتلي
صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء
التوقيع سعيد الغزوي

وزير المعارف
التوقيع بأمون الكزبري

صورة المرسوم الجمهوري رقم ٢٤٠ القاضي بتسمية السيد عبد الله كنون

عضواً مراسلاً في الجمعية العلمية العربية . انظر الهامش رقم ٢٨

وعندما أعلن عبد الله كنون إلى مدينة طنجة بالمرسوم الجمهوري القاضي باعتماد انتخابه عضواً في مجمع دمشق ، كانت الظروف السياسية في المملكة المغربية قد ألجأته إلى مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الإسبانية حيث أسند إليه منصب وزير للعدل .

وكتب عبد الله كنون من مدينة تطوان إلى مجمع دمشق رسالة

الشكر التالية^(٣٩) :

(٣٩) نوهنا فيما سبق لنا من بحث بالملابسات التاريخية التي ألجأت عبد الله كنون إلى مدينة تطوان حيث تولى وزارة العدل فيها . وقد حرصنا على نشر صورة ماكتبه منها إلى المجمع تسجيلاً لأحد فصول تلك الملابسات التاريخية .

MINISTERIO DE JUSTICIA

EL MINISTRO

وزارة العدالة

الوزير

سماعة الصالح الجعنة الاسناد خليل مردم بك .
 رئيس المجمع العلمي العربي . السلام عليكم ورحمت الله .
 وبعد فقد حظيت بخطابكم رسم ١٧ الجاري مرثا عن تفصيل
 مبعنا الراتسي بانتخابي عضوا مراسلا له لما لاحظته من خدمي
 المتواضعة للثقافة العربية . واني اذ اظن من سروري بهـذا
 الالتفات الكريم ، اقدم لكم جزيل الشكر وجميل التقدير
 والله بغيركم ذخرا للمروسة وحرثا ايننا لثرائها النمين .
 وتفعلسوا بايلاغ تحياتي الطيبة للعادة اعضاء

المجمع المحترمين

المخلص:

في ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٥

٠ جنادى الاول عام ١٣٧٥

صورة كتاب الشكر الذي بعث به عبد الله كنون إلى مجمع دمشق

انظر الهامش رقم ٣٩

هذا وكانت مجلة المجمع العلمي العربي نشرت في عدد نيسان
 (ابريل) من المجلد الحادي والثلاثين لسنة ١٩٥٦ ، صورة المرسوم
 الجمهوري القاضي باعتماد انتخاب عبد الله كنون عضوا مراسلا في المجمع ،
 فلما صدر عدد تموز (يوليو) من تلك السنة كان متضمنا مقالا لعبد الله
 كنون عن « الشعر الأندلسي » استغرق الصفحات ٣٧١ - ٣٩٦ من
 المجلة .

ثم أخذ اسم عبد الله كنون يظهر بعدئذ في كل الأجزاء الأولى من
 مجلدات مجلة المجمع كعضو من أعضائه المنتخبين إلى سنة وفاته ثم تقل
 اسمه في السنة التالية إلى جدول أعضاء المجمع الراحلين .
 على أن بحوث ومقالات وتعليقات عبد الله كنون كان يتوالى
 ظهورها على صفحات مجلة مجمع دمشق ، كما هو موضح في الجدول التالي :

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٥٨	٣٣	١	١٢٤-١١٢	تعريف بالجزء الثاني من كتاب (المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .
١٩٥٨	٣٣	٢	٣١١-٣٠٢	تعريف بكتاب (الفصون اليازمة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد المغربي) تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري .
١٩٦٠	٣٥	١	١٣٢-١٢٣	البتيس وألفاظ أخرى
١٩٦٠	٣٥	٢	٣٣٩-٣٣٣	شرح مصاني كاسات وردت في شعر ابن زاكور في ديوانه المخطوط (الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض) . حول ديوان ابن عنين
١٩٦٠	٣٥	٤	٥٧٧-٥٦٧	ومقال المهني عن نسخة جديدة من الديوان الذي حققه خليل مردم بك . نصوص تاريخية
١٩٦١	٣٦	٤	٦٢٨-٦١٧	نشر رسالة أبي عبد الله بن أبي الحصال التي نال بها من كرامة المرابطين . ابو الحسن المسفر
١٩٦٢	٣٧	١	١٣١-١٢٥	ترجمة فيلسوف مغربي من عهد الموحدين بمناسبة مهرجان ذكرى الغزالي وتحقيق قصيدة ثونية من نظمه .
١٩٦٢	٣٧	١	١٦٩	المعجم العربي-نشأته وتطوره تعريف وتقد كتاب الدكتور حسين نصار بالعنوان المذكور .
١٩٦٢	٣٧	٣	٥٢٨-٥٢٧	تصويب خطأ مطبعي في مقال أبي الحسن المسفر . تعقيب على ماذكره الأستاذ محمود الملاح حول جمع خليل على أخلة .
١٩٦٣	٣٨	١	٣٥-٣٠	قصة الأدب في المغرب بيان مواكبة الأدب المغربي للأدب في الأقطار الغربية الأخرى وإن أغفل مؤرخو الآداب هذه الحقيقة .

الموضوع	المجلد	الجزء	الصفحة	السنة
أنور الجندي مؤرخ الأدب العربي المعاصر حقيقة وحدة الأدب العربية في الوطن العربي وتعريف بالموسوعة التي يصدرها المؤرخ المصري المذكور .	٢٨	٢	٣٢٧-٣٢٩	١٩٦٣
تعريف وتقد مؤلفي الأستاذ عباس محمود العقاد : ١- التفكير فريضة إسلامية ٢- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب .	٢٨	٤	٦٧٩-٦٨٦	١٩٦٣
انعقاد المؤتمر التاسع والمشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .	٢٨	٤	٦٩٨-٧٠٩	١٩٦٣
مراجعة في شأن تعريف (غير) وجمع معجم على (معاجم) تعليق على حوار بين عالمين .	٣٩	١	١٦٨-١٦٩	١٩٦٤
قيم جديدة للأدب العربي للدكتورة بنت الشاطيء تعريف وتقد .	٣٩	٢	٣٣٥-٣٣٨	١٩٦٤
أدب الفقهاء - ١	٣٩	٣	٤٢١-٤٢٩	١٩٦٤
أدب الفقهاء - ٢	٣٩	٤	٥٥٦-٥٦٦	١٩٦٤
ابن بطوطة الرحالة الشهير ممد اللواتي الطنجي .	٤٠	١	٨٢-١٠٨	١٩٦٥
أدب الفقهاء - ٣	٤٠	٢	٣٧٥-٣٨٢	١٩٦٥
حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية .	٤٠	٣	٦٧٤-٦٧٥	١٩٦٥
أدب الفقهاء - ٤	٤٠	٤	٧٢٧-٧٣٦	١٩٦٥
أدب الفقهاء - ٥	٤١	١	٢٦-٣٩	١٩٦٦
أدب الفقهاء - ٦	٤١	٢	٢٤٥-٢٥٨	١٩٦٦
أدب الفقهاء - ٧	٤١	٣	٤٢٥-٤٣٢	١٩٦٦
أدب الفقهاء - ٨	٤١	٤	٥٨٦-٥٩٩	١٩٦٦
أدب الفقهاء - ٩	٤٢	١	٣٩-٥١	١٩٦٧
أدب الفقهاء - ١٠	٤٢	٢	٢٢٠-٢٢٧	١٩٦٧
أدب الفقهاء - ١١	٤٢	٣	٣٩١-٣٩٩	١٩٦٧
أدب الفقهاء - ١٢	٤٢	٤	٦٧٨-٦٨٩	١٩٦٧

الموضوع	الجزء الصفحة	المجلد	السنة
أدب الفقهاء - ١٣ -	٥٠-٣٨	١	٤٣
أدب الفقهاء - ١٤ -	٢٧١-٢٦١	٢	٤٣
أدب الفقهاء - ختام -	٧٤٨-٧٤٠	٤	٢٣
تعريف عمر رضا كحالة بكتساب عبد الله كنسون الموسم (العصف والريحان) من أروع الشعر - ١ -	٨٠٠	٤	٤٦
أنجم السياسة وقصائد أخرى . ابن جدار شاعر مصري من أروع الشعر - ٢ -	٦٤-٤٢	١	٤٨
أنجم السياسة وقصائد أخرى قصيدة الواعظ الاندلسي في مناقب عائشة الصديقية من أروع الشعر - ٣ -	٦٩٥-٦٨٨	٣	٤٨
أنجم السياسة وقصائد أخرى قصيدة الواعظ الاندلسي في مناقب عائشة الصديقية من أروع الشعر - ٣ -	٧٥٦-٧٤٧	٤	٤٨
أنجم السياسة وقصائد أخرى تائية أبي اسحاق الإلبيري . حول شواهد (لما به)	٣٣-٢١	١	٤٩
تعقيب على حيدر النجاري على مقال القصيدة الصديقية .	١٨٣-١٨٢	١	٤٩
تعقيب سعيد الاففاني (نسخة سادسة من قصيدة الواعظ الاندلسي) .	٤٦٣-٤٥٣	٢	٤٩
رد عبد الله كنون على تعقيب النجاري . من أروع الشعر - ٤ -	٦٦١-٦٥٨	٣	٤٩
أنجم السياسة وقصائد أخرى القصيدة الشنقرطيسية في مدح المصطفى (ص) . سابق البربري من جديد .	١٠٦-٨٦	١	٥٤
	٢٥٠ - ٢٢٧	٢	٦١

٢٣ - اتصال عبد الله كنون بمجمع القاهرة

كانت زيارات عبد الله كنون للقاهرة ، سعيًا منه لنشر شيء من مؤلفاته أو تحقيقاته فيها ، وكانت القاهرة ولما تنزل قلب العالم العربي الخفاق ، وما ينشر فيها أدنى إلى الانتشار في الأقطار العربية والعالم ما ينشر في غيرها .

كما كانت مقالات عبد الله كنون التي استطاعت أن تتسرب إلى صفحات بعض المجلات والصحف الأدبية والعلمية الصادرة في مصر ، عاملاً هاماً في سماع العلماء والمثقفين العرب باسمه ، وانتباه بعضهم إلى مكانته العلمية والأدبية ، وهو من من قطر ناءٍ قلّ فيهم من يعرف شيئاً عنه أو يتابع ما يجري فيه .

هذا إلى جانب الصداقات التي زرعتها عبد الله كنون برسائله أو بزياراته الشخصية لبعض أعلام العرب من مصر أو من أقطار أخرى القاطنين في القاهرة ، إذ مهد له كل هذا زيارة المجمع المصري سنة ١٩٥٧ ، وفيه تعرّف على بعض كبار أعضائه كإبراهيم مدكور وطه حسين وشفيق غربال ، وكان بعدئذ يفترض كل مناسبة من شأنها توثيق صلته بهؤلاء الأعلام وبغيرهم من أعضاء المجمع .

فلما قامت الوحدة بين مصر وسورية في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٨ ، كان من نتائجها صدور القانون ذي الرقم ١١٤٤ المؤرخ في ١٥ من حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٠ القاضي بتوحيد مجعبي القاهرة ودمشق باسم (مجمع اللغة العربية) على أن يتألف من ثمانين عضواً عاملاً لا يتجاوز عدد المصريين منهم الأربعين وعدد السوريين العشرين وتماهم يختارون لتمثيل الأقطار العربية الأخرى .

وبتاريخ ٢٨ من شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ١٤ من شباط (فبراير) سنة ١٩٦١ صدر القرار الجمهوري ذو الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ تستكمل الدولة فيه عدد أعضاء المجمع وفق ماقرره القانون الملمع إليه آنفاً ، وذلك بتعيين عشرة اعضاء من (مصر) وثلاثا من (سورية) وأحد عشر يمثل الواحد منهم قطراً من الأقطار العربية الأخرى ، وكان فيهم عبد الله كنون ممثلاً (للمغرب) .

وقد استقبل المجمع أعضاءه الجدد في جلسة افتتاح مؤتمره السنوي في دورته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٢ من آذار (مارس) سنة ١٩٦٢ ، وقد استقبلهم الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام للمجمع يومئذ استقبالاً جماعياً ، فكان مما قاله :

« زملاؤنا الجدد بين أديب ولفوي ، وفقه وقانوني ، وعالم ومؤرخ ، وصحفي وسياسي في غنى عن التعريف ، ولاسيبيل لي لأن أوفيهم حقهم في هذا الاستقبال الجماعي فمعدرة حقاً ، وكل ماأملك هو أن أرسم الخطوط الكبرى لنشاطهم الأدبي والفكري » .

ثم أخذ الدكتور إبراهيم مدكور يعدد المزايا الكبرى للزملاء الجدد ، فلما وصل إلى التعريف بالزميل عبد الله كنون قال :

« الأستاذ عبد الله كنون تربى تربية دينية عربية ، اشتغل في شبابه الباكر بالتدريس ، واجتذبه الصحافة والسياسة ، فدرّس في المعهد العالي بتطوان ، وكان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى التي تلت حرب الريف .

وله مؤلفات وتحقيقات من بينها « النبوغ المغربي في الأدب العربي » و « قواعد الإسلام للقاضي عياض »
وختم الدكتور مدكور خطابه بقوله : « وبعد فيأليها الزملاء لست

في حاجة أن أقول لكم : إن الدار داركم والمجمع مجمعكم ، لكم فيه بقدر مالكم في لغتنا المشتركة من نصيب ، ويسر إخوانكم المصريين أن يجلسوا إليكم ويتبادلوا الرأي معكم في شؤون الفصحى ومعضلاتها « . (٤٠)

وكما كان خطاب الاستقبال جماعياً كان خطاب المستقبلين جماعياً

ألقاه باسم العضو العامل الجديد ممثلاً للجزائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي (٤١) .

(٤٠) من عجب أن محاضر جلسات المؤتمر الذي تم فيه استقبال الأعضاء المذكورين لم تطبع حتى اليوم ، أما حفلة الاستقبال نفسها فقد نشرت في العدد ١٦ من مجلة المجمع وعنها تم نقل الفقرات المذكورة . وياحبذا لو بادر المجمع الى طبعها وقد انقضت الظروف المانعة .

(٤١) كان خطاب الأستاذ الإبراهيمي بليغاً رائعاً فذاً في بابه مما يحملنا على التذكير به باقتطاف البند التالية منه : « .. كنا معشر المشغوفين باللغة العربية ، الهائئين مجبها في كل واد ، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام ، ونتلقف كل مايقوله أو يقال عنه ، فنحنه في مجتمعاتنا الخاصة بانصاف .. وكنا نعرف منه وننكر ، نعرف تلك الآراء القيمة التي يعلنها بعض أعضائه ، وتلك المباحث الجليلة التي يقدمها بعضهم ... وننكر منه هنات لاحتط من قيمته في أنفسنا ، ولاتقدح فيما نضر له من إجلال وإكبار . ننكر عليه البطء والتشاقل في السير ... ولكننا كنا ولانستطيع الجهر بما ننكره على المجمع ولانشيع قالة السوء عنه ...

أيها الأخوة : إن أسرة المجمع أصبحت أسرة عربية لاتخالطها عجمة ، ولا يطرقت ساحتها دخيل ... ولعل إخواني الأعضاء الجدد يشاركونني في اليقين بأنكم مأوليتونا شرف العضوية بهذا المجمع للراحة ولين المهاد ...

أيها الأخوة : أعيدكم بشرف العروبة أن تكونوا كأعضاء المجمع الفرنسي ، دعوا بالخالدين فأوهمهم هذا الوصف أنهم خالدون حقاً فركنوا إلى الكسل وأصبحوا سخرية الساخر ... ثم نتقدم بالثناء العاطر على إخواننا السابقين الأوليين على ... وعلى ماوسعوا فيه من إلحاق إخوان لهم من أقطار العروبة تكثرأ بهم ، والعزة للكائر ، وتعاوناً على هذه الأم البرة ، والتعاون على البر كالتعاون على البر كالأها منقبة وقربة وحسن احدثة ، وقالة خير فاشية .. »

٢٤ - نشاط عبد الله كنون المجمع

كان عبد الله كنون من أنشط أعضاء المجمع العاملين لم يغيب عن حضور المؤتمرات السنوية إلا لسفر بعيد أو مرض مقعد ، كما كان من أكثر الأعضاء مناقشة وتعليقاً على ما يسمعون من زملائهم ، وهو من أوفرهم أحاديث ممتعة ، وأبحاثاً مفيدة ، وقلماً خلت جعبته من بحث أدبي أو لغوي أو تاريخي ، وقد سجلت له محاضر جلسات المؤتمرات السنوية أو الكتب المتضمنة ما ألقى فيها من أبحاث أو صفحات مجلة المجمع نصف السنوية العناوين التالية :

أ : - في اللغة

- ١ - (لما به) وألفاظ أخرى الدورة ٢٨ الجلسة ٢ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ٢٧ .
- ٢ - علم الجنس الدورة ٢٩ الجلسة ٤ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١١٧ .
- ٣ - السليقة عند العرب المحدثين الدورة ٣٠ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٦٥ .
- ٤ - رد على تعقيب على كلمة (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٨٩ .
- ٥ - فيما حول بحث (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٩٥ .
- ٦ - القنطاق وألفاظ أخرى : التقييم - شجب - وديان - تحاشد الناس - التأكيد الدورة ٣٢ الجلسة ٦ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٣٧ .

- ٧ - الكاف التمثيلية الدورة ٣٧ للمؤتمر - كتاب البحوث صفحة ٣ .
- ٨ - العربية أمس واليوم الدورة ٤٤ الجلسة ٨ للمؤتمر - المجلة جزء ٤١ صفحة ١١٥ .
- ٩ - الألفاظ والأساليب المستحدثة الدورة ٥٠ للمؤتمر - المجلة جزء ٥٤ .

ب : - في الأدب

- ١٠ - حول قصيدة (انجم السياسة) لابن الملقى الدورة ٣٩ الجلسة ٧ للمؤتمر - محاضر الجلسات ص ٣٢٧ .
- ١١ - الجناس وأنواعه في منظومة أبي طاهر الهواري قاضي فاس - المجلة الجزء ٣٨ صفحة ١٦ .
- ١٢ - نبذة من شعر إبراهيم بن سهل ليست في دواوينه المطبوعة - المجلة الجزء ٥٢ صفحة ١٣ .

ج : - أشتات

- ١٣ - أثر المغرب في العلم واللغة - المجلة الجزء ٢١ ص ٢١ .
- ١٤ - ذكريات جميلة عن العمل مع الخالدين . المجلة الجزء ٥٣ .

د : - في التراجم

- ١٥ - ابن أبي زرع - المجلة الجزء ١٦ صفحة ٢٣ .
- ١٦ - الكاتب الساخر لسان الدين بن الخطيب - المجلة الجزء ١٨ صفحة ٢٣ .
- ١٧ - ترجمة الواعظ البغدادي صاحب الوتريات الدورة ٣٢

- الجلسة ٧ للمؤتمر في بغداد - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٩٥ .
- ١٨ - ابن البناء العددي الدورة ٣٣ الجلسة ٦ للمؤتمر - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٠٥ .
- ١٩ - ابن رشد الفقيه الدورة ٣٤ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٥١ .
- ٢٠ - أضواء على حياة ابن أجروم محمد بن محمد الصنهاجي الفاسي ومقدمته النحوية (الأجرومية) الدورة ٥٣ الجلسة ١٠ للمؤتمر (٤٢) .

٢٥ - عبد الله كنون يتكلم باسم الأعضاء الوافدين

اختير عبد الله كنون ليلقي كلمة أعضاء المجمع الوافدين على مصر في جلسة افتتاح مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين المنعقدة في ٢٢ من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ ، ونظراً لما تضمنته كلمته من حقائق تتصل بتاريخ المجمع ، ولما تدل عليه من اخلاق الفقيه وتواضعه ثبت نصها فيما يلي :

سيدي الرئيس :

السيد نائب وزير التعليم
السادة العلماء والأساتذة

أحييكم تحية مباركة طيبة باسم أعضاء المجمع الوافدين من مختلف أنحاء العالم العربي لمشاركة اخوانهم أعضاء المجمع من المصريين في هذا المؤتمر الذي يعد مظهراً من مظاهر وحدة الأمة العربية يمثل نضالها وتضامنها في ميدان الفكر والتعبير الذي هو أساس كل وحدة في أي ميدان آخر .

(٤٢) لم يكن طبع هذا المصدر قد انتهى عند اعداد هذا البحث .

وانها لفرصة عظيمة يتيحها لنا انعقاد هذا المؤتمر كل سنة في مدينة القاهرة قلب العرب النابض وعاصمة الفكر العربي للالتقاء برجال اللغة وأعلام الأدب المؤمنين على تراث العرب الذين قلما يجتمعون على صعيد واحد الا في هذه المناسبة الفريدة .

لذلك تهفو قلوبنا وتتحرك مشاعرنا كلما دنا الموعد وتلقينا الدعوة الكريمة للحضور الى مؤتمر الجمع فنغد في غبطة وسرور ونهبط مصر العزيزة ، فيها كل ما نريد من متعة النفس والعقل والقلب والروح الى حفاوة الأهل والأخوة واكرام الأقارب والخلان . واذا كان لي أن أذكر بشيء من التنويه والاكبار ما يبذله الجمع في سبيل النهوض باللغة العربية واحلالها المهل. اللائق بها بصفتها لغة أكثر من مائة مليون نسمة ، ولغة الاسلام الذي يدين به نحو خمس سكان العالم ، ولغة العلم والحضارة في الماضي والتجديد والانبعاث في الحاضر ، فهذه أعماله ومنشأته كفيلة باسماع الصم وانطلاق البكم ممن يتجنون عليه وينكرون أن يكون صنع شيئاً للفتنا الضادية الشريفه .

فقد بلغ ما وضعه أو أقره من المصطلحات العلمية الجديدة أزيد من خمسين ألف مصطلح ، وما أصدره من قرارات تتعلق بتيسير قواعد اللغة العربية المئات ، وما أخرجه من مجموعات للمصطلح العلمي العشرات مما يكون معجبا علميا مجتبا بالمعنى الصحيح ، وهذا الى المعجم الوسيط الذي شرق وغرب وأصبح توأم القاموس المحيط في الشهرة والاستعمال ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والجزء الأول من المعجم الكبير الذي هو أول معجم من نوعه في العربية ، والمعجم الوجيز الذي سد فراغا كبيرا في الاستعمال اليومي للكاتب والطالب وعموم الناس ، الى مجلته التي دأب على اصدارها منذ أكثر من أربعين عاما ، ولا أنسى ما يهتم الجمع باخراجه من الكتب

الامهات في اللغة مثل كتاب التكملة للصاغاني ، وكتاب الجيم لابي عمر الشيباني ، وكتاب الافعال للسرقسطي وغيرها من نوافل الخير التي يقوم بها في سبيل خدمة اللغة العربية وان لم تكن من واجباته الأساسية . ان الكثير من الناس لا يعرفون شيئاً عن هذا الجهد الضخم الذي يبذله الجمع ، وكيف يعرفون وهو يعمل في صمت العلماء وتواضع الحكماء ، والجزء الأكبر من أعماله يخصص للنشاط العلمي والجامعي ولا يطلع عليه الا من كان من أهل المعرفة الكاملة والاتقطاع الى البحث اللغوي الصحيح .

ثم ان الجمع كان مقصورا - أو يكاد - على زملائنا من أهل الكنفأة فلم تكن الأقطار العربية الأخرى تسهم في أعماله أو تلم بمنجزاته الى أن وسعت دائرته فشمّل البلاد العربية كلها ، وضم الى حظيرته أعضاء من المشرق والمغرب العربيين فصار عمله معروفاً ومجوده مقدورا من كل من يعنى بتتبع النشاط الفكري والعلمي في العالم العربي ، ولأدل على ذلك من ظهور أثره في المعاجم الجديدة والاقتباس منه في كتب الاختصاصات العلمية التي تصدر هنا وهناك ، ولاشك أن الفضل في هذا الانتاج الوافر يرجع الى زملائنا أعضاء الجمع من أبناء مصر الحبيبة الذين يؤلفون مجلسه الدائب العمل الراتب الاجتماع واللجان العلمية المختلفة الاختصاصات التي تضم اليها العديد من الخبراء في العلوم والاختصاصات المتنوعة ، وان كانت الهيئة الادارية للمجمع تتفضل باطلاعنا على أعمال المجلس وتستطلع آراءنا فيها فمدها في بعض الاحيان بملاحظاتنا التي تؤخذ بعين الاعتبار ، لكننا في ذلك نبقي معجبين بهذا العمل الرائع وتتطلع الى أصحابه ونتوق الى لقيام في هذا المؤتمر لتزداد الرابطة العلمية بيننا قوة ومتانة ولنشهد من كتب عملهم في حرم الجمع

وتعاون معهم ولو في أيام قليلة على البر بحرف الضاد ولغة القرآن
ممثلين في ذلك بما قاله بعض علماء المغرب :

ولله قـوم كـما جئت زائرا

وجدت قلوبا صبة ملئت حلما

إذا اجتمعوا كانوا نجوم هداية

ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

اوئك مثل الطيب كل له شذى

ومجموعة ذكي اريجا اذا شما

بارك الله في أنفاسهم ونفوسهم ، وأدام حياتهم وحيويتهم وجمع كلمة

العرب ووحدهم وأدال لهم من عدوم وحرر الأرض المفتصة من

وطنهم ، وأسبل على الانسانية جمعاء رداء الامن والسلام والسعادة

والاخاء .

واختم هذه التحية بأبيات شعرية تعبر عن مشاعر خاصة نحو الزملاء

عامة :

التحايايا كأنهن عبير

أونسيم يبرق منبه الشعور

والسلام الأمان تقرؤه الأم

سلاك عند استقبالها والخور

والأماني دواني كالحجاني

كلها يانوع الثمار نضير

والصلاة والخشوع في هياكل الخلد

سد النذي يستطير منه النور

ثمت البر والتعدود والتعد
 عظيم للخالدين والتوقير
 من زميل وما زميل هنا الا
 مجاز عن عاجز لا يحير
 قاصر أو مقصر بل هافالشا
 ن فيه القصور والتقصير
 إن يكن قد غدا جلس الثريا
 وهو منها سهيل المهجور
 فالليالي يدنين كل بعيد
 يقطع الدرب - مانأى - من يسير
 ولكم فـاز غير قيس بليلى
 إن ليلى وصالمها مقـدور
 والسلام عليكم ورحمة الله (٤٣) .

☆ ☆ ☆

٢٦ - المجمع يؤبن عبد الله كنون

تلقي مجمع القاهرة نبأ وفاة عبد الله كنون بأسف وحزن بالغين ،
 وتبعاً للتقاليد الجمعية قرر عقد جلسة لتأيينه أثناء انعقاد المؤتمر السنوي
 في أول دورة جمعية تلي تاريخ الوفاة ، لهذا عقد المؤتمر في الدورة

(٤٣) نشرت هذه الكلمة في محضر جلسة المؤتمر الافتتاحية - كما نشرت في مجلة الثقافة
 القاهرية عدد أيار (مايو) ١٩٨٢ . وقد أشير إليها في وقائع المؤتمر التي نشرناها في العدد
 (١٥ - ١٦) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الصادر في كانون الثاني (يناير) - حزيران
 (يونيو) ١٩٨٢ .

- ٦٨ -

السادسة والخمسين جلسة مسائية علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والعلم والإعلام ، بدعوة وجهت إليهم من قبل رئيس المجمع ، وقد افتتحت في الموعد المقرر لها ، وفيما يلي عرض موجز لما دار فيها^(٤٤)

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الجلسة بكلمة أشار فيها إلى التقاليد الجمعية التي تقضي بتأبين أعضاء المجمع العاملين من غير المصريين في جلسة علنية أثناء المؤتمر السنوي للمجمع . ثم ذكر أن المجمع افتقد في نهاية العام الماضي أحد أعلام أعضائه العاملين من (المغرب) مشيراً إلى مكانة الفقيه العلمية في العالمين العربي والإسلامي ، مقدماً المتكلمين :

١ - الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع المراسل من

(المغرب)

٢ - الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية)

٣ - الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من

(العراق) وفيما يلي عرض موجز لكلماتهم :

أولاً : الدكتور عبد الهادي التازي

وقد بدأ خطابه بالإشارة إلى أن الدول الأوربية كانت في مطلع هذا القرن تطمح في احتلال المغرب ، وقد توأطأت على اقتسام أراضيه ، فلما سنحت لها الفرصة ، قامت بسلب استقلاله وفرض الحماية عليه مناصفة بين فرنسا وإسبانيا مما حمل بعض سكانه على التفكير بالهجرة منه .

(٤٤) عقدت جلسة التأبين العلنية مساء يوم الأربعاء في ١٠ من شعبان سنة ١٤١٠

الموافق ٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٩٠ ، وكانت العاشرة من جلسات المؤتمر .

وذكر الدكتور التازي أن الشيخ عبد الصمد كنون كان من الراغبين في الهجرة ، وقد غادر مدينة فاس ، مع أسرته وهي تحمل طفلاً في الرابعة من عمره اسمه عبد الله ، قاصدين المدينة المنورة^(٤٥) ، فلما وصلوا ميناء طنجة ، وهي منطقة دولية ، حجزتهم عن الإبحار الحرب العالمية ، فأقامت الأسرة في طنجة ثم استوطنتها .

ثم تحدث الدكتور التازي عن الطفل عبد الله ، وقد نشأ وترعرع في طنجة ، وفيها تلقى العلم وقد تمكّن منه ، وفيها اشتغل بالتدريس والكتابة بالصحف والمجلات ، ومنها أخذ يوثق صلواته مع صحفيين وأدباء في أنحاء المشرق العربي .

وتابع الدكتور التازي حديثه عن الدور الذي قام به عبد الله كنون ، عندما تجرأت السلطات الفرنسية في الرباط على إقصاء الملك محمد الخامس عن عرش المغرب سنة ١٩٥٣ ، مما حمله على الاحتجاج على هذا الاعتداء الاستعماري الصارخ ، وخوفاً من انتقام السلطات الفرنسية وكانت ذات نفوذ قوي في طنجة ، هرب منها لاجئاً إلى مدينة تطوان التي كانت تحت الحماية الإسبانية ، فإذا بالحكومة الخليفة تسميه وزيراً للعدل فيها .

(٤٥) هذا ماجاء في ترجمة موجزة قدمها الفقيه إلى مجمع القاهرة ونسخ الدكتور التازي صورة عنها ، بينما كان قد سبق له تقديم ترجمة إلى كل من مجمع دمشق والقاهرة يقول فيها ان والده كان ينوي الهجرة بأسرته إلى الشام ، وهذا الاختلاف يحمل على أنه من قبيل السهو لتقدم العهد ، أو أنه يدل على أن نية والد الفقيه يومئذ كانت الهجرة بالإبحار نحو المشرق ، أما الاستقرار في الحجاز أو في الشام (وهو الأرجح لشبه اقليمها بفاس) فكان متروكاً للظروف ، ويؤيد هذا التعليل ماجاء في ترجمة مطولة كان الفقيه بعث بها إلى مجمع دمشق ذكر فيها أن أباه وعمه قررا الهجرة بعد احتلال المغرب إلى المشرق فوصلا طنجة للإبحار منها ، ولكن السفر تعذر عليها فاستوطنتها .

ثم تحدث عن عودة الملك إلى العرش وتوحيد شطري المغرب وإعلان سيادته على منطقة طنجة الدولية ، كل هذا دفع الملك إلى تكليف عبد الله كنون بمنصب والي طنجة تقديراً لموقفه الرائع من الاعتداء على العرش المغربي .

وعرّج الدكتور التازي بعدئذٍ على انتخاب عبد الله كنون سنة ١٩٦١ عضواً في مجمع القاهرة ، وكيف جعل تحيته للمجمع يوم استقباله جرداً كاملاً لمساهمة المغرب عبر التاريخ في دعم العربية وإغناء العلم والمساهمة في ازدهار الحضارة .

ثم سرد الدكتور التازي مساهمة عبد الله كنون في مؤتمرات المجمع السنوية من بحوث أدبية أو لغوية أو تاريخية ، معدداً مؤلفاته والكتب التي حققها والدواوين الشعرية التي نشرها ، مشيراً إلى أهم المقالات التي دجها ونشرتها له الصحف أو المجلات في كل من مصر أو سورية أو الجزائر أو المغرب سلسلة حسب موضوعاتها مسجلاً كل ذلك في قائمة طويلة ألحقها بخطابه .

وأهى الدكتور التازي خطابه بقوله : « وإذا كان الأستاذ كنون درج من غير عقب ، فإنه مع ذلك ترك جمهوراً كبيراً من الأبناء الروحانيين الذين يرددون صدهاء في كل مكان ، وهذه لاتقدر بثمن ، ومن حسن حظ الفقيد أنه وجد إلى جانبه سيدة فضلى توفر له كل أنواع الراحة ، مما كان يساعده على الانصراف إلى ما هو بصدده ! هذا إلى أبناء أخته وخاصة الأستاذ مصطفى الريسوني والأستاذ عبد الله العشاب اللذين كانا إلى جانبه باستمرار ، وهما المشرفان اليوم على مكتبته التي أصبحت لأبناء الشعب » . (٤٦)

(٤٦) كان الفقيد رحمه الله حبس مكتبته القيمة في طنجة ، وقفاً على طالبي العلم =

ثانياً : الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية) والأمين العام لمجمع دمشق ، وقد استهل خطابه بذكر المكانة الإسلامية التي احتلتها مدينة فاس بعد سقوط اشبيلية وكثرة من نبغ فيها من العلماء . مبيناً أنه كان ممن نبغ في فاس من العلماء التهامي الذي ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتسبون إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .
وحكى الدكتور الخطيب قصة محاولة عبد الصمد بن التهامي كنون المهجرة إلى المشرق بعد ان احتلت دول أوربية بلاد المغرب ، وكيف حالت الحرب العالمية دون ابحاره إلى المشرق بعد أن وصل مدينة طنجة



الدكتور عدنان الخطيب يلقي خطابه التأييني وظهر عن يمينه
الدكتور عبد الهادي التازي وعن شماله الدكتور حسين علي محفوظ

المعرفة ، كما سبق أن ذكرنا .

فاستوطنها مع أسرته وكان فيها الطفل عبد الله (٤٧) .

ثالثاً : الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من (العراق) الذي تلا قصيدة كان قد ارتجلها عندما نبئ بوفاة عبد الله كنون ، منها الأبيات التالية :

كان نموذج الفحول الأفاضل	أريحي اللقا أغر الشائل
جمع العلم والتواضع والأخ	لاق ، محض الوداد ، جمّ الفضائل
واستطالت اشعة منه في الآ	فاق وهاجة السراج الشامل
تلك آثاره على العلم والحك	مة والفضل والذكاء دلائل
أنا ودعت منه خلاً وفيّاً	وصديقاً بالحب واللطف حافل

لفعتّه في قبره رحمة اللد
وسقت تربيته الفوادي ملثاً
ثم ختم الرئيس الجلسة بالدعاء للفقيد بالرحمة والرضوان ، شاكرراً الحضور على مشاركتهم فيها .

٢٧ - فاجعتنا بوفاة عبد الله كنون

كانت وفاة عبد الله كنون فاجعة أملت بالمسلمين ، لالكونه من أنشط أعضاء رابطة العالم الإسلامي فحسب ، بل ولأنه كان أيضاً أميناً عاماً لرابطة علماء المغرب ، اضافة إلى كونه من الأعضاء العاملين في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

لقد انتضى عبد الله كنون قلمه الجريء وسخر لسانه البليغ للدفاع

(٤٧) إن جميع ماورد في خطابنا في حفل التأيين متضمن في دراستنا هذه .

عن مصالح العالم الإسلامي المشروعة ، ولتأييد حقوقه المهضومة ، وللذب عن كيانه وردة افتراءات أعدائه ، وفضح مايجكونه من مؤامرات ويشيعون حوله من شبهات ، يبتدعها الحاقدون والدققة للنيل من الإسلام ، والقاء بذور الشك والاحاد في قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين .

كما كانت وفاة عبد الله كنون كارثة حاقت بالعالم العربي لا لكونه من علماء العربية عميقي الثقافة وأوسعها فحسب ، بل ولأنه كان من خيرة الأعضاء العاملين في مجامع اللغة العربية في كل من دمشق والقاهرة وبغداد وعمان ، كما كان عضواً في أكاديمية المملكة المغربية وعضواً في اللجنة الوطنية المغربية للثقافة والعلوم ولمنظمة (اليونسكو) وعضواً بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية .

لقد كان عبد الله كنون سيفاً مصلتا على أعداء العربية ولساناً صارماً ينافح عن الفصحى ويقارع خصومها ، ظاهرة كانت خصومتهم أو خافية .

لقد كانت وفاة عبد الله كنون خسارة كبرى لحقت بإخوانه وأصدقائه ، فقد كان محباً للناس ودوداً مع من يتعرف بهم ، وفيما مخلصاً لأصدقائه يرأسهم مهناً أو معزياً تبعاً لظروفهم ، لا يتأخر عن اجابتهم اذا ما ابتدروه بالمكاتبة .

كما كانت وفاة عبد الله كنون صدمة عنيفة بالنسبة لي شخصياً ، فقد كان من خيرة من تعرفت بهم وصادقتهم ، زاملته في مجمع القاهرة سنين عديدة ، فكان نعم الزميل ، كنت أراه يأنس بجواري كما كنت أسعد بمجاورته ، كان طيب القلب صافي السريرة حرّ الرأي

صريحه ، يكره اللف والدوران ، ويبغض النفاق والغلو في الثناء .
 كانت أحاديثنا تدور حول دور الفصحى في توحيد كلمة
 العرب ، وكما كان يطيب لي حديثه إذا ما حام حول السياسة ، إذ كانت
 ذكرياته فيها خير معين لي لفهم أسرارها المغربية ، وكنت مولعاً بمعرفة
 دقائقها وما غمض عليّ منها ، وكانت ذكرياته ، والكثير منها جدير
 بالتدوين ، غير أن بعضها وهو الأهم يصعب تدوينه ، أو على الأقل
 لا يمكن نشره ومعاصرونا من رجال السياسة على قيد الحياة .

لقد رافقت عبد الله كنون في السفر ، وكثيراً ما أقمت وإياه في فندق
 واحد ، أماشيته ونحن نروح عن أنفسنا رهق العمل ، وأواكله إذا ما حان
 موعد الطعام وأسأهره إذا ما كان لدينا وقت للتمتع بالسهر ، فلم أره مرة
 إلا واحداً في صفاء نفسه وترفعه في الحديث عما يحيط من قدر العلماء مع
 ولع بالظرف في الحديث وحب النكتة الطريفة .

لقد استأثرت رحمة الله بالفقيه الغالي ﴿ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾
 فجزاه الله أوفى الجزاء وفاق ما فطر عليه من وفاء لاصدقائه ، وحب
 للفصحى ومالاقاه من عنق وارهاق في سبيل الدفاع عن كرامة الإنسان
 وحق مليكه المشروع واستقلال وطنه الغالي .

رحم الله فقيدنا الكبير واسبع عليه واسع رضوانه وصدق أجلّ قائل
 في مجيد كتابه ﴿ مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ
 قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .

☆

☆ ☆

٢٨ - مصادر ترجمة عبد الله كنون

حفظت نسخة من ترجمة عبد الله كنون في ملفات عديدة ، ويفلب على هذه التراجم أنها موجزة وبخط يده رحمه الله ، كما توجد له تراجم مطولة في بعض الملفات والمنشورات ، وأهم محال تحفظ فيها ترجمته هي :

- ١ - الملف الجمعي المحفوظ في مجمع دمشق .
- ٢ - الملف الجمعي المحفوظ في مجمع القاهرة .
- ٣ - الملف الجمعي المحفوظ في مجمع بغداد .
- ٤ - الملف الجمعي المحفوظ في مجمع عمان .
- ٥ - الملف الجمعي المحفوظ في أكاديمية المملكة المغربية .
- ٦ - الجمعيون في ثلاثين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ .
- ٧ - الجمعيون في خمسين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٨ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٦ ص ١٠٥ دمشق ١٩٥٨ .
- ٩ - كنون وأبو القاسم في ملتقى ابن منظور بفرنصة بقلم أبو القاسم محمد كرو مجلة العمل (الملحق الثقافي) في ١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩ .
- ١٠ - ترجمة جامعة (بيبيوغرافية) لانتاج عبد الله كنون بقلم عبد الصمد العشّاب القيم على مكتبة عبد الله كنون في طنجة ٩ شارع عمرو بن العاص وقد نشرت في مجلة مجمع دمشق المجلد ٦٥ ص ٤٣٧ سنة ١٩٩٠
- ١١ - رسائل وأعلام : ملف (صداقة وذكريات مع عبد الله كنون) في مكتبة عدنان الخطيب .

وَمَنْ حَرَى عَلَى مَقْبَرَةٍ حَارًا وَالْقَرْزُ نَجْرٌ لِيَهُ
 لَيْتَ أَشَلُوا الشَّخْصَةَ فَصَلَّ بِرُجْوَةٍ وَمَنْ
 صَغَفَ عَنْهُ وَقَالَ ضَطْرِي مَا أَضْعَفَ الْعَدْلُ
 مِنْ مَوَالِيهِ
 بِأَجْحَدِ التَّرْتِيبِ فَجَاءَ سِنِيهِ وَأَمْسَهُ الْخَضِرُ فِي بَنِيهِ
 لَحْمِي هُوَ الْوَالِدُ وَالرَّمْعُ يَطْهَرُهُ وَكَيفَ يَخْفَا وَالرَّمْعُ سِرِّيهِ
باب الغزل
قوله الغزل
 بِمَجْزَرِ الْعَصْبِ وَمَا السُّرَى فَرَطَفَتْ لَفِي هَوَى
 وَأَصَلِي بَعْدَ سِرِّي كَذَا أَنْصَلِدَ الْعَصْبُ
 صَمِيَتْ لَفِي عِلْدَةٍ لَيْسَ لَهَا فِيهَا وَلَا عَوَى
 لَمَّا لَنْ أَعْبَأُ بِهَا عَرَّتْ عَنِّي سَائِرَ الدُّرَى
وقال
 لَيْتَ فَمَا عَجَلِي السُّلْوَى وَصِفَاتُ مَا أَلْفَى مِنَ السُّلْوَى

الديوان : ٨٢٩ (باب الغزل)

بِأَنَّ الْفَضْلَ عَسَىٰ وَبِلسَانِ الْفُزَارِ وَلَا ذَا حَتَّ نَفْسِي
 دَوَاعِيهَا
 فَأَعْتَبْتُ فِي أَمْوَزَاتِ غَارِهَا قَادَ الرِّمَازِ وَقَادَ
 الشُّبُوطِهَا دِهَانًا
 خَنَابَ أَعْرَ نَفْسِ الرِّيحِ بِصَبَا الْخَبُوبِ بِمَا شَامِيهَا
 قَنَارَهُ مَطْعَمِ السَّارِ عَرَبِيَّتَهُ وَمَوْضِعِ السَّرَّاجِينِ بِهَا
 إِذِ السُّجَابِ لَسْتِي إِخْطَرْتُ الْإِنْدَاءَ فَعَاسْتَلَمْتُهَا فِيهَا
 حَتَّىٰ نَبَاؤِهَا فِي نَعْمِهَا حَوَتْ الْعُقُوبَةَ مَعْصِيَانِ مَشْتَبِهًا
 طَارَ الرِّيحَ لَهُ وَالْفَضْلُ مَا أَطْرَقَ مَا لِكَارِهَا عَابَاتِهَا
 فِي الرِّيحِ لَهُ وَالْفَضْلُ فَاحْتَشَدَ عَابَاتِهَا مَلِكِ رِفْعَاتِهَا
 وَشَرَاهُ دَلِمَا شَرَاهُ لَهَا جَرَىٰ فَقَالَ كَذَا قَالَهُ لَهَا
الْحَا
 قَالَ أَبُو نُوَاسٍ عَلَى قَافِهِ إِذَا رَوَىٰ حَوَابِيهَا خَالِدِ الشَّيْبَرِي
 بَارَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْهُمْ رَيْفُكَ رَكَّتِ الْإِبِلُ وَالشُّبُلُ
 وَكَفَّ خَلْفَتِ لَوِي فَعَبْتُ حَيْثُ نَرَى السُّومَ وَالْأَلَا

الديوان : ٥٥٠ - ٥٥٣ (باب المديح)

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأول من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- أبحاث جديدة للمستعربين السوفييت (الكتاب الرابع) - عدد من المستعربين السوفييت - أكاديمية العلوم السوفييتية ، موسكو ١٩٨٩ .
- البيبلوغرافيا الوطنية السورية ١٩٨٤ - مكتبة الأسد ، قسم البيبلوغرافيا وقسم الفهرسة بإشراف غسان اللحام - دمشق ١٩٨٥ .
- التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية - المؤسسة العامة للطبوعات والكتب المدرسية .
- التوفيق للتلفيق - تأليف أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح - الطبعة الثانية بدمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ « بعثت بالسيف بين يدي الساعة » - تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط - دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .
- حول فن الأوبرا - كيم جونغ ايل - كوريا ١٩٩٠ .

- الخطاب التاريخي للقائد الأسد في الذكرى الخامسة والعشرين
لثورة آذار - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- ربع قرن على الثورة ، سورية الحديثة سورية التوازن
الاستراتيجي - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- زمن الحكم الأول (شعر) - د . شاكرا مطلق - حمص ١٩٩٠ .
- الساداتية ومواجهتها - عبد الرحمن غنيم - إدارة الشؤون العامة
والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ١٩٧٩ .
- ضوء على مشكلة جنوبي افريقيا العنصرية - إدارة المخابرات
العامة في الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٧٩ .
- الكتاب السنوي - مؤسسة الإسكان العسكرية - دمشق ١٩٨٣ .
- كتاب العُمُر / في المصنفات والمؤلفين التونسيين (المجلد
الأول) - تأليف حسن حسني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال محمد
المروسي المطوي وبشير البكوش - قرطاج ١٩٩٠ م .
- الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السورية ، الربع الأول
والربع الثاني ١٩٨٥ - منشورات مكتبة الأسد ، دمشق ١٩٨٦ .
- كشف الستار عما خفي من الأسرار ، كتاب مفتوح مرفوع
لجاناب رابطة العالم الإسلامي ، الفصل الخامس - أحمد أمين
الجبّال - بيروت .
- الكندي وآراؤه الفلسفية - تأليف الدكتور عبد الرحمن شاه ولي -
مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
- المؤلف من مختلف بين أئمة السلف ، وهو منتخب الخلاف -
تأليف أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، حققه جمع من الأساتذة ،
راجعه السيد مهدي الرجائي - إيران ، قم ١٤١٠ هـ .

- كتاب المتحابين في الله - تأليف عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ، تحقيق خير الله الشريف - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- مجموعة النشرات السياسية الأسبوعية الصادرة عن الإدارة السياسية لعام ١٩٨١ - القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية - دمشق ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام ١٩٠٠ - ١٩٥٠ - تأليف رابع لطفي جمعة - القاهرة ١٩٩٠ م .
- مدينة البلاغة في خطب النبي وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته (جزءان) - تأليف الشيخ موسى الزنجاني ، راجعه الشيخ إبراهيم الأنصاري - إيران ١٤٠٥ هـ .
- معلمة الملحون ، الجزء الثالث (روائع الملحون) - تأليف محمد الفاسي - مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٠ م .
- الوجيز في منهج السلف الصالح - تأليف عبد القادر الأرنؤوط - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢٤١ - ٢٣٨	- الأسبوع الأدبي
	١٩٩١	٢٥٥ - ٢٤٤	
سورية	١٩٩٠	٢٤٢	- الاسبوع الثقافي
سورية	١٩٩١	١٢٣ - ١٢٠	- بناء الأجيال
سورية	١٩٨٨	٩	- بحوث جامعة حلب
	١٩٨٩	١٤	
سورية	١٩٩٠	٤٠ ، ٣٩	- التراث العربي
سورية	١٩٩١	شباط	- الثقافة
	١٩٨٩	٩ - ٧	- الثقافة الاسبوعية

	١٩٩٠	٤٨ - ٤٦	
	١٩٩١	١	
سورية	١٩٨٩	١٧	- جامعة دمشق
سورية	١٩٩٠	٣٥ - ٣٤	- الحياة المسرحية
سورية	١٩٩٠	٢٧٥	- صوت فلسطين
	١٩٩١	٢٧٨ - ٢٧٦	
سورية	١٩٩٠	١٢ - ١٠	- الضاد
	١٩٩١	٣ ، ١	
سورية	١٩٩٠	١٢ ، ١١	- عالم الذرة
سورية	١٩٨٨	١	- القانون
سورية	١٩٩٠	١٠٠ - ٩٧	- المجلة البطريكية
	١٩٩١	١٠٣ - ١٠١	
سورية	١٩٩٠	١٠٨	- المجلة الطبية العربية
	١٩٩١	١٠٩	
سورية	١٩٩٠	٣٢٧ ، ٣٢٦	- المعرفة
	١٩٩١	٣٣٠ - ٣٢٨	
سورية	١٩٩١	٣٣٨ - ٣٣٤	- الموقف الأدبي
سورية	١٩٩٠	٤	- النشرة الاقتصادية
سورية	١٩٩٠	٤٢	- نهج الإسلام
	١٩٩١	٤٣	
الأردن	١٩٩٠	٢٨	- آفاق علمية
	١٩٩١	٢٩	
الأردن	١٩٩٠	١	- أبحاث اليرموك (الآداب- العلوم)
الأردن	١٩٩٠	١	- دراسات
الأردن	١٩٨٨	١٢	- دراسات (الكشاف)
الأردن	١٩٨٩	١٢	- دراسات (الكشاف)
الأردن	١٩٩١	٦	- مآب
الأردن	١٩٩٠	٣	- المجلة العربية للإدارة
الأردن	١٩٩٠	١ (مع ملحق)	- مؤتمرات للبحوث والدراسات
الأردن	١٩٩٠	٣٠	- اليرموك

ألمانيا	١٩٩١	٧ ، ٦	- اللقاء
إيران	١٩٩٠	٣٣	- الثقافة الإسلامية
	١٩٩١	٣٥	
إيران	١٩٩٠	١	- الراصد
	١٩٩١	٤	
الإمارات العربية المتحدة	١٩٩١	٩١	- المنتدى
تونس	١٩٩٠	٣١	- حوليات الجامعة التونسية
تونس	١٩٩٠	١٨	- المجلة العربية للثقافة
تونس	١٩٨٩ ، ١٩٩٠	١٥ ، ١٤	- المجلة العربية للعلوم
السعودية	١٩٩٠	٦	- البحوث الفقهية
السعودية	١٩٩٠	٢	- الذارة
	١٩٩١	٣	
السعودية	١٩٩٠	٤ - ٢	- عالم الكتب
السعودية	١٩٩٠	١٢ ، ١١	- العرب
السعودية	١٩٩٠	١٦٧	- الفيصل
	١٩٩١	١٧١ ، ١٦٨	
السعودية	١٩٩١	١٦٢	- المجلة العربية
العراق	١٩٩١	٣٦ - ٣٥	- تعلم الجماهير
قطر	١٩٩١	٩٤	- التربية
كوريا	١٩٩١	١٢	- كوريا
لبنان	١٩٩١	١٩١٥	- الثقافة العربية
لبنان	١٩٩٠	٤٥٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥١	- الشراع
لبنان	١٩٩١	٤٦٨ - ٤٦١ ، ٤٥٩ - ٤٥٧	
لبنان	١٩٩٠	٢٢	- العلم والتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٠	٦٢	- الفكر العربي
	١٩٩١	٦٣	
مصر	١٩٨٩	٥٠ - ٤٧	- رسالة اليونسكو
	١٩٩٠	ك ٢ - آذار	
مصر	١٩٨٩	٧٦	- العلم والمجتمع

الكتب والمجلات المهداة			٣٩٦
المغرب	١٩٩٠	٣	- الإرشاد
	١٩٩١	٥ ، ٤	
المغرب	١٩٨٩	٦	- الأكاديمية
	١٩٩٠	٧	
المغرب	١٩٩٠	٣٧٩	- دعوة الحق
	١٩٩١	٢٨١ ، ٢٨٠	
المغرب	١٩٩١		- لسان العرفان
المغرب	١٩٩٠	٧٤ ، ٧٢	- الوحدة

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Asie et Afrique, 6, 1990
- Imcom , La revue de L'Institut Meditteraneen de la Communication , 1, 1991
- le Courrier de Unesco , décembre , 1990
- Sources Unesco , 20, 1990
- Ibla , 2, 1990
- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences , 43, 1990
- Energies , 2, 1990
- Coree , 10, 1990
- Le Monastere de Rila, Sofia, 1989
- Message de sa Sainteté le Pape Paul VI pour la Célébration de la « journée de le Paix » 1975
- Sciences et techniques de L'information et de la documentation, Introduction Générale, Claire Guinchat , Michel Menou, Paris, 1990

* * *

- Science in China, 2 - 11, 1990
- The Middle East Journal, 4, 1990
- Durham University Journal, january, 1991
- History, Archaeology and Ethnography , 2 - 4, 1989
- Peasant Studies, 16, (4), 17 (1) 1989
- Social Sciences, 3, 4, 1990
- Who's Who, prof. Ahmed A. Fakhry, Prof. Ahmed F. Sahab, Cairo, 1989
- Let's Learn English, II, Wright- Mc Gillivray, Beirut, 1955
- Economic Development in the Democratic People's Republic of Korea, Dr. Hong Sung Un, Korea, 1990
- The Japanese and Egyptian Enlightenment, Raouf Abbas Hamed, Tokyo, 1990
- National Diet Library, News letter, July, 1990
- Developing Countries : Disarmament and Development, Bulgaria, 1988
- Party Renewal For Building a Democratic Socialist society in Bulgaria, Sofia, 1990
- Manifesto for Democratic Socialism in Bulgaria, Sofia, 1990
- Rila Monastery, Bulgaria, 1989
- To Overcome the Distortions Among the Turkic - Speaking and Muslim Population in Bulgaria, Sofia
- Effect of Islamic Laws and Institutions on Land Tenure With special

Reference . To Some Muslim Countries, Jeddah, 1990

- Topological Studies in the Masälik al- Absär fi Mamälik Al- Amsar
of Ibn Fadl Alläh Al-Umari, Shmuel Tamari, Roma, 1989

* * *

- Actas del XII Congreso de la U. E. A. I. (MäLaga, 1984) , Madrid,
1986

- Indagine, Sull' i conogrfia di Hera Con Il Cuculo, 2,3 , Claudio Parisi
Presice, Giuseppe de Meo, Roma, 1990

- La Sinarquia Sionista Conspira Contra la paz Mundial, Jacques
Zoilo Scyzoryk, Buenos Aires, 1974

Annuario Pontificio Per L'Anno, Roma, 1974,1975

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والستين

الصفحة

(المقالات)

- ٢١١ كعب بن مشهور المخبلي لا الخبل القيسي الأستاذ حمد الجاسر
تحقيقات في اللغة والأدب والعربية (شعر أبي نواس)
- ٢٢٨ الأستاذ عز الدين البدوي النجار
كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري (القسم الثالث)
- ٢٤٠ تحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين

(التعريف والنقد)

- ٢٨٦ ديوان أبي نواس ، الجزء الثالث ، تح ايغالد فاغفر الدكتور شاكر الفحام
- ٣١٦ مجلة الحياة الثقافية الأستاذ مأمون الصاغرجي

(آراء وأنباء)

- ٣٢١ مجموعي افتقدناه : عبد الله كنون
سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة الدكتور عدنان الخطيب
- ٢٨٩ تمة تحقيقات في اللغة والأدب والعربية
- ٣٩١ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من عام ١٩٩١
- ٣٩٩ الفهرس

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- | | |
|--------------------------|---|
| جمعه ونسقه مطاع الطرايشي | - شعر عمرو بن معدني كرب |
| تح محمد كامل القصار | - معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١ |
| تح حافظ وبدير | - معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢ |
| تح عبد الإله نبهان | - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١ |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- | | |
|----------------------|--|
| تح مطاع الطرايشي | - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤ |
| تح سكيمة الشهابي | - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٩ |
| تح غازي طليبات | - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٢ |
| تح مصطفى الحدري | - المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي |
| وضع ياسين السواس | - فهرس مخطوطات الظاهرية (الجامع) ق ٢ |
| تح سبيع الحاكمي | - المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني |
| تح إبراهيم عبد الله | - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢ |
| اعداد رياض مراد | - المستدرك على فهرس (الشعر) |
| تح إبراهيم صالح | - تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن المش |
| للدكتور عدنان الخطيب | - الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً |
| للدكتور أحمد عروة | - الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- | | |
|--|--|
| تح علاونجي والذهبي | - الحب والمحبوب للسري الرفاء مج ١ - ٤ |
| ضمة د . يحيى الجبوري | - شعر خدش بن زهير العامري |
| تح سكينه الشهابي | - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٨ ، ٤٠ |
| تح عبد الإله نهان | - إعراب الحديث النبوي للعكري (ط ٢) |
| وضع غزوة بدير | - فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٦ |
| وضع الحيمي والحافظ | - الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية |
| تح أحمد مختار الشريف | - الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٤ |
| دراسة وتحقيق د . مرياتي وطيان ومير علم | - علم التعصية واستخراج المعنى عند العرب |
| وضع محمد خير محمد | - فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٥ |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٨

- تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثالثة)
- رسالة ابن فضلان ، تحقيق الدكتور سامي الدهان (ط ثانية) .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية للأمير مصطفى الشهابي (ط ثانية) .
- البيزة لبازيار العزيز بالله الفاطمي ، تحقيق الأستاذ محمد كرد علي (ط ثانية) .
- الإتياع لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي (ط ثانية مع استدرارك للأستاذ أحمد راتب النفاخ) .
- عمر فروخ ، كفاح خمسة وستين عاماً دفاعاً عن العروبة والإسلام ، للدكتور عدنان الخطيب .
- الدكتور أحمد عبد الستار الجوارى ، حياته وأثاره (فصله) للدكتور عدنان الخطيب .
- الدكتور صبحي الحمصاني ، حياته وأثاره (فصله) للدكتور عدنان الخطيب .
- الأستاذ عبد الهادي هاشم فقيد المجمع (فصله) ، للدكتور شاكر القحام .